
يوسف الشهاب
رجال في تاريخ الكويت
الجزء الثاني
١٩٩٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

يوسف الشهاب

رجال في تاريخ الكويت



الجزء الثاني

الكويت - سبتمبر ١٩٩٤

الغلاف: بريشة نصر الدين
الرسومات الداخلية: بريشة عبدالهادي شلا

رسالة شكر وتقدير من

سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء بصدور الجزء الأول .



الأخ يوسف الشهاب

تحية طيبة وبعد ،

فأشكركم على إهدائي كتابكم " رجال في تاريخ الكويت " الذي يتضمن لقاءات مع مجموعة من رجالات الكويت الذين كانت لهم اسهاماتهم البارزة وبصماتهم الواضحة في مسيرة وطننا العزيز .

وإنني إذ أعرب عن التقدير لجهدكم الطيب في وضع وإعداد هذا الكتاب القيم ، أرجو لكم دوام التوفيق .

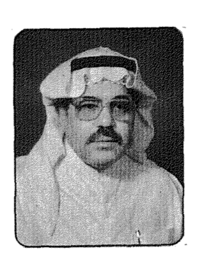
مع أطيب التمنيات ،،،

سعد العبدالله السالم الصباح

ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء

٢٩ محرم ١٤١٤ هـ

١٩ يوليو ١٩٩٣ م



كلمة من المؤلف

هذا هو .. الجزء الثاني .. من .. رجال في تاريخ الكويت .. يأتي إليك وبين دفتيه تاريخ وطن احتل مكانه تحت الشمس، وسيرة حياة كوكبة طيبة من رجالات الكويت الذين قضوا نحبهم بعد أن عاشوا إلى ما شاء الخالق لهم أن يعيشوا ثم طوى القدر الالهي صفحة حياتهم فلم يبق من ذكراهم إلا ذلك الدور الذي سطروه فوق سجل الزمن بالكويت . والذي وضعوا فيه ركائز وثوابت ماض كان نقطة الانطلاق الى الحاضر والمستقبل والى الأجيال على اختلاف أزمانها وتعاقب أدوارها ..

(الجزء الأول ـ من هذا الكتاب الوثائقي صدر عام ١٩٨٤ . مسلطا الضوء على حقبة تاريخية في حياة «سبعة عشر» رجلا . اختلفت أدوار حياتهم وتعددت ميادينهم، فكانت وقفة«حصاد» لطريق من الحياة طويل في مسافاته وشاق في زمانه ومكانه .. ولقد قطعت وعداً لك على أن يصل إليك الجزء الثاني . وهأنذا أحقق الوعد والعهد، مصداقا لقوله تعالى :

(وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا) .

كان الإنسان بالكويت تطارده الفاقة الطاغية أينما حط برحاله . فلا الأرض ألقت ما بباطنها من خيرات ، ولا الإنسان كان قادراً على مواجهة الواقع المرير لحياته . فقد كان كل ما حوله صمتاً رهيباً ينذر بالمخاوف ومستقبل مجهول في هويته . لكن هذا الإنسان الذي صقلته قسوة الحياة لم يهن أمام المعاناة ولم يبارح هذه الأرض أو يفرط في شبر منها بحثاً عن أرض أخرى ، بل زاده شظف العيش إصراراً على البقاء وسعياً لمواجهة التحديات التي كانت تحدق به من كل حدب وصوب أو تأتي إليه من كل فج عميق دون سابق إنذار .

ركب هذا الإنسان البحر دون مقدمات ، فلم يكن أمامه غير خيارين أحلاهما مر . . إما دخول البحر وانتظار المجهول الآتي منه . . وإما الصبر على ما توفره اليابسة من رزق ربما لا يكاد يسد الرمق . . فكان البحر هو الملاذ الأول والأخير له . . ومن أجله صنع الفلك ورفع الشراع ثم راح يمخر عباب البحر بحثاً عن . . الدانة . . في غياهبه ، أو يعانق فيها الموانيء البعيدة في «الأسفار» ليعود محملا بالسلع إلى حيث انتظار الأهل والشوق بعد طول الغربة . .

والجزء الثاني من . . رجال في تاريخ الكويت . . حين يأتي إليك ــ فإنه يأتيك معتذراً عن التأخير في موعد الصدور . فالفارق بينه وبين سابقه أكثر من . . تسع سنوات» وهي فترة لا أنكر أنها طويلة في المفهوم الحقيقي للبحوث الميدانية أو حتى تلك التي تعتمد على المصادر الخاصة بالتراجم والسير الذاتية . . وعذري إن أردت أيها القارىء ، أن الذين تناولت سيرة حياتهم في هذا الجزء قد أخذ الخالق أمانتهم التي استودعها فيهم ، ولم يتركوا لنا بعد رحيلهم من هذا الوجود إلا القليل من المعلومات في بعض الكتب والصفحات المتناثرة في أكثر من موقع ، بل لم يتركوا لنا من الوثائق ما ترتاح أمامه النفس وتطمئن إليه أو تعين الباحث على أداء مهمته بأمانة خدمة للتاريخ وبلوغاً لغاية سامية ونبيلة يهون في سبيل تحقيقها كل جهد وعناء . .

بين صفحات هذا الكتاب ــ مواقف وأحداث لرجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه . . ذاقوا ضنك العيش حين صكت الأيام أبوابها أمامهم وأطبقت عليهم الظروف بقبضتها رغم رحابة هذا الكون وترامي اطرافه ، وحين تقرأ أية سيرة من هذه السير سوف تقف على أبعاد الحياة وقسوتها حين تدير ظهرها الى الإنسان وتعبس في وجهه ، فلا يجد سوى البحث عن سبيل يضمن له استمرار الحياة والبقاء وسط هذا العالم بأي وسيلة نبيلة وغاية شريفة . .

من هـذه السير. . مـا استطعت جمعهـا من أشخـاصهـا قبل وفـاتهم. ومنهم من اعتمـدت في جمع المادة التاريخية على المصـادر الشخصية التي لم تبخـل بالـرد على كل سؤال ذهبت أبحث عن إجابته. هذا إلى جانب ما توافر بالمصادر من صفحات تناولت من بعيد أو من قريب جانباً من جوانب حياة هذه الشخصيات. .

ولقد كانـت رحلة البحث والاستقصاء وعرة وشـاقة وهو أمر كان بـالحسبان قبل بـداية الـرحلة، لكن الغـاية كـانت أسمى من عناء البحث، فبـددت بذلك المخـاوف والظنون وازالـت ما كـان يحيط بالنفس من يأس كاد يلقي بأوراق هـذا الكتاب في زوايا النسيان وربما الاهمال أيضاً. .

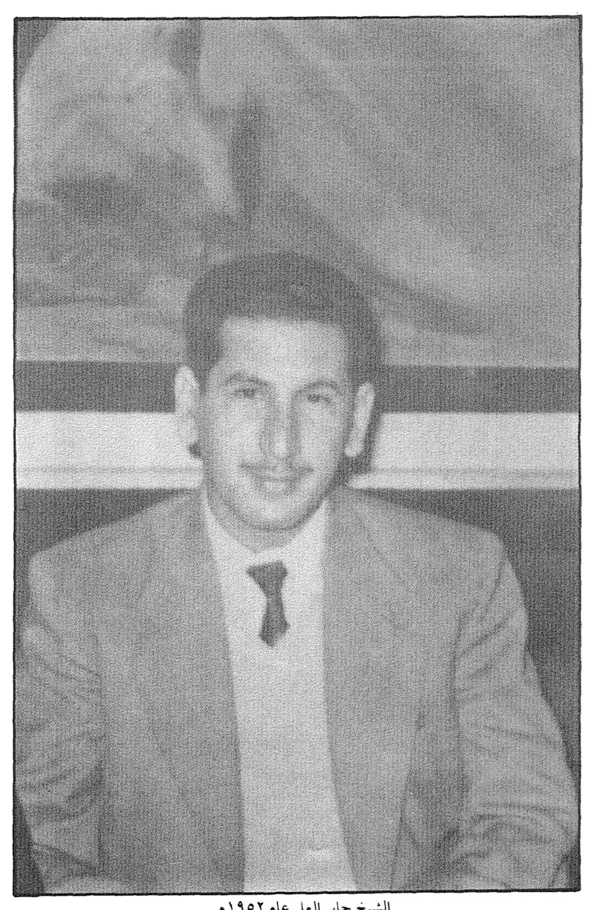
رجال في تـاريخ الكويـت. يأتي في زمن تبـدو فيه الحاجـة لقراءة جوانـب من هذا التاريخ ملحة وضرورية لبيان ماض أصبحت العودة إليـه لا تحتمل التأخير أو التهاون فيها لمعـرفة الحياة واختـلاف جوانبها لـدى هذه الكوكبـة من الرجـال الذين ما عـرفوا غير. . الكويت. . وطناً إحتضنهم في الضراء فبادلوه حباً عضـوياً نابعاً من الوجدان على امتداد تاريخ هذا الوطن وحياة هذا الشعب.

واذا كان هـذا الجزء قد رأى النـور بعد ذلك المطاف الشـاق والمضني من البحث وراء معلومـة تاريخية أو صـورة وثائقية. . فـإن هناك جزءاً ثـالثاً ينتظر دوره بـالصدور ليقـدم لك أيها القارىء، سيرة حيـاة طائفـة أخـرى من رجالات الكـويت الذين كـان دورهـم مؤثراً بطـريق مبـاشر أو غير مباشر في صنـاعة تـاريخ الكـويت لتبقى عنوانـاً للصمود ورمزاً لكفاح الإنسان الكويتي الـذي ذاق ما ذاق من العناء والإعياء حتى شاء الخالق أن تتفتح أبواب الـرزق لإنسان هـذه الأرض فبدل بـذلك العسر إلى يسر ورخاء وذلك فضل من الخالق على المخلوق.

إن من حق أولئك الرجال علينـا أن نذكر بالتقدير والاعتـزاز دورهم ومآثرهم على وطننـا ومجتمعنـا. . فقـد صنعوا مـاضي وطننـا الـذي كـان قـاعدة لحاضرنـا وطـريقـاً لمستقبلنا. نذكر كل جهد ونقف إجلالاً لذلك الدور الذي كان ولا يزال مضرباً للأمثال تعبيراً عن أصالة هذا الإنسان وارتباطه بأرضه تحت أي ظروف صعبة وقاهرة. وأدعو الله أن أكون قد أديت جـانباً من واجبنا تجاه ذلك الرعيل وأن ينـال القبول الطيب منك أيها القارىء العزيز. .

يوسف


الشيخ
خالد العلي السالم الصباح



الشيخ جابر العلي عام ١٩٥٢م.



المرحوم الشيخ جابر العلي.

الشيخ جابر العلي السالم الصباح

حين توقف القلم عنـد نقطة النهـاية . . ورحت أطـوي الصفحة الأخيرة من سيرة حياة الشيخ جابر العلي السالم المبارك الصبـاح . . ساورتني هواجس وظنون وتزاحمت في خاطري من الأسئلة ماوقفت حائراً أمـامها . ولا أبالغ إذا قلت انني ولأول مرة أجد نفسي في حـاجة إلى مـزيـد من البحث والتنقيب والتقصي في جوانب عـديـدة من حياتـه رحمه الله . . . رغم كل مـا استطعت الحصول عليه مـن خفايا حيـاة هذا الرحل . . سـواء مما كان متنـاثراً فوق صفحـات الصحف ، أو ما كان عالقـاً في ذاكرة الذين عـاصروا الحقبة الزمنية التي عاشها ووقفوا على . . تفاصيل . . تلك الحياة أو «عمومياتها» على الأقل . .

كان الظن عندي أن الرحلـة إلى أعماق حياة . . جابر العلي . . ستكون يسيرة وان الطريق لبلوغ الغاية التي بدأت من أجلها سيكون مفروشاً بالورود والرياحين . . خاصة وأن الرجل . . رحمه اللـه . . كان من صنـاع القرار السيـاسي بالكـويت لفترة تفوق على «أربعـة عقود» من الـزمـان . وذلك وحده يـزيل عني جهـد البحث . . أو بعض ذلك الجهـد . . لكنني حين قطعت منتصف الطريق شعـرت أن واقع الأمر على غير مـاكنت أظن . . وأن السبل متشبعـة لا يربط بينهـا أي رابط ألا رجل اسمه . . جـابر العلي . . الـذي عـاش غمار الموقف والحدث في آن واحـد ، وخـاض التجـربـة . . تجربـة الحيـاة أعني . . فذاق فيها «النقيضين» : بؤس الطفولة ثم رحابة أفق كان بأجوائه . . صقراً . . على امتداد سنوات الحياة التي عاشها منذ الولادة وحتى يوم الرحيل الحزين . .

وبكل المقاييس والمعايير فإن . . جابر العلي . . صنع له من التحدي رمزاً وكياناً له من الحضور ما يملأ مساحة كل حـديث . . كان رجل ذكاء وفطنة ويداً تجود بالخير . . وكان رجل فلسفة وحوار ومنطق . . وفوق هـذا وذاك كان إبناً باراً للكويت والكويتيين . فأحبهم وأحبوه بالضراء قبل السراء . .

جابر العلي . . ودع الـدنيا . وهو الآن في ذمة التـاريخ . . فما هي قصة تلك الحياة الي عاشها لحظة . . بلحظة . .

إختلاف في . . موقع الميلاد

لم يجزم أحد من الذين ذهبت إليهم باحثاً عن إجابة لسؤال حول موقع البيت الذي ولد فيـه الشيخ جابر العلي السـالم . . ذلك لأن كل من طرحت عليه السـؤال كان يختتم

إجابته . بالقول [أظن ولست متأكداً] وبين الظن واليقين، ظل السؤال عالقاً بالذهن لعله يجد إجابة قاطعة مانعة . تكون فصل الخطاب، وتغنيني عن كل مسعى .. بعض الذين طرحت عليهم السؤال . . كانت الإجابة لديهم . [ان الشيخ جابر العلي، ولد في بيت والده الذي كان يقع في «فريج الشيوخ» حيث موقع مسجد الدولة الآن . .

والبعض الآخر . . ذهب إلى أبعد من ذلك قائلاً ــ ان الشيخ جابر العلي، ولد في المنطقة القريبة من «جبل واره» حيث كانت تقطن والدته مع عائلتها في ذلك الوقت فجاءها المخاض هناك . . وكانت ولادة الشيخ جابر العلي . .

والى جانب ما سبق من آراء . . كان هناك رأي ثالث يقول أصحابه . . ان ولادة الشيخ جابر العلي، كانت في . . الفنيطيس . . حيث يقع منزل والده في ذلك الوقت . .

وكل هذه الآراء لم يؤكدها أصحابها، بل جاءت بشيء من الظن . . وبالتالي لا تأخذ بها النفس ولا تقتنع . . ومع ذلك فإن الرأي الأول قد يكون أقرب الى الصواب . . واكثر قبولاً للنفس ـ فالشيخ علي السالم، كان يسكن في «فريج الشيوخ» وقدتكون ولادة إبنه . . جابر . . في هذا البيت، وان كانت والدته . . تنتمي لعائلة كانت تقطن في . . «بادية الكويت» آنذاك بعيداً عن المدينة ــ ثم ان الذين أخذوا بذلك الرأي كانت كفة الميزان لصالحهم ــ وهذا ما يجعل الرأي القائل بولادته في «فريج الشيوخ» مقبولاً وممكناً في ظل الارتباط الاجتماعي بالمدينة في ذلك الوقت . . أو ما يطلق عليه السكن داخل المدينة . . وحين الأخذ بذلك الرأي . . فإن الشيخ جابر العلي، يكون قد ولد في «فريج الشيوخ عام ١٩٢٧» بعد شقيق وشقيقتين اكبر منه عمراً [١] . . .

فقدان والده

جاء الشيخ جابر العلي، الى الدنيا، وقد احيط منذ ولادته برعاية وحنان والديه ـ فقد كان وحيدهما فاستقطب بذلك كل حبهما وملأ عليهما البيت سروراً وفرح . . لكن أشرعة الأيام سارت به الى مالم يكن يريد او يتوقع وهو لا يزال طفل رضيع ـ فقد انفصل الوالدين وحدث ما هو أبغض عند الله من الحلال، لتعود الأم إلى حيث تسكن عائلتها بعيداً عن المدينة، ويبقى الابن . . جابر . . مع والده في البيت تقوم برعايته مربية أحضرها والده له يقال لها . . حليمة . .

---

١) . . الشيخ سالم العلي، والشيخة شيخة العلي، والشيخة نوريه الأحمد الجابر . .



الفرقة الكشفية بالمدرسة المباركية في العام الدراسي (١٩٣٧ , ١٩٣٨) وهم من اليسار، المرحوم الشيخ خالد العبدالله السالم، الشيخ صباح الاحمد، الشيخ جابر الاحمد، المرحوم الشيخ جابر العلي، الشيخ سالم العلي، الشيخ سعد العبدالله السالم وعبدالمطلب سيد رجب الرفاعي.

ولم يكن الشيخ جابر العلي، يعي ما يدور حوله فقد كان صغيراً ولم ينعكس عليه غياب والدته عنه. لكن نوائب الأيام عصفت به من جديد (عام ١٩٢٨م) حين وقعت موقعة «الرقعي» وسقط فيها والده الشيخ علي السالم شهيداً مدافعاً عن تراب الوطن، والابن .. جابر .. لم يكمل السنة الاولى من ميلاده .. احداث متتابعة بأحزانها وآلامها .. فراق بيت الوالدين، ثم تشاء إرادة الله أن تختار الأب ضمن موكب شهداء الكويت في تلك الموقعة. وجابر العلي .. لا يزال يعيش بواكير طفولته لا يدرك ما يدور حوله من احداث ومواقف ..

في بيت .. عبدالله السالم

ساد منزل الشيخ علي السالم، صمت رهيب بعد إستشهاده، وأصبح الابن .. جابر .. في حاجة إلى من يقف على رعايته وتربيته من أقاربه، فحقق الله له الأمل والرجاء وهيىء له من يأخذ بيده ويرعاه .. انه .. عمه .. الشيخ عبدالله السالم، الذي سرعان ما أحضره الى منزله مع .. حليمة .. التي كانت تقوم بتربيته .. وفي ذلك البيت القريب من منزل الشيخ علي السالم .. الواقع في .. فريج الشيوخ .. تربى الشيخ جابر العلي مع ابناء عمه، الشيخ سعد العبدالله والمرحوم الشيخ خالد العبدالله، تربيته اسلامية أخذت بعين الاعتبار عادات المجتمع الكويتي وأصالته وصقلته لتحمل المسئوليات التي كانت تنتظره في خدمة وطنه ومجتمعه. وشعر .. جابر العلي .. وقد أصبح في الرابعة من عمره، انه في بيت والده فقد وفر له عمه الشيخ عبدالله السالم، كل حاجياته ومتطلباته واغدق عليه بالحنان والعطف المطلق فأنساه ما كان يعانيه من بؤس وحرمان بعد فقدان والده ..

وتأتي الأيام بثالثة الأثافي .. ويتعرض الشيخ جابر العلي، وهو في الخامسة من عمره، لمرض «الجدري»[٢] في وقت كان فيه الطب بالكويت يخطو خطواته الأولى .. ويوفر له عمه الشيخ عبدالله السالم، العلاج في المستشفى الامريكي، لكنه لم يكن بالمستوى الذي عليه الطب في عصرنا الحاضر ـ ولذلك فقد كان عنصر الزمن عاملاً يجب الأخذ به قبل الشفاء من الاصابة ..

---

٢) في عام ١٩٣١م، تعرضت الكويت إلى وباء الجدري وحصد حياة الكثير من الأطفال، وقامت البلدية بإصدار قرار عام ١٩٣٢م، طالبت فيه الأهالي بتطعيم أطفالهم ضد ذلك الوباء..

إصابة والدته

كان الشيخ جابـر العلي يعاني من اعراض « الجدري» ما يعـاني وهو لا يزال صغيراً لا يفقه ما يشكو منه . وشـاءت الصدف أن تأتي والدته مع بعض من ذويها الى الكويت لشراء حاجيـاتهم منها كما هي عـادة أهل الباديـة في ذلك الحين حيث النـزول الى المدينة مرتين في العام للتزود بالمؤن والزاد . وارادت الأم زيارة إبنها . . جابر . للاطمئنان عليه ، فقد أشتاقت إليه وقلب الأم لا يحتمل الغياب عن فلذة كبدها . .

ذهبت لـزيارتـه في بيت الشيخ عبـدالله السـالم ، وجاءهـا الخبر المؤلم . . أن إبنك مصاب بالجدري ومن الصعب رؤيته منعـاً لانتقال العدوى . . سمعت الأم ذلك القول فتأثرت تأثراً شـديداً وازداد الشوق الى رؤية الابن أكثر و . . وأكثـر . لعلها تريح النفس وتزيل الوساوس عنها ، ولم تأبـه فيما سمعته وأصرت على رؤيته حتى وأن أصيبت بما كان قد أصاب إبنها «جابر» .

دخلت عليه وهو نائم وراحت تحتضنه وتعانقه عنـاقا حاراً . . فقد رق فؤادها إليه بعد طول غياب عنه . . وراحت تسأل عن صحته ونـوعية الدواء الذي توفر له ، وظلت الى جانبه بعضاً من الوقت ثم غـادرته إلى حيث جاءت مع ذويها من موقع السكن الذي كانوا يسكنـون فيه خارج المدينة . . ولم تعلم الأم المسكينة أن تلك الزيـارة ستدفع حياتها ثمناً لها . . فقـد انتقلت العدوى من الأبن الصغير . جابـر . إلى الأم التي ظلت تشكو من اعراض . . الجدري . . حتى توفاها الله ، ليبقى . . جابر العلي . وحيداً بعد فقدان والدته وهو لايزال في الخامسة من عمره . .

بدأت صحة الشيخ جـابر العلي ، تأخذ وضعها الطبيعي شيئاً فشيئاً بعـد أصابته بمرض . . الجدري . . وأخـذ يمارس العابه وهواياته مع . . صغار الفريج . . فقـد كان مولعاً بصيد الطيور والعاب الطفولة الأخرى التي كان يقضي ساعات النهار فيها . .

إلى . . مدرسة حمادة

وعندما بلغ السادسة من عمره ، رأى عمـه الشيخ عبدالله السالم . . أن الوقت قد حان لإدخـاله مع أبناء عمـه إلى مدرسة . . عبـدالعزيز حمادة . . حتى يأخـذ نصيبه من التعليم . . وفي صباح يوم من أيام عام ١٩٣٣م . كان الشيخ جابر العلي ، والشيخ سعد وشقيقه المرحـوم خالـد العبداللـه السالم والشيـخ سالم العلي ، يبـدأون أول يوم دراسي في حيـاتهم ، بعـد أن أحضرهم الى «مـدرسـة حمادة» كل من . . مطلق بن عـدلان وسعـد

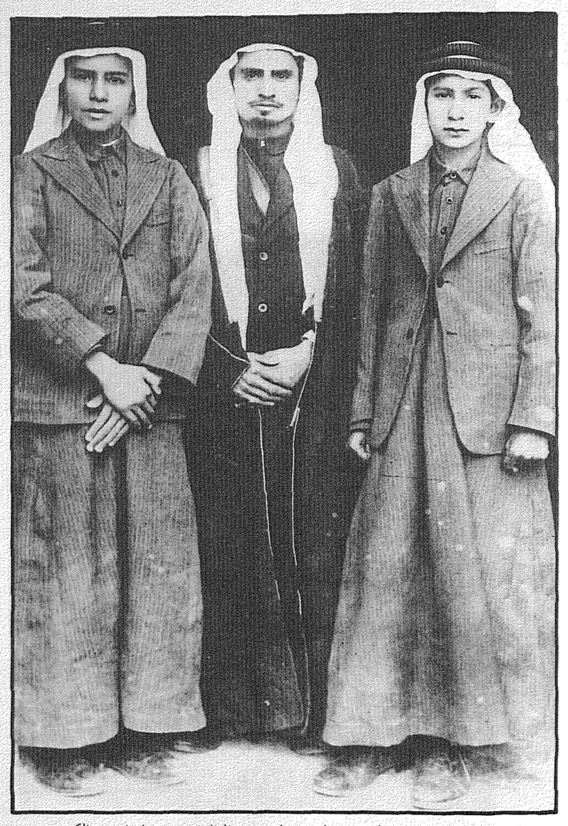
النصافي، اللذين خصصا للاشراف على الشيخ جابر العلي، وشقيقه الشيخ سالم العلي . .

وعاش تلاميذ المدرسة التي كانت تقع بالقرب من منزل . . خليل القطان . . يوماً دراسياً لاينسى، فقد أقيم أحتفال بدخول الشيوخ الأربعة الى المدرسة ووزعت عليهم «المكسرات والحلويات» أو مايطلق عليه «النون» ابتهاجاً بتلك المناسبة، كما أخذ التلاميذ إجازة من الدراسة عصر ذلك اليوم وكان من تلاميذ مدرسة حمادة، عبدالعزيز الدوسري، ابراهيم القطان، عبدالرزاق أمان ومحمد المفرج . .

وفي صباح اليوم التالي، حضر الشيخ جابر العلي مع شقيقه وأبناء عمه الى المدرسة، وبدؤا دراسة القرآن الكريم واللغة العربية والحساب، على يد «علي واحمد حمادة» وحفظوا من آيات القرآن والاحاديث ما كان مقررا عليهم . . وكان الشيخ عبدالعزيز حمادة يأتي عصر يوم الخميس من كل اسبوع للوقوف على ما تعلمه الشيخ جابر وشقيقه وأبناء عمه، خلال أيام الأسبوع . وبقى الأربعة في هذه المدرسة نحو سنتين، بعدها أنتقلوا إلى مدرسة . . ملا مرشد : . للإستزادة بالدراسة وبقوا لديه نحو سنتين أيضا . . بعدها وفي عام ١٩٣٧م التحق جابر العلي مع شقيقه وأبناء عمه، في المدرسة المباركية بعد وصول بعثة المدرسين الفلسطينيين . وفي المباركية تعلم الشيخ جابر العلي، مواداً دراسية أكثر تطوراً عما تعلمه عند ملا حمادة وملا مرشد فقد كان التعليم بالمباركية يسير وفق منهج وضعته «دائرة المعارف» في ذلك الوقت أخذ بالاعتبار الاسلوب الأمثل بالتعلم من حيث النوعية والكم . . وفي المباركية مارس الشيخ جابر العلي هواياته الرياضية ضمن فرق المدرسة خاصة الكشافة التي غرست فيه حب التعاون والصبر على الشدائد وحب النظام والانضباط وهو في التاسعة من عمره . .

أما عن سنوات دراسته في المباركية، فإن أكثر الذين درسوا فيها قالوا أنه بقى فيها نحو (٦ سنوات) حيث كانت المراحل الدراسية غير ماهي عليه اليوم . . فقد كانت بالمباركية المرحلة المتوسطة الى ثانية ثانوي . . ومعنى ذلك أن الشيخ جابر العلي أكمل المتوسطة والثانية ثانوي ، حيث كان الفصل الأخير بالمدرسة في ذلك الوقت، وبعد ذلك ترك الدراسة معتمداً على الله وعلى ذاته في القراءة والاطلاع واستطاع أن يبني شخصيته ويفتح امامه نوافذ العلم والمعرفة . .

احتل الشيخ جابر العلي، منزلة في قلب الشيخ عبدالله السالم، منذ انتقاله الى منزله بعد وفاة والده في . . الرقعي . . وغياب والدته عنه ثم وفاتها بعد ذلك . . فقد كان يمنحه من الرعاية والعطف ما يخفف عنه فقدان والديه، ويلبي كل متطلباته . . بل إن الشيخ عبدالله السالم ، كان يراقب عن قرب الجانب الانساني والاجتماعي للشيخ جابر



الى اليمين الشيخ جابـر العلي والى اليسـار الشيخ سـالم العلي، يتـوسطهما عبـدالكـريم الطريقي « أبو بدر » الذي كان يشرف عليهما في ذلك الوقت ـ والصورة التقطت عام ١٩٤١م .

العلي واعداده لتحمل مسئوليته . . ويروي عبدالعزيز الدوسري حكاية يقول فيها رداً على ما طرحته عليه حول ذكرياته عن الشيخ جابر العلي . .

كان المرحوم محمد العتيبي ، سكرتيراً خاصاً للشيخ عبدالله السالم في تلك الفترة ، وخلال إجازة الصيف يسافر محمد العتيبي ، وكنت أقوم بمهام العمل طيلة فترة غيابه . . وكان من عادة الشيخ عبدالله السالم ، الحضور إلى مكتبة في مبنى المجلس التشريعي كل صباح قبل ذهابه الى دائرة المالية التي كان رئيساً لها . . وكنت أرى ، كما يقول عبدالعزيز الدوسري . . الشيخ جابر العلي ، والشيخ ناصر صباح الناصر والشيخ جابر العبدالله الجابر ، يأتون الى مكتب الشيخ عبدالله السالم يومياً لسؤالهم عن أحوالهم[٣] . والوقوف على أمور حياتهم في سنوات اعمارهم الاولى .

كان الشيخ عبدالله السالم ، يتعامل مع الشيخ جابر العلي ، تعامل الأب بأبنه . . ذلك التعامل الذي أزال عنه ما كان يعانيه من «وحدة» وقلق بعد وفاة والديه . . بل إن ذلك الاهتمام الذي أولاه الشيخ عبدالله السالم . للشيخ سالم وأخيه الشيخ جابر العلي ، وكذلك الاهتمام بالشيخ جابر العبدالله الجابر والشيخ ناصر صباح الناصر ، لم يكن يحدث لولا حرص الشيخ عبدالله السالم ، على أعداد «الشيوخ الأربعة» لتحمل مسئوليتهم تجاه الوطن في مستقبلهم . . فقدكانوا في بواكير حياتهم وكانوا في حاجة إلى من يسدي لهم بالنصيحة والتوجيه والرعاية . . فكان الشيخ عبدالله السالم الناصح والموجه والراعي لهم ، واستطاع بذلك أن يعدهم إعداداً طيباً أهلهم لتحمل المسئولية حين أسندت إليهم . .

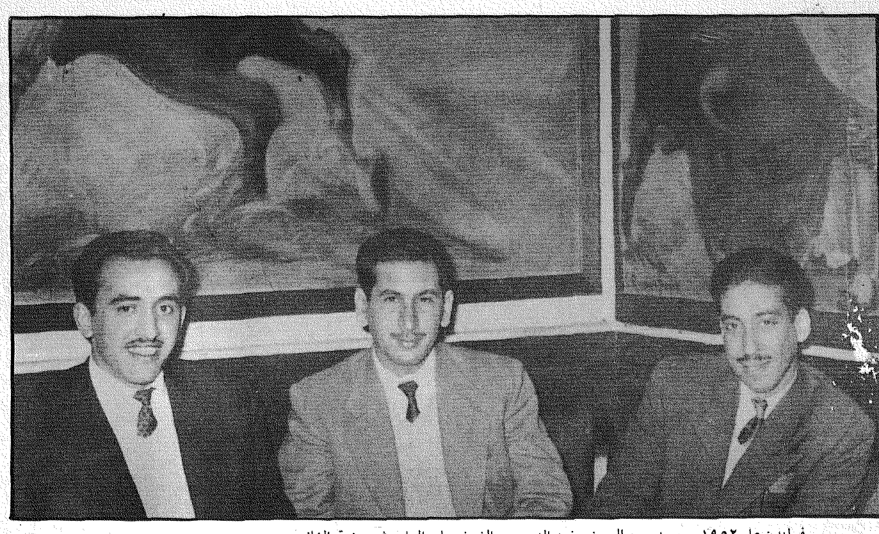
رئيساً . . لمصلحة الكهرباء

كان عام ١٩٥٢م ، بداية لطريق طويل في رحلة الشيخ جابر العلي ، مع الخدمة الوطنية ، فقد أعده عمه الشيخ عبدالله السالم لتحمل المسئولية ووجد فيه الذكاء والقدرة على تحملها ، ففي شهر «مايو» من ذلك العام بدأ الشيخ جابر العلي ، أول خطوة في طريق الوظيفة والخدمة العامة حين عين «رئيسا لمصلحة الكهرباء*» بعد أن قامت الحكومة بتأميم «شركة كهرباء الكويت[٤]» في يوليو ١٩٥١م واستمرت اجراءات التأميم

٣) كان الشيخ سعد العبدالله والشيخ خالد العبدالله ، في لندن للدراسة .

* مجلة الرائد ـ ١٩٥٢م .

٤) تأسست شركة كهرباء الكويت في (١٤ ديسمبر ١٩٣٣م) وفي الأول من ابريل ١٩٣٤م ، بدأ إدخال أول تيار كهربائي بالكويت .



في لندن عام ١٩٥٢م ـ ويبدو من اليمين، فهد الدويري، الشيخ جابر العلي ـ ثم مرزوق الغانم.

عشرة أشهر. آلت بعدها كافة ممتلكات الشركة إلى«مصلحة كهرباء الكويت» التي اسندت رئاستها الى الشيخ جابر العلي، الذي ما إن تسلم مسئوليته حتى بدأ بوضع الهيكل الاداري والفني لتلك المصلحة.

توفير الكهرباء

وفي ٧ فبراير ١٩٥٩م صدر مرسوم أميري، بتعين رؤساء للدوائر الحكومية، واسندت رئاسة « دائرة الكهرباء والماء والغاز» الى الشيخ جابر العلي، فتابع مسئوليته التى كان قد بدأها عام (١٩٥٢) في مصلحة الكهرباء..

وكانت قضية توليد الكهرباء للبلاد من اولويات الدائرة إلى جانب المياه.. ولتحقيق تلك الطموحات قامت الدائرة، بدعم ومؤازرة من رئيسها الشيخ جابر العلي، فى ذلك الوقت بإعداد مشروع لتوليد الطاقة الكهربائية بلغت تكاليفه «ثلاثة ملايين جنيه استرليني»[٥]. وقامت الحكومة بتوفير هذا المبلغ لشراء «التوربينات» اللازمة لتوليد الطاقة وما إن وصلت حتى قامت الدائرة بإيصال التيار الى كل مكان بالكويت في (أغسطس ١٩٥٤م) فبددت بذلك ظلام الليل الحالك إلى نهار ساطع وكانت الفرحة الكبرى في نفوس الاهالي آنذاك..

وسعى الشيخ جابر العلي، خلال رئاسته للدائرة الى تخفيض سعر استهلاك التيار الكهربائى من (٦آنات) للكيلوواط، عام١٩٥٣ إلى (٤آنات) عام١٩٥٤م.

ثم خفض الى (٣آنات) عام١٩٥٥م.

ولم تقف دائرة الكهرباء عند ذلك، بل سعت إلى زيادة الطاقة الكهربائية فى البلاد بتوفير المعدات والاجهزة اللازمة لمواجهة الزيادة في استهلاك المواطنين.

توفير المياه

وقد أولت دائرة الكهرباء والماء، فى عهد الشيخ جابر العلي، اهتماماً بالمياه باعتبارها عصب الحياة لكل المخلوقات.. فكان انتاج اول محطة للمياه اقيمت بالشويخ عام (١٩٥٣) بعد أن استغرقت عملية البناء نحو (اربع سنوات) وكان انتاجها اليومي فى البداية (مليون ونصف جالون) يومياً أما سعر الجالون للأهالي فقد كان (٨, ١أنه). واكتشفت الآبار الطبيعية من المياه فى الروضتين وام المناقيش.

---

٥) سجل الكويت اليوم.. دائرة المطبوعات والنشر ١٩٥٦.

كما أنه وفى عام ١٩٥١م، اكتشفت دائرة الكهرباء مياه. . . الصليبية. . . وكل هذه المشاريع للمياه جاءت بتشجيع من الشيخ جابر العلي، خلال رئاسته لدائرة الكهرباء والماء ثم وزيراً لها في عام١٩٦٤. .

مكأفاة المجتهد

أدرك الشيخ جابر العلي، منذ تسلم رئاسة دائرة الكهرباء والماء. . ان الذين يجتهدون في وظائفهم يجب أن ينالوا الثواب. وذلك فقد كان يحرص كل الحرص على أن يعطي المثابر حقه ليدفع به الى الامام. . ومن أجل تحقيق هذا الهدف كان «رحمه الله» يقوم. بجولات تفقدية خلال ساعات الليل على محطات الكهرباء والمياه لتفقد العمل فيها والوقوف على اداء الموظفين. .

وحدث ذات ليلة. . وبينما كان يطوف بسيارته بالقرب من . دائرة الكهرباء. . في شارع مبارك الكبير. أن رأى «نوراً» لاحد مكاتب الدائرة. . فأوقف سيارته ونـزل منها وطرق النافذة، ففتح له الموظف وسأله الشيخ جابر العلي، عن سبب وجوده فى المكتب خلال ساعات الليل. . فقال له الموظف وكان مسؤولاً في الدائرة. . سلامتك، لقد انتهى دوام النهار ولم استطع إنجاز كافة الاعمال التى لدي لكثرة المراجعين وقلة الموظفين. فرأيت أن آتي بالليل لانهاء اعمال المواطنين حتى لاتتأخر. . ووجه الشيخ جابر العلي، سؤالاً آخر للموظف المسؤول لمعرفة راتبه. . فقال له (١٥٠٠ روبية) فما كان منه إلا أن طلب من المسؤول الحضور الى مكتبه فى صباح اليوم التالي. . وفى الموعد المحدد توجه الموظف المسؤول الى رئيس الدائرة الشيخ جابر العلي، فاستقبله واستفسر منه عن طبيعة العمل وسيره ثم تناول ورقة وكتب عليها. . يرفع الراتب من(١٥٠٠روبية) الى (٢٠٠٠روبية) تقديراً لجهوده واخلاصه فى العمل بالدئرة [٦]. .

ومثل هذه الخطوة تدل على اهتمام الشيخ جابر العلي، بالجانب الانساني وحرصه على تشجيع الموظفين الذين يخلصون في اعمالهم. .

إنسان. . وانسانية

كانت الاوضاع المعيشية لعدد من الأسر الكويتية خلال فترة «الخمسينات» متواضعة ولايكاد الدخل المادي لديها قادراً على توفير متطلباتها خاصة تلك التى ترتبط

---

٦) الموظف هو عبدالعزيز الدوسري، الذي روى قصته مع الشيخ جابر العلي. .



الشيخ جابر الاحمد « أمير البلاد »، المرحوم الشيخ جابر العلي، الشيخ صباح الاحمد، الشيخ مبارك العبدالله الاحمد، الشيخ ناصر صباح الناصر ــ الصورة التقطت عام ١٩٥٩.



في استراحة المجلس التأسيسى، عام ١٩٦٢م ويبدو الشيخ جابر العلي يتوسط الشيخ صباح الاحمد والشيخ سالم العلي.

بشراء الاجهزة الكهـربائية وغيرهـا . . وشعر الشيخ جـابر العلي ، بأوضاع ومعـاناة تلك الأسر وضرورة توفير ماتحتاجه من «ثلاجات ومكيفات» فأصدر اوامره الى المسؤولين لديه في . . دائرة الكهرباء والماء . . بشراء عدد من الاجهزة الكهـربائية في اواخر عام١٩٥٩م ومابعده لسـد احتياجات الأسر التى تأتي إلى . . الـدائرة» . . طلباً لمساعدتها وتـزويدها بإحتياجاتها من هذه الأجهزة لمواجهة فصل الصيف . وقد استمرت الدائرة بتلك الخطوة الانسـانيـة حتى شعـرت انها قـامت بـواجبهـا تجاه تلك الأسر . . ومثـل هـذه البـادرة الانسانية ، تؤكد ماكان عليـه قلب الشيخ جابر العلي ، من حب للكويتيين وحرصه على مساعدتهم وازالة معاناتهم . . وهي خطوة جريئة خطاها من أجل أن تشعر تلك الأسر بالحياة الكريمة في وطنها . .

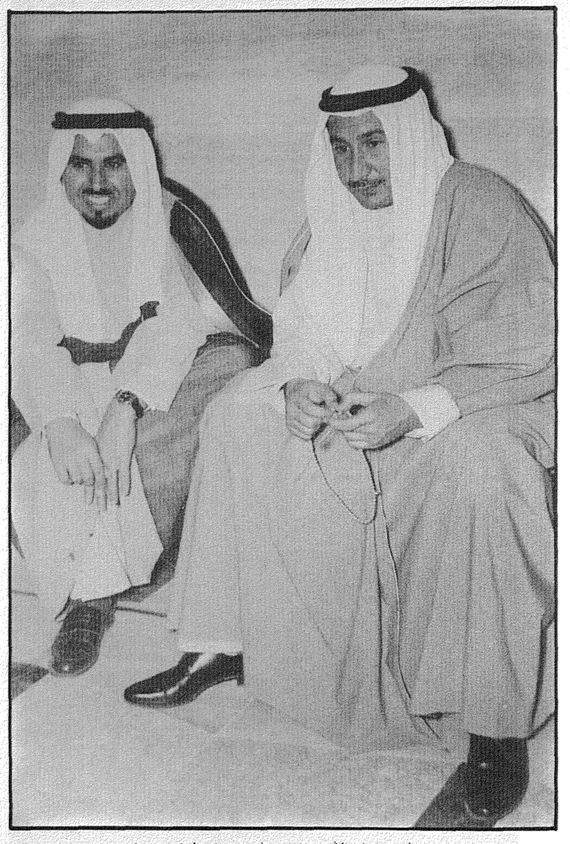
وحدث ذات مرة أن بعض الأسر عام١٩٥٩م لم تدفـع «فواتير» استهلاك الكهرباء التى وصلت الى «ثلاثـة آلاف روبية» للأسرة الواحدة رغم مقـدرتها على ذلك . . واحتار «المحصل» في كيفية الاجراء الذي يمكن أن يقوم به تجاه المتأخرين عن الدفع ، إذ لم يكن قـادراً على قطع التيار عنهم ، او تـوجيه انـذار لهم . . وبلغ الأمـر الشيخ جابـر العلي ، رئيس الدائرة ، فأصدر اوامره بتوجيه انذار لكل أسرة من هذه الأسر بضرورة دفع ماعليها من ديـون للدائرة ــ وقال ــ هناك أنظمـة وقوانين يجب تطبيقهـا على الجميع دون تفرقـة فأرسلت رسائل الى تلـك الأسر تطلب منهم ضرورة دفع ما عليهم من مبـالغ لاستهلاك الكهرباء ، فتجاوبت الأسر وحصلت الدائرة على كافة ديونها من المواطنين .

وهذه الخطوة تؤكـد مبدأ المساواة بين الجميع وهو مبدأ كان الشيـخ جابر العلي قد وضعه فى اعتباره حماية لأموال . . الدائرة . . وتحقيقاً للعدالة بين الجميع دون استثناء . .

رئيس لجنة التعمير

تعرضت البلاد لأمطار غزيـرة عام ١٩٥٤ ، أدت إلى هدم (٥٠٠ بيت) وشرد نحو (١٨ ألف نسمة) من الأهالي ، وعلى أثر ذلك شكلت الحكـومة لجنة اطلق عليها « لجنة التعمير » برئاسـة الشيخ جابر العلي ، وعضـوية الشيخ خـالد العبداللـه السالم ، نصف اليـوسـف النصف ، عبـدالعـزيـز الـراشـد ، سليمان اللهيب ، سليمان المسلم ، أحمد عبداللطيف (مـدير المالية) ، عبدالحميـد الصانع ، أحمد سعود الخالـد ، عبداللطيف ابراهيم النصف ، سكرتير الشيخ عبدالله السـالم في ذلك الوقت ، خالد الزيد ، سليمان خليفة الشاهين وعبدالله الدخيل .

وعقدت تلـك اللجنة اجتماعها الأول يـوم السبت (٤ ديسمبر ١٩٥٤ م) في مبنى مجلس الشورى ، وأتخذت عـدة قرارات منها ، تأليف لجنـة أطلق عليها (لجنة مسـاعدة



سمو الشيخ جابر الأحمد والمرحوم الشيخ جابر العلي، عام ١٩٥٩م.



الشيخ جابر العلي، لدى استقباله خالد المضف وزير الشئون وخالد المسعود وزير الكهرباء في مطار لبنان عام ١٩٦٥م بعد وصولهما من القاهرة.



مع عدد من المسئولين اللبنانيين، ويبدو الشيخ جابر العلي، تقي الدين الصلح (رئيس وزراء لبنان) السابق، الوزير عثمان الدنا، نجيب صالحة، حسين العويني (رئيس وزراء لبنان الأسبق وجميل لحود .



الشيخ جابر العلي، لدى وصوله الى مطار بيروت عام ١٩٦٥م وباستقباله المرحوم محمد أحمد الغانم، وخالد محمد جعفر.

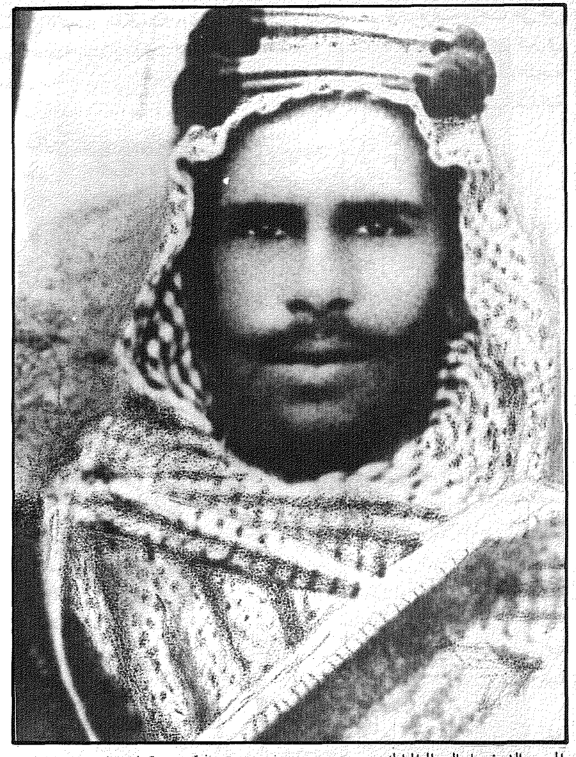
منكوبي الامطار الحكومية)وتفرعت من هذه اللجنة تسع لجان فرعية وزعت على كل منها اختصاصاتها وحددت اسعار المواد الإنشائية . . وقامت هذه اللجان بدور كبير في تخفيف معاناة الاهالي بسبب الاضرار التي تعرضوا لها من الامطار وانتهى دور هذه اللجنة واللجان الفرعية اواخر عام ١٩٥٥ م بعد أن وفرت للاهالي كل احتياجاتهم الغذائية والانشائية .

اللجنة التنفيذية . . والمجلس الأعلى

إقتضت الحاجة عام ١٩٥٤م ، إعادة النظر في تركيبة الدوائر الحكومية الموجودة في ذلك الوقت سعيا لأداء أفضل وانتاجية اكثر في ظل ما كان متوفرا من امكانات محدودة آنذاك . ومن أجل بلوغ هذه الغاية ، أصدر الشيخ عبدالله السالم مرسوم اميري رقم (١/ ٥٤) بتاريخ (١٩ يوليو ١٩٥٤م) بتشكيل لجنة تتولى وضع خطة لتطوير وتنظيم الدوائر الحكومية وقد أطلق عليها « اللجنة التنفيذية العليا » وحدد ذلك المرسوم مسئولياتها امام حاكم البلاد الشيخ عبدالله السالم ، وكانت اللجنة تضم ، الشيخ جابر العلي ، الشيخ صباح الاحمد ، الشيخ خالد العبدالله السالم ، عبداللطيف ابراهيم النصف واحمد عبداللطيف الذي كان مديرا لدائرة المالية .

وفي مساء يوم الاثنين وهو اليوم الذي صدر فيه مرسوم تشكيل اللجنة ، عقدت اللجنة اول اجتماع لها في مبنى « دائرة المالية » وفي ذلك الاجتماع قررت اللجنة الى جانب ما تدارست من مواد في جدول اعمالها ، عقد جلسات يومية في مبنى «مجلس الشورى» وقامت اللجنة بالعديد من الانجازات التي كان أبرزها وضع اول . . كادر . . لموظفي الحكومة ، وقررت اصدار « الجريدة الرسمية » . . الكويت اليوم . . كما رأت اللجنة ضرورة تأسيس «دائرة الشئون الاجتماعية» لرعاية المسنين والقيام بدور الرعاية الاجتماعية والاشراف على الاندية والاتحادات الرياضية وتقديم المساعدات للأسر الكويتية المحتاجة .

ومثل ما كان الشيخ جابر العلي ، عضوا في « اللجنة التنفيذية » فإنه كان عضوا في «المجلس الاعلى» الذي صدر مرسوم تشكيله في (٢٦ أغسطس ١٩٦١م) وكان يضم الشيخ جابر الاحمد ، الشيخ جابر العلي ، الشيخ صباح السالم ، الشيخ سعد العبدالله



المرحوم الشيخ علي السالم المبارك الصباح احد شهداء موقعة « الرقعي »، كان ينظر بالقضايا التي تطرا بين المواطنين ويسعى الى حلها دون الذهاب إلى المحاكم، كان شجاعاً مقداماً لا يهاب الموت، شارك في موقعة « الرقعي » وهي اول موقعة تستخدم فيها السيارات، وتعقب الاعداء بمفرده حتى غصست عجلات سيارته بالرمال وظل وحيداً يدافع عن نفسه حتى استشهد برصاصة طائشة اطلقت عليه في (٢٧ يناير ١٩٢٨).



قام الشيخ جابر العلي بزيارة الى ايران عام ١٩٦٨م وأجرى محادثات مع المسئولين الايرانيين، وفي الصورة ـ الشيخ جابر العلي مع شاه ايران ويبدو. . . المترجم . . في أقصى اليسار.

السالم، الشيخ صباح الاحمد ، الشيخ مبارك الحمد، الشيخ مبارك العبدالله الاحمد والشيخ فهد السالم .

وبتشكيل المجلس الاعلى ، انتهى دور اللجنة التنفيذية العليا ـ فقد كان دور ذلك المجلس مع هيئة التنظيم[8] التي تشكلت في (٢٦ أغسطس ١٩٦١م) إعداد قانون لانتخابات المجلس التأسيسي الى جانب ما كان يقوم به من دور في الاشراف على دوائر الحكومة .

رئاسة مكتب الشئون الادارية

وفي الوقت الذي كان فيه الشيخ جابر العلي رئيسا لدائرة الكهرباء والماء ، وعضوا في اللجنة التنفيذية العليا ، فقد أسندت إليه رئاسة مكتب الشئون الادارية ولجنة الاسكان عام ١٩٥٥م وفقا للتعميم رقم (١٢) الذي أصدره المرحوم عبداللطيف ابراهيم النصف ، وجاء فيه .

تعميم رقم ١٢

سيتولى حضرة صاحب السعادة الشيخ جابر العلي الصباح ، رئاسة مكتب الشئون الادارية ولجنة الاسكان والتأثيث اعتبارا من (١ ـ ١ ـ ١٩٥٥) .

فبناء على ذلك يرجى من عموم الدوائر الحكومية أن تبعث مراسلاتها المتعلقة بالاسكان والتأثيث الى سعادة رئيس لجنة الاسكان والتأثيث بمجلس الشورى .

عن اللجنة التنفيذية العليا
عبداللطيف ابراهيم النصف

دور فاعل بالحكومات

كان المرحوم الشيخ جابر العلي ، رمزا من رموز الحكومات الكويتية منذ اول تشكيل وزاري في البلاد (١٧ يناير ١٩٦٢م) ، إلى التشكيل الوزاري العاشر (فبراير ١٩٧٨م) ففي كل هذه الوزارات كان للشيخ جابر العلي ، حضورا ودورا فاعلا فيها .

---

٨) كانت هيئة التنظيم تتكون من حمد الحميضي، حمد المشاري، حمود الزيد الخالد، خالد سليمان العدساني، عبدالحميد الصانع، عبدالعزيز الصقر، مشعان الخضير، محمد النصف نصف النصف، يوسف ابراهيم الغانم ويوسف الفليج .

ففي التشكيل الأول للوزارة بعد الاستقلال، أسندت وزارة الكهرباء والماء، للشيخ جابر العلي، وكذلك في التشكيل الوزاري الثاني (٢٨ يناير ١٩٦٣). وعندما تشكلت الوزارة الثالثة (٦ ديسمبر ١٩٦٤م) عين وزيرا . . للارشاد والانباء كما كانت تسمى في ذلك الوقت، وكذلك في التشكيل الوزاري الرابع (٣ يناير ١٩٦٥م) وبقى كذلك في التشكيل الخامس (٤ ديسمبر ١٩٦٥م)، والتشكيل السادس (٤ فبراير ١٩٦٧ م) وفي (١٨ ديسمبر ١٩٦٩م)، صدر مرسوم بإنابة وزارية، عين بموجبه « رئيسا للوزراء بالنيابة » وآخر بتعينه وزيرا للداخلية والدفاع « بالنيابة» . . انظر المراسيم الاميرية . . وحينما جاءت الحكومة السابعة (٢ فبراير ١٩٧١م) خرج الشيخ جابر العلي من تشكيلها ، لكنه عاد في التشكيل الوزاري الثامن (٩ فبراير ١٩٧٥م) حيث استحدث ولأول مرة منصب « نائب رئيس الوزراء» وهو المنصب الذي اسند للشيخ جابر العلي إلى جانب حقيبة وزارة « الاعلام » وظل كذلك في التشكيل التاسع « ٦ سبتمبر ١٩٧٦م » والتشكيل العاشر « ١٦ فبراير ١٩٧٨م» وعندما تشكلت الوزارة . . الحادية عشر . . « ٤ مارس ١٩٨١ م) لم يكن الشيخ جابر العلي وزيرا فيها فقد خرج من ذلك التشكيل لكنه ظل يلعب دوره السياسي « غير الرسمي » في إبداء الرأي حول الكثير من القضايا في الساحة السياسية والاجتماعية بالكويت إلى جانب حرصه على ديوانه في « مجمع النقرة الجنوبي » والذي كان يستقبل فيه العديد من رواده يومين من كل اسبوع .

مناصب أخرى

وأسندت للشيخ جابر العلي، مناصب وزارية أخرى «بالنيابة» إلى جانب منصبه كوزير للإرشاد والأنباء، ففي (١٨ ديسمبر ١٩٦٩م) صدر مرسوم أميري يقضي بتكليف الشيخ جابر العلي بأعمال وزير الداخلية والدفاع، وجاء في المرسوم :

نحن صباح السالم الصباح ـ أمير الكويت .

بعد الاطلاع على المادة (٥٦) من الدستور وعلى مرسوم تشكيل الوزارة والمرسوم المكمل له الصادرين تباعاً في ٢٥ شوال سنة ١٣٨٦هـ، الموافق ٤ فبراير سنة ١٩٦٧م و ٢٠ محرم سنة ١٣٨٧هـ، الموافق ٣٠ ابريل سنة ١٩٦٧م .

وبناء على عرض رئيس مجلس الوزراء .



سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، أمير دولة البحرين وسمو الشيخ خليفة بن سلمان رئيس الوزراء لدى استقبالهما الشيخ جابر العلي خلال زيارته للبحرين «مارس ١٩٧٩م».

رسمنا الآتي

مادة أولى

يعهد إلى جابر العلي السالم وزير الارشاد والأنباء ـ بالإضافة إلى عمله ـ القيام بأعمال وزير الداخلية والدفاع سعد العبدالله الصباح ـ وذلك أثناء غيابه في الخارج .

مادة ثانية

على رئيس مجلس الوزراء إبلاغ هذا المرسوم إلى مجلس الأمة ، وينشر في الجريدة الرسمية .

أمير الكويت
صباح السالم الصباح

رئيس مجلس الوزراء
جابر الأحمد الجابر

صدر بقصر السيف في : ٩ شوال ١٣٨٩هـ
الموافق : ١٨ ديسمبر ١٩٦٩م

وصدر مرسوم اخر في (١٨ ديسمبر ١٩٦٩م) بتكليف الشيخ جابر العلي ، القيام بمهام رئيس مجلس الوزراء ، قبل استحداث منصب نائب رئيس الوزراء في الوزارة الثامنة (فبراير ١٩٧٥م) وقد كان نص مرسوم التكليف كالتالي :

مرسوم

بتكليف وزير الإرشاد والأنباء ووزير الداخلية والدفاع بالنيابة القيام بمهام رئيس مجلس الوزراء .

نحن صباح السالم الصباح ـ أمير الكويت .

بعد الاطلاع على المادتين ٥٦ ، ٦٢ من الدستور وعلى مرسوم تشكيل الوزارة والمرسوم المكمل له الصادرين تباعاً في ٢٥ شوال سنة ١٣٨٦هـ ، الموافق ٤ فبراير سنة ١٩٦٧م و ٢٠ محرم سنة ١٣٨٧هـ ، الموافق ٣٠ ابريل سنة ١٩٦٧م .



قام الشيخ جابر العلي، عام ١٩٦٩م بزيارة الى المملكة العربية السعودية، وقد أقام له المغفور له الملك فيصل بن عبدالعزيز حفل غداء كما في الصورة التي يبدو فيها الملك الراحل فيصل بن عبدالعزيز، وسمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، والشيخ جابر العلي والمرحوم عبدالله النوري والمرحوم صالح الشهاب وكيل وزارة الاعلام المساعد في ذلك الوقت.

خلال أداء « العمرة » عام ١٩٦٩م ويبدو الشيخ جابر العلي في ملابس الاحرام وعدد من المرافقين .

وعلى المرسوم الصادر بتاريخ اليوم، بتكليف وزير الارشاد والأنباء القيام بأعمال وزير الداخلية والدفاع.

وبناء على عرض رئيس مجلس الوزراء.

وبعد موافقة مجلس الوزراء.

رسمنا الآتي

مادة أولى

يعهد إلى جابر العلي السالم، وزير الارشاد والأنباء ووزير الداخلية والدفاع بالنيابة، بالإضافة إلى أعماله - القيام بمهام رئيس مجلس الوزراء وذلك مدة غياب جابر الأحمد الجابر، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء عنا أثناء غيابنا في الخارج.

مادة ثانية

على رئيس مجلس الوزراء إبلاغ هذا المرسوم إلى مجلس الأمة، وينشر في الجريدة الرسمية.

أمير الكويت
صباح السالم الصباح

رئيس مجلس الوزراء
جابر الأحمد الجابر

صدر بقصر السيف في: ٩ شوال ١٣٨٩هـ
الموافق: ١٨ ديسمبر ١٩٦٩م

علامة استفهام

واذا كان الشيخ جابر العلي وزيرا في معظم التشكيلات الوزارية، فإن غيابه عن أي تشكيل وزاري يترك علامة استفهام على الصعيد الشعبي وصعيد الصحافة المحلية كما حدث في تشكيل الحكومة السابعة التي لم يشارك فيها كما كانت العادة في التشكيلات التي سبقتها.



(●أول وزارة كويتية (١٧ يناير ١٩٦٢) تقلد فيها الشيخ جابر العلي ، منصب أول وزير للكهرباء والماء).

والوزراء من اليمين ، المرحوم محمد النصف (الشئون) المرحوم حمود الخالد (العدل) الشيخ جابر الأحمد (المالية والاقتصاد) المرحوم الشيخ خالد العبدالله السالم (الجمارك والموانيء) المرحوم الشيخ محمد الاحمد (الدفاع) الشيخ مبارك الحمد (الأوقاف) الشيخ عبدالله الجابر (التربية والتعليم) الشيخ صباح الاحمد (الارشاد والأنباء) المرحوم الشيخ صباح السالم (الخارجية) عبدالعزيز الصقر (الصحة) المرحوم الشيخ جابر العلي (الكهرباء والماء) الشيخ سالم العلي (الاشغال) الشيخ مبارك العبدالله الأحمد (البريد والبرق والهاتف) الشيخ سعد العبدالله السالم (الداخلية) .

وقد أثار غياب الشيخ جابر العلي ، عن ذلك التشكيل تساؤلات في الشارع العام حول اسباب عدم اشتراكه بذلك التشكيل وتساءلت يومها مجلة «الهدف »[٩] الاسبوعية في عنوان رئيسى على الصفحة الاولى قائلة (الشيخ جابر العلي لماذا غاب عن الحكومة) وقالت تحت هذا العنوان (ولعل أكثر موضوع أثار اهتمام المجتمع هو غياب الشيخ جابر العلي عن الوزارة واختلف الناس كما قالت الهدف . . في تفسير معنى غيابه فقال البعض . . إن الشيخ جابر العلي أصر على استحداث منصب نائب رئيس الوزراء ليكون مسؤولا امام مجلس الأمة وان يعهد له بهذا المنصب . . وقالت « الهدف » ان البعض الآخر قال انه « أي الشيخ جابر العلي » كان يريد حقيبة وزارة الدفاع ، وذهب رأي ثالث الى الربط بين ما حدث إبان أزمة المادة (١٣١) وانتصار تيار جابر العلي ، مع نواب ال (٣١) باحضار « وزارة رمضان » التي ظلت ست سنوات .

وفي العدد ذاته من « الهدف» وفي الصفحة الثالثة كان العنوان الرئيسى بشأن غياب جابر العلي ، عن التشكيل الوزاري ، حيث جاء تحت عنوان (٣ وزارات متروكة للشيخ جابر العلي) الذين سمعوا تشكيل الوزارة من التلفزيون أو الراديو أو قرأوا التشكيل في الصحف ، لم يملكوا حبس كلمة «هه» تعبيرا عن الدهشة ، بغياب الشيخ جابر العلي من الوزارة ، وقالت ، انه يبدو من التشكيل ان مراكز ثلاثة متروكة للشيخ جابر العلي ليتسلم احداها ويرشح من يختار في المركزين الآخرين ومن المتوقع كما قالت «الهدف» في ذلك العدد بذل محاولات جادة لإقناع الشيخ جابر العلي الى دخول الوزارة .

نائبا لرئيس الوزراء

لم يدم غياب الشيخ جابر العلي ، عن التشكيل الوزاري أكثر مما كان متوقعا فقد خرج من الوزارة في التشكيل السابع ، ثم عاد في التشكيل الثامن (٩ فبراير ١٩٧٥م) نائبا لرئيس الوزراء ، وهو منصب استحدث لأول مرة في تاريخ التشكيلات الوزارية بالكويت وبقى الشيخ جابر العلي ، نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للاعلام منذ تشكيل الوزارة الثامنة (٩ فبراير ١٩٧٥م) وحتى الوزارة « الحادية عشرة » التى شكلت في (٤ مارس ١٩٨١م) والتي لم يكن عضوا فيها .

---

٩) الهدف . (٤ فبراير ١٩٧١م) العدد ٤٧٦ .



● الوزارة الثامنة (٩ فبراير ١٩٧٥) برئاسة الشيخ جابر الاحمد ، وهي الوزارة التي استحدث فيها ولأول مرة منصب نائب لرئيس الوزراء للشيخ جابر العلي.
والوزراء من اليمين ، حمد العيار (الاسكان) الدكتور عبدالرحمن العوضي (الصحة) عبدالله المفرج (العدل والاوقاف) الشيخ صباح الأحمد (الخارجية) عبدالله الغانم (الكهرباء والماء) عبدالوهاب النفيسي (التجارة) المرحوم سليمان الخالد (المواصلات) عبدالمطلب الكاظمي (النفط)
الصف الثاني جاسم المرزوق (التربية) الشيخ سعد العبدالله (الداخلية والدفاع) الشيخ سالم الصباح (الشئون) الشيخ جابر الأحمد (رئيس الوزراء) حمود النصف (الاشغال) المرحوم الشيخ جابر العلي (نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للاعلام) عبدالعزيز حسين (الدولة) عبدالرحمن العتيقي (المالية).



في الاحتفال الشعبي، الذي أقيم في (مارس ١٩٧٧م) بمناسبة عودة الشيخ صباح السالم من رحلة العلاج. وفي الصورة من اليسار الشيخ عبدالله الجابر، الشيخ صباح السالم، الشيخ عبدالله الخليفة، الشيخ جابر العلي، والشيخ مبارك العبدالله الأحمد.

ثقل ومكانة

واذا تأملنا ردود الفعل الشعبية والصحفية، التي أعقبت غياب الشيخ جابر العلي، عن التشكيل الوزاري «السابع» ندرك مدى اهمية الرجل ودوره السياسي المؤثر في مجريات الاحداث بالكويت . . خاصة وانه ذو رأي مسموع وفكر له بالميزان ثقلة ومكانته . . وحتى حين عاد الى الوزارة «نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للاعلام» في التشكيل «الثامن» كانت تلك العودة مدارا للتحليل بل والارتياح في أوساط الدواوين والصحافة المحلية وكان «جابر العلي» أيضا محورا للتساؤلات حين خرج من الوزارة في التشكيل «الحادي عشر» وهو الخروج النهائى منها. ومعنى ذلك كله ان الشيخ جابر العلي، كان يترك وراءه تساؤلات لا تقتصر على الصحافة بل تتعداها الى رجل الشارع الذي كان يرى فيه أحد ركائز الحكومات الكويتية منذ التشكيل الأول وحتى خروجه النهائي من التشكيلات الحكومية عام ١٩٨١م وكل تلك التساؤلات تعطي للرجل رحمه الله مكانته واهميته في صنع القرار السياسي الكويتي على مدار سنوات مشاركته في الحكومات الكويتية . .

مجتمع . . الأسرة الواحدة

عاش الشيخ جابر العلي . . وقلبه ينبض حباً للكويت والكويتيين. وكان يرى أن هذا الحب لايجب أن يقف عند الاقوال بل لا بد وان يقترن بالأفعال اذا ما أريد للكويت أن تسير في طريقها التى ارتضته لنفسها . . وكان يرى ان المجتمع الكويتي لابد وأن تتمثل فيه روح التعاون والتسامح والألفة فيما بين افراده. هذه الرؤية البعيدة النظر والمبادىء التي كان يراها ويؤمن بها دفعته إلى رفع شعار . . مجتمع الأسرة الواحدة . . ومثل هذا الشعار لايأتي إلا من رجل تتوق نفسه لرؤية مجتمعه «أسرة واحدة»(١٠) انطلاقاً من روابط القربي والعلاقات التى تربط بين ابناء الكويت ـ وهي روابط أعطت للمجتمع الكويتي . . خاصية معينة . . واكدت على ماكان يراه الشيخ جابر العلي. في هذا المجتمع على امتداد تاريخ هذا الوطن . .

تاريخنا قائم على الشورى

وكأي مواطن يحترق قلبه على وطنه . . وينشد الخير والاستقرار له . . كان الشيخ جابر العلي، فقد شغله حب الكويت وسعى من أجل استقرارها على كل صعيد . .

١٠) أطلق الشيخ جابر العلي، شعار الأسرة الواحدة على المجتمع الكويتي، عام ١٩٧٥م «السياسة» ٢٤ مايو ١٩٧٥م.

حتى في اللحظات «الحرجة» كان يتعامل مع الامور والاحداث بروية ورجاحة عقل ورأى سديد . . يقول عن وحدة المجتمع وسلامةالوطن .

خيرلنا أن نتفق على سلامة الكويت واستقرارها ، وخير لنا أن نبقى متفقين ونبعد هذا البلد عن الصراعات المختلفة ، فذلك بالتأكيد أفضل من ان نختلف على مفهوم الحرية ونحول الكويت وبرضانا ، الى ساحة صراعات والى منبر للإدعاءات المتباينة فهذا البلد مهم لكل الذين يعيشون على ترابه ، ونحن نعرف اننا لانعيش وحدنا في جزيرة نائية بل إننا ككويتيين لسنا وحدنا الذين نستظل راية هذا البلد ونعيش فوق أرضه . . إننا بلا شك ننشد المثالية في العمل السياسي بل ونعرف هذه المثالية حق المعرفة ونصبو إليها . . إن تاريخنا قائم على الشورى ومبدأ التشاور المفتوح ، لكنه بالمقابل ليس في مقدورنا تجاوز الواقع القائم والمنظور في هذه المنطقة . . فنحن أولاً وأخيراً جزء من الأمة العربية ذات المائة والثلاثين مليوناً وكما قال الشاعر العربي .

وما أنا إلا من غزية إن غزت

غزوت وان ترشد غزية أرشد[(١١)]

وحين يطلق الشيخ جابر العلي . . هذه الكلمات ، فإنه يضع النقاط على الحروف ويضع الكويتيين أمام مسئولياتهم تجاه وطنهم ، ثم انه يؤكد مبدأ الشورى إنطلاقاً مما جاء في رسالة السماء الاسلامية التى جاء بها رسول هذه الأمة ، بقوله تعالى (وشاورهم في الأمر) وقوله سبحانه : (وامرهم شورى بينهم) من هذه المفاهيم السامية كان جابر العلي ينطلق في رأيه وفلسفته في الأخذ بالشورى كمنهاج للحكم بين ابناء الوطن الواحد ـ ثم إنه حدد في الوقت ذاته خطاً «أحمر» يجب عدم تجاوزه حتى لانصطدم بالواقع الذي أمامنا ، ويؤكد أننا جزء من هذه الأمة التى أكرمها الله بالرسالة الاسلامية وجعلها خير أمة أخرجت للناس . ان مفهوم الحرية واسع ـ والنظرة إلى هذا المفهوم تتباين وتتعدد لكن الشيخ جابر العلي ، ورغم التباين بالآراء بين الناس حول هذه النقطة يريد للكويتيين أن يتفقوا من أجل الكويت حتى لا تقذف بهم الصراعات الى مالا يريدون ، ثم إنه يريد للكويت أن تبقى وطناً يستظل بظلاله كل الكويتيين لينعم الجميع بالاستقرارالذي يتطلعون إليه ،وحتى يبقىهذا الوطن رمزاً من رموز الرخاء لبناء وطن يدفع بالأرض والأمة إلى الامام وسط متغيرات الزمن . .

---

(١١) الوطن (٣٠ ديسمبر ١٩٧٥م)



● في « بحمدون» لبنان عام ١٩٥٨ ، ويبدو الشيخ جابر العلي ،والمرحوم خضير المشعان ،ثم الشيخ عبدالله الجابر ،المرحوم محمد العتيبي ، فالمرحوم نصف اليوسف النصف .

كل الذين سألتهم عن الشيخ جابر العلي . قالـوا عنه ، إنه رجل لايعرف الانانية محباً للآخـرين ولا يعرف الغضب ، فقد كان حليماً متواضعـاً سخي اليد والجالس معه لا يمل مجلسه فقد كـان يحيط كل الحضور إليه بالرعـاية والاهتمام . . يسأل عن صحته وأخباره ويـداعبه بلطـف . . وقد اكتسب هـذه الصفة على امتـداد سنوات حيـاته . .
سأله أحد الصحفيين ذات مرة . . من أنت؟ وكيف تصنف نفسك وبماذا تفكر؟ !

وبالهدوء المعهود به . . أجاب

انا اتمثـل بالصقـر، لأنه طـائر لايعرف الأنانيـة ولديـه نكران لـذاته ، بـدليل ان مـايصطاده لايكـون لنفسه بل لغيره على عكس الطيـور الجارحـة الأخرى التي عـرفت بأنانيتها وحبها لذاتها ويقول . . ان طائر الصقر يملك بعداً في النظر ووضوحاً في الرؤية وسرعة في الحركة ويعرف تماماً أين يتجه ولماذا؟ ! كما أنـه اكرم الطيور الجارحة وقد أطلق عليه البدو اسم «الانداوى» وللصقر ميزة أخرى هى الخوف . . انه يخاف ولكنه ولسرعة حركته وفطنته المشهورة يعرف كيف يرتفع فوق الخوف .

في هذه الاجابة الواضحة ، يحدد الشيخ جابر العلي ، هويته وشخصيته بعيداً عن التأويلات والظنون . .

لقد شبه نفسه بالصقر . . وهو من الطيـور العربية ذات الاعتزاز بالنفس والمحبة للآخـرين خاصـة لمثيلاتها من الطيـور . . ثم أن الصقر من الطيـور التى تنبذ الانـانية وتتوفر فيهـا القوة والصبر. وحين يقول الشيخ جابـر العلي ، في رده لمحرر الصحيفة . . أنا صقـر . . فهو يعني مـايقولـه . فقد كـان رحمه الله ، رجل شهـامة وعـزة نفس محباً للجميع ويعرف كيف يكون التعامل مع المواقف والاحداث . . ولعل تجربة الحياة التى عاشها منـذ طفولته صقلت فيه تلك الشخصية القادرة على مـواجهة كل موقف ووفق طبيعته وظروفه .

فكر سياسي

تمتع المرحوم جابر العلي ، برؤية بعيدة لـلأمور وفكر سياسي استطاع من خلاله أن يتعامل مع المواقف والمستجدات فى الساحة السياسية ، سواء فى الكويت او خارجها . . وقد كان . . . رحمه الله . . . ذو رأى مسموع ، بـل ان الفكر السياسي لجابر العلي ، كان



الشيخ جابر العلي يصافح الرئيس حسني مبارك، رئيس جمهورية مصر العربية في مقر اقامته بقصر بيان، خلال زيارته الى الكويت في (١٠ مايو١٩٩٢).

في كثير من الاحيان حـديثاً في المنتدبات السيـاسية وله بذلك مـواقف استطاع أن يحتفظ فيها حتى فى الأيام الأخيرة التى سبقت غيابه الابدى عن هذه الدنيا .

ففي الإطار السياسي الكويتي ، كان رحمه الله ، أحد رموز الحكم فى البلاد منذ أن تسلم مسئـوليته كـرئيس لـدائرة الكهـرباء بصـدور أول مـرسـوم بتعيين رؤوساء لـدوائر الحكـومـة فى (١٩٥٩م) ، مـروراً بأول تشكيل وزارى بـالكـويت في مـرحلـة مـا بعـد الاستقـلال ، وحتى خـروجـه من الوزارة عـام ١٩٨١م في تلك السنـوات أوجـد الشيخ جابر العلي ، لنفسه ثقلاً سياسياً وفكـراً تعامل به مع المواقف والاحداث . . ولعل أبرزها دوره في الوقوف ضـد «إدعاءات عبدالكريم قاسم» تجاه الكـويت (٢٥ يونيو ١٩٦١م) وهو دور كان بارزاً ومشهوراً له خـاصه حين زحف مع المتضاهرين من ابناء الكويت الى . . قصر السيف . . لـلاعـراب عن الاستنكـار الشعبي لإدعـاءات . . عبـدالكـريم قاسم . .

واذا كان المرحـوم الشيخ جابر العلي ، قد استقطب التـاريخ السياسي والاجتماعي بالكـويت ـ فأنـه كذلك أوجـد له أرضية في المنتـديات السيـاسية والاجتماعيـة في ارجاء الوطـن العربي واستطاع بـذلك ان يبني لـه جسوراً من العـلاقات " المميزة " مـع اركان الحكم والمجتمع فى تلك الدول .

فقد كان " محاوراً " ومعقباً يملك القدرة على الامساك بدفة الحديث ومعبراً عن رأيه بالإقنـاع والمنطق وكل هذه المقـومات أعطتـه مكانته في تلـك الأوساط . . ولعل الحوار الـذي دار بينه وبين . . ميشيل عفلق " مـؤسس حـزب البعث أبـرز دليل بقدرتـه على الحوار والاقناع في آن واحد . .

ففي عـام ١٩٦٦م ، ترأس وفـد الكويـت الى مؤتمر وزراء الاعـلام الذي عقـد فى العاصمة السـورية . . وعقد اجتماع مع " ميشيل عفلق " وكان إجتماعـاً للتعارف وتبادل الآراء في شتي القضايا . خاصة وان حزب البعث كـان قد تسلم مقاليد الحكم في سوريا في ذلك الوقت . وبعـد تبادل عبارات الترحيب ، قال الشيخ جـابر العلي . لميشيل عفلق [مـا رايك يا استـاذ ميشيل ، فى انجـازات الكويت ــ الاشتراكيـة ـ على مستـوى تحقيق الضمانات الصحية والاجتماعية والتعليمية . . ؟!

فكـان جواب عفلق ، إن تجربـة الكـويت فريـدة من نـوعها ، وتنـدرج في خانـة الإستثناءات ـ واضـاف بعد صمت . . إنها تجربة فذة . . ومستنيرة ـ وطـرح الشيخ جابر العلي سـؤالاً آخر قـائلاً . . لماذا قبلت يا استـاذ «ميشيل» التعاون مع بطل أول انقـلاب عسكـري في تـاريخ سوريـا ، أعني مع حسني الـزعيم ، ووافقت على تـولى حقيبـة وزارة التربية؟! رغم أن ذلك يتنافى مع مبادىء الحزب . .

وكان جـواب . . عفلق . . وعـلامات الإستغـراب عليه . (ان الحزب قـد إتخذ قرار الاشتراك بـالـوزارة في حينـه . . تحت ضغط ظـروف خـاصـة نسميهـا بـاللغـة الحزبية . . إستثنائية» ثم دار حديث بين الشيخ جـابر العلي وميشيل عفلق، حول قضايا عـديـدة استغـرقت بعض الـوقت . . وعنـدمـا أراد الشيخ جـابـر العلي، مغـادرة المكتب . . صـافحـه . . ميشيل عفلق . . وهـو يقـول لـه . . كنـا نظن أنكم غـارقـون في النفط، وتتحـدثـون بلغة النفط، ويسرنـي أن أتعرف على شخصيـة مثلك تتمتع بسعـة الاطلاع والمتابعة، وقد استطعتم أن تبددوا الصورة القاتمة التي كنت أحملها عنكم [١٢]. .

هذا الموقف بين الشيخ جـابر العلي، وميشيل عفلق، مؤسس حـزب البعث، وما دار فيه من حـوار بين الطرفين، ثم الانطباع الـذي خرج بـه «ميشيل عفلق، عن البعد السيـاسي والفكري للشيخ جـابـر العلي، يضيف تأكيداً آخـر عن فلسفـة ورؤية بعيـدة وتحليل دقيق لمجريـات الاحداث في الـوطن العربي وأزال المفهـوم الخاطىء لدي ميشيل عفلق، بأن الكويت بلد نفط ولا علاقة لها بالجوانب السياسية والفكرية . . وهو المفهوم الـذي كان في أذهـان الكثير من النـاس فى ارجـاء الوطـن العربي في فترة "الخمسينـات وأواسط الستينات" وهـي مفاهيم أزالتها حقـائق الواقع الكـويتي الذي عليـه الانسان بالكويت .

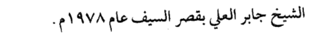
قارىء جيد

لا يختلف أثنـان من الـذين عرفـوا المرحـوم الشيخ جـابـر العلي، على أنه قـارىء لمختلف أصناف العلوم، خاصة الانسانيـة والفلسفية . . فقد كان يحرص على قراءة هذا النـوع من الكتب ويحاور فيها . وكـان خلال وجـوده بوزارة الاعـلام، يطلب من "قسم الترجمة" بـالـوزارة ترجمة بعـض المقالات وصفحـات من الكتب التى تتنـاول القضـايـا الاجتماعية والنفسيـة لقراءتها والاستفـادة منها . . وحتى في حـواراته كـان الشيخ جـابر العلي . يستعين «بالرمز» في كثير من الاحيان . .

واذكر انني قمت بالإتصال به هاتفياً عام ١٩٨٠ لسؤاله عن موضوع للجريدة . . وبعـد السؤال والجواب سألني رحمه اللـه اشلون سيـف علي؟! قلت له . . لا اعـرفه يـا طويل العمر فقال . . سيف علي ماتعرفـه؟ فقلت ضاحكاً لا . . يا عم ابو علي . . فقال وهو يضحك . . سيـف علي . . «هو ذو الفقار» قلت الآن عـرفته . . تقصـد مديـر عام

---

١٢) واجد دوماني ـ السياسة (٣١ مارس ١٩٩٤م)



الشيخ جابر العلي بقصر السيف عام ١٩٧٨م.



الشيخ جابر العلي . . في مكتبه بدائرة الكهرباء والماء عام ١٩٥٧م .

الجريدة[١٣] فقال أي هـذا اللى أقصده. . و" ذو الفقـار" هو اسم السيف الـذي يملكه " سيدنا على بن ابى طالب كرم الله وجهه " . .

الكويت . . والكويتيين

أعطى المرحـوم الشيخ جابـر العلي، كل ما استطـاع أن يعطيه لـوطنه على امتـداد سنـوات الحياة التي عـاشها، فلم يبخل بجهـد ولم يتردد في أداء واجب، وكان ينظـر إلى الكويت من زاوية خاصة تحدد كيانها وتبرز هـويتها «كدولة مستقلة » لها سيادتها ضمن حدودهـا المعترف بها عربياً ودولياً . . ولهذا فقـد كان يحرص دائماً على كتابة كلمـة « دولة الكويت» دون الاكتفاء بكلمة . . الكويت . . وكـان يطالـب بضرورة الأخذ بذلك المنهج لإعطاء الوطن حقه كبلد مستقل . .

وحدث في الجلسة الرابعة لمجلس الأمة الأول، المنعقد في (١٢ فبراير ١٩٦٣م) أن أراد رئيس المجلس عبدالعـزيز الصقر، ارسـال برقيـة تهنئة إلى عبدالسـلام عارف، رئيس الجمهورية العراقية، بمناسبة قيام الثورة، وكان نص البرقية .

سيادة العقيد عبدالسلام عارف

رئيس الجمهورية العراقية . . بغداد

باسم مجلس الأمة المجتمع اليوم وباسمي، أبعث لسيادتكم ولشعب العراق الشقيق بأصدق مشاعر البهجة بثورة ١٤ رمضان المباركة التى قوضت أركان الظلم والدكتاتورية وأعادت للعراق مكانته المرموقة في ركب القومية العربية والحرية والكرامة . .

سدد الله خطاكم وبارك ثورتكم المظفرة لخير العراق والعرب أجمعين . .

عبدالعزيز حمد الصقر

رئيس مجلس الأمة . . الكويت

وكان رأي الشيخ جابر العلي، في تلك الجلسة .

أنه مـا دامت البرقية صـادرة من مجلس أو هيئة رسميـة «لازم» تحمل لفظ . . دولة الكويت . . فدولة الكويت شيء والجمهورية العراقية شيء آخر والشعب العراقي شقيق للشعب الكويتي .

وبعد نقاش بين الرئيس والاعضاء، الـدكتور أحمد الخطيب وخليفة الجري وجاسم القطـامي شارك فيـه الخبير الـدستوري المرحـوم، عثمان خليل عثمان . وافق المجلس على

---

١٣) كان . . ذو الفقار . . مدير عام القبس في تلك الفترة وهو من الجنسية اللبنانية .

اضافـة كلمة . . دولة الكويت . . على بـرقية رئيس المجلس الى الرئيس العـراقي السابق عبدالسلام عارف(١٤) .

هـذا الموقف من الشيخ جابـر العلي ، الـذي كان وزيـراً للكهربـاء والماء ، في ذلك الوقت ، يدل دلالة واضحـة على دقة ملاحظته والتأكيد على كيان الكويت كـدولة عربية ذات سيادة . .

وعلى صعيد مواقفـه مع الكويتيين . . كان الشيخ جابـر العلي ، خير عون وسند في أي شكوى تـرد إليه من أي مواطـن . . وقد حدث ذات مـرة وفي عام ١٩٧٦م أن أرادت البلدية تخصيص أراضٍ لأصحاب «العماير» الواقعة على شارع الخليج ، والتى كانت تبيع الاخشاب والحبال وغير ذلك . . وكانت رغبة أصحابها الكويتيين أن تكون المواقع البديلة في موقع كان قد خصص لوزارة الاعلام بالشويخ ، الأمر الذي أدخل البلدية في حرج مع الوزارة . . ودار نقاش بين البلـدية وأصحاب المحلات حول هذه النقطـة تم الاتفاق بعد ذلك على أن يذهب وفـد من أصحاب «العماير» الى الشيخ جابـر العلي ، بوزارة الاعلام ، والطلب منـه بالتنـازل عن الأرض التي خصصتهـا البلديـة لـوزارة الاعلام على أن تقـوم البلديـة بتخصيص موقع آخـر للوزارة . . وعندمـا عرض الوفـد رغبته على الشيخ جـابر العلي ، أجابـه . . لا مانع عنـدي واللي تبونـه يصير . . ثم استدعى وكيل الـوزارة سعدون الجاسم الى مكتبه ، وقـال له لقد أعطيت أرض الشـويخ الى الاخوان وسـوف تخصص لنا البلديـة أرضاً غيرها فما رأيك . . ؟! فكـان جواب وكيل الـوزارة . . يا طويل العمـر ، لقد بـذلنا جهـداً كبيراً مع البلديـة حتى استطعنا الحصـول على هذه الأرض ، فكيف نتنـازل عنها . . ؟!

فقال الشيخ جـابر العلي . . لا ياأبا عمـر . . أنا أعطيت الاخوان كلمـة ولن أتنازل عنها . . ولو أراد الكويتيون . . هدومي . . فلن أتـأخر في إعطائهم إياها . . فتنازلت وزارة الاعلام عـن الأرض المخصصة لها إلى الكويتيين أصحـاب «العماير» وخصصـت للوزارة أرض أخرى في الشويخ (١٥) .

مثل هذه البـادرة من جابـر العلي ، تؤكـد أبعاد تعاونـه وتقديـره للكويتيين دون أن يبخل بأي شيء عنهم . .

---

١٤) الجريدة الرسمية ، مضبطة مجلس الأمة رقم (١)

١٥) روى هذه الحكاية سعدون الجاسم ، وكيل وزارة الاعلام السابق .

الصحافة والديمقراطية

قضى المرحوم الشيخ جابر العلي، اكثر من عشرين عاماً، وزيراً للارشاد والانباء، ثم «الاعلام» بعد تغيير مسمى الوزارة.

ومن موقع مسئوليته كان التعامل اليومي مع الصحافة وفق الضوابط والمعايير التي حددها قانون المطبوعات.. لكن الشيخ جابر العلي.. كمواطن قبل أن يكون وزيراً للاعلام، كان له رأى في الصحافة وحدود الحرية التي يجب ان تتمتع فيها دون الخروج عن الدائرة او.. الخط الأحمر الذي يجب على الصحافة أن تقف عنده حتى لا تكون بعيدة عن اهدافها ورسالتها السامية تجاه المجتمع..

يقول الشيخ جابر العلي، عن الديمقراطية والصحافة: على الصحافة الكويتية توجيه النقد الى الاوضاع الداخلية والذي نطلبه هو النقد البناء الذي ـ يحدد الخطأ في العمل دون أن يقفز عن ذلك إلى التجريح والاتهام من غير دليل او برهان ـ ويضيف.. ان النقد الذي يبني هو المطلب اما توجيه الكلام كالسهم الطائش فإنه مرفوض لانه يتناقض مع الديمقراطية التي هي تجسيد للحرية ـ ولا تكون الحرية كاملة للانسان اذا أعطى غيره لنفسه حق اتهامه وادانته من غير دليل يقوم على الاتهام.. فكيف بالإدانة..؟!.

ويرى الشيخ جابر العلى، ان الديمقراطية ليست حق السباب بل هي حق ممارسة النقد الخادم لقضية الشعب ـ والهادف الى رفع سوية العطاء والبذل وتصويب الخطأ ـ لاقتل الذي يقال انه أخطأ.. ولا أعني بالقتل تدمير الجسد، ولكن تشويه السمعة والتطاول على الكرامات هو أخطر في كويتنا من الموت الزؤام..

ان الديمقراطية هي بذل الدم والمال في سبيل المجتمع والوطن حتى الموت. فكم ضحى اناس بحرياتهم وبالحياة من أجل بلادهم. ومن أجل أن تظل لهم السيادة الوطنية والكرامة والحرية. هذه الحرية كما يرى المرحوم الشيخ جابر العلي، لامعنى لها اذا لم تكن مسئولة واذا لم يكن صاحب الحرية مسؤولاً بالممارسة عن حرية الآخرين مع حريته[١٦].

ان الحرية هي حرية الفرد بل هي حرية المجتمع.. وحين يعطي الشيخ جابر العلي، مثل هذا الرأى، فإنه يحدد مفهوم الحرية وكيفية ممارستها في الصحافة. دون استغلالها والأخذ فيها الى الطريق الاعوج البعيد عن معانيها حتى لا يُساء استخدام هذه الحرية تحت شعار. الديمقراطية.. حفاظاً على الوطن وكرامة الناس..

---

١٦) من حديث للشيخ جابر العلي، نشر في جريدة الأنباء بتاريخ (٣١ مارس ١٩٧٦م)

رسالة الصحافة . . سامية

وكان للصحافة . رؤية ومكان عند الشيخ جابر العلي، سواء حين كان وزيراً للاعلام، او حتى حين كان بعيداً عن المنصب الوزاري . . كان يرى . . رحمه الله . . ان دور الصحافة يجب ان يكون لبناء المجتمع وان ترتفع بالقيم الصحفية وان تعمل في إطار المصلحة العليا للبلاد والمجتمع . . وله في كل ذلك مقال يقول فيه .

تحتل الصحافة مكاناً عظيماً وتأثيرها في الرأى العام عميق ومتواصل . وقد أطلق الناس اسم «صاحبة الجلالة الصحافة» و . . السلطة الرابعة . . أي أنها السلطة الرابعة في الدولة إلى جانب السلطات الثلاث المعروفة ـ التشريعية، والتنفيذية، والقضائية، وقد أطلق عليها هذا الاسم ليس فقط بالنظر لما لها من أهمية من الناحية السياسية بل لدورها وأهميتها في مجالات كالأدب واللغة والأخلاق والعادات . .

وللصحافة رسالة سامية وهي تشمل، على سبيل المثال لا الحصر ــ تثقيف الاخلاق وتوعية الناس، ونشر المعارف وتنمية الشعور بالتبعات في سبيل المصلحة العليا .

وعلى هذا الاساس فإن الصحافة يجب ان تركز على أسس متينة من الفهم والمعرفة والوعي والادراك العام لمسؤولياتها ـ وهي كما يقول أحد كبار روادها **«اشد المهن تطلباً واكثرها احتياجاً الى معارف شاملة والى اسس اخلاقية متينة»**

وعلى الصحافة اذاً . . وهذه هي رسالتها وتلك هي مكانتها، ان تدرك مسؤولياتها ادراكاً ـ ونعني بهذا ان تعمل من أجل الخير العام ولا يكون ذلك الا بالتزام الاعتدال والتعقل في ابداء الرأي والامانة والدقة في رواية الخبر والنظر إلى الامور نظرة موضوعية مجردة منزهة عن الغرض .

ويعني هذا بعبارة أخرى ان يكون دور الصحفي مجرداً وعادلاً ونزيها ينقل الخبر بأمانة وعرضه بدقة ووضوح وبالتزام احترام الحقيقة المجردة عن الغرض والغاية . لأنه مازال للكلمة المطبوعة سحرها ومفعولها في النفوس على الرغم من وجود وسائل الاعلام الأخرى المسموعة والمرئية كالاذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح . .

والصحافة وهي تعمل في إطار المصلحة العليا للمجتمع، لها من تقاليدنا وعاداتنا في الخطاب والنقاش ـ هذه التقاليد والعادات التي درج عليها أبناء الكويت وتوارثوها جيلاً عن جيل ـ ما يحقق إشاعة روح الالفة والمودة وتقوية الاواصر والروابط في مجتمعنا[١٧].

---

١٧) نشر هذا المقال للشيخ جابر العلي في جريدة الهدف، الاسبوعية بتاريخ (٧ مارس ١٩٦٨م) بمناسبة العيد السابع لصدورها .

ومن سطور هـذا المقال . نقف على مفهوم الصحـافة وابعاد رسالتهـا عند ـ جـابر العلي . . ونعرف كم كان للصحافة من موقع واهمية لديه رحمه الله . . فقد اعطاها حقها حين كان مسـؤولا عنها ضمن حـدود والتزامات قـانون المطبوعـات ولم يدخـر وسعاً في دعمها وضمان استمرار دورها المطلوب ورسالتها النبيلة تجاه القارىء وتجاه البلاد .

إلى وزارة الارشاد

انتقل الشيخ جابر العلي ، من وزارة الكهـرباء والماء ، إلى « وزارة الارشاد والانباء » بـالتعـديل الـذي أجـرى على التشكيـل الـوزاري الثـاني بتـاريخ ١٣ مـارس ١٩٦٤ م وباستـلامه مهام العمل في هـذه الوزارة بدأ العمل في أروقتها يأخـذ خطاً جديـداً ، فقد أعطى الوكيل والـوكلاء المساعدين من الصـلاحيات مـا سهـل لهـم التحرك وادارة امور الوزارة ، ولذلك فقد كان العمل اليومـي يسير وفـق مـا هـو موضـوع لـه من « استراتيجية » كفلت لـه عوامـل النجـاح في ذلك الـوقت واستطـاع الاعـلام الكويتي أن يوجـد لـه « ارضيـة خصبة » أعطته بعـداً وسمعة لم تقتصر على الـوطن العربي ، بل تعدته إلى أرجاء عديدة في العالم . .

وكانت قناعـة الشيخ جابر العلي خلال وجوده على قمة هـرم وزارة ـ الاعلام ـ أن الجانب الثقافي يمثل جانباً هاماً من جوانب الاعلام الكويتي ولذلك فقد أعطى . . مجلة العربي . . مزيـداً من الاهتمام بعد الصيت الواسع الذي اكتسبتـه بالخارج . . كما أعطي المطبوعات الأخرى مثل عالم الفكر ، مجلـة الكويت ، سلسلة المسرح العالمي وكذلك . . التراث العـربي . . اهتمامـاً خاصـاً استطـاعت بـه أن تقطع شوطـاً غير منقـوص في أداء رسالتها الثقافيـة ونقل الواقع الثقافي بالكويت إلى دول عديـدة لم تكن على نطاق الوطن العربي فحسب بل تعدته إلى دول أجنبية عديدة ذات اهتمام بالثقافة العربية . .

وأما على صعيـد الاذاعة والتلفزيـون ، فقد كان الشيخ جـابر العلي ، خلال تـوليه حقيبة وزارة الاعلام ، قـريباً من دورهما ورسالتهما الاعلاميـة ، وادرك ان هذين الجهازين لهما من الدور ما يساهم في بناء المجتمع وارساء دعائمـة وتقوية كيانه ، وانطلاقاً من كل تلك المفاهيم فقـد سخر لهما كل متطلبات الـدور المطلوب منهما ، في الوقت الـذي كان فيه الارسال التلفزيوني . . « بالاسود والابيض » والامكانات الفنية في بدايتها . .

وحرص الشيخ جـابر العلي ، عنـد استلامـه وزارة « الارشاد والانبـاء » على اعطاء مزيـد من الاهتمام للفنون الكـويتية الشعبية ، وضرورة تسجيلهـا حفاظـاً لها من الضياع والاندثار . . ومن أجل ذلك أعاد الفنانين الكويتيين القـدامى الذين ابتعدوا عن ساحة

الغناء وأصدر اوامره للمسؤولين بالاذاعة والتلفزيون بتسجيل كافة هذه الفنون خاصة . . الفنون البحرية . . وفنون البادية ، التي لولاه لضاعت واندثرت مع الزمن . .

ومثل ما كان الاهتمام بفنون الغناء الكويتي ، كان الاهتمام كذلك بالفنون المسرحية من خلال الدعم المطلق الذي قدمه الشيخ جابر العلي ، للمسرحيين الكويتيين فكان دعماً أنعش حركة المسرح بالكويت في تلك السنوات وابرز دورها وحقق اهدافها في خدمة قضايا المجتمع ويمكن القول أن « المسرح » بالكويت كان يعيش عصره الذهبي في تلك السنوات حين كان فنان المسرح يجد من يقف إلى جانبه ويشد من أزره ويوفر له كل متطلباته سواء المادية منها أو المعنوية . وما كان ذلك يحدث لولا وقوف الشيخ جابر العلي ، إلى جانب العمل المسرحي من واقع مركزه كوزير للاعلام في تلك الفترة من الزمن . . وادراكه لدور المسرح في خدمة قضايا الأمة .

واذا خرجنا عن نطاق العمل داخل الوزارة ، فإن . . جابر العلي . . كان وراء إنشاء . . وكالة الأنباء الكويتية ، فقد شعر الرجل ان الكويت في حاجة إلى وكالة للانباء تنقل الاخبار في الداخل والخارج فسعى إليها ووفر لها كل متطلبات وجودها حتى جاء المرسوم الأميري الصادر في اكتوبر ١٩٧٦ م إيذاناً لميلاد أول وكالة للأنباء الكويتية ، تقوم بدورها الاعلامي في خدمة الاعلام الكويتي . واستمر الشيخ جابر العلي ، على رأس وزارة الاعلام حتى (٤ مارس ١٩٨١) حيث إبتعد عن المشاركة بالحكومة . . ولم يشترك بأى تشكيل بعد ذلك . .

لقاء الخميس

من عادة الشيخ جابر العلي ، التي ظل يحافظ عليها ، حرصه على دعوة أبنائه وأحفاده لتناول الغداء معه في منزله بالفنطاس في يوم الخميس من كل اسبوع ، كان شديد الحرص على هذه العادة التي تدل على أبوته ورعايته لأسرته التي كان ملتزما بالاجتماع معها حول مائدة الغداء . . وبالمقابل كان الابناء جميعهم يحرصون على التواجد في مثل ذلك اليوم شعوراً منهم بأن هذه العادة الطيبة تؤدي إلى زيادة الترابط الأسري وتغرس في نفوس الصغار مفهوم التواصل والتآخي والصلات بينهم . .

كما أن من عادته رحمه الله ، عدم الجلوس تحت هواء المكيف ، فقد كان يفضل الجو الحار أكثر من البارد ، ولهذا فإنه لم يكن يفتح مكيف مكتبه بوزارة الاعلام أو مكيف السيارة إلا نادراً . .

واما وجبات الطعام، فقد كان يحرص على مواعيدها وبانتظام وفق معدلات صحية ومعتدلة إنطلاقاً من القول المأثور. المعدة بيت الداء..

أكثر من منزل

اذا كان الشيخ جابر العلي، قد تنقل بالسكن في طفولته بين منزل والده ثم عمه الشيخ عبدالله السالم بعد وفاة والده عام ١٩٢٨ م، ثم منزل عمه الشيخ فهد السالم، فإنه حين بدأ حياته الزوجية قبل عام ١٩٤٨ م قد تنقل على إكثر من منزل ـ فقد سكن بعض الوقت في.. فريج الشيوخ.. بالحى الشرقي من المدينة، ثم انتقل إلى قصر أخيه الشيخ سالم العلي، في.. العديلية.. وبعده إلى الموقع الذي تشغله الآن.. الصحة المدرسية ـ في ضاحية عبدالله السالم، ومنه إلى الجابرية، وبعد ذلك إلى قصره بالفنطاس الذي ظل فيه حتى وفاته..

يوم الوداع

كعادته.. في ممارسة رياضة المشي، خرج المرحوم الشيخ جابر العلي، من منزله بالفنطاس بسيارته مع عدد من رفاقه في الساعة (الحادية عشر من صباح يوم الخميس ١٧ مارس ١٩٩٤) إلى الدائري السابع، وهناك نزل من السيارة، وطلب من مرافقيه انتظاره على مسافة بضع كيلومترات، غادر رفاقه بالسيارة إلى حيث المكان المتفق عليه، وبدأ الشيخ جابر العلي، السير على قدميه لكنه بعد بضع دقائق شعر ببعض الاعياء وتحامل على نفسه فأكمل السير، لكن الألم بدأ يزداد بالصدر فلم يجد سبيلاً سوى الجلوس على الأرض لعله يستعيد بعض راحته، وعافيته لكن قضاء الله كان أمر مقضيا.. فقد جاء الأجل المحتوم للشيخ جابر العلي وهو وحيداً في ذلك المكان..

في الجانب الآخر كان رفاقه بإنتظاره لكنه لم يصل إليهم، ومرت الساعة دون أن تلوح بالأفق بوادر وصوله إليهم كعادته واجمعوا أمرهم بينهم بضرورة العودة إليه لمعرفة ما حدث.. وحينما عادوا وجدوه ملقياً على الأرض وقد تغير لونه ــ فنقلوه إلى مستشفى مبارك، الذي وصله الشيخ سعد العبدالله والشيخ سالم العلي، وابناء الفقيد والشيوخ لمعرفة ما حدث للشيخ جابر العلي، وبعد اجراء الفحوصات تبين انه قد فارق الحياة في الساعة الواحدة والنصف من ظهر يوم الخميس الموافق ١٧ مارس ١٩٩٤ م ودفن صباح يوم الجمعة ١٨ مارس ١٩٩٤ م عن عمر يناهز (٦٧ عاماً) ــ وقد كان في مقدمة

المشيعين أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد ، وولي العهـد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم، والشيوخ والوزراء وجمع غفير من المواطنين وللفقيـد (١٠ أبناء وخمس بنات) . . هم، علي، فـاطمة، دعيج، عزة، صبـاح، مبارك ، وفـاء، أوضـاح، فهد، حمد، خالد، شريفه، أحمد، خليفه، ناصر . .

وفود التعازي

ما إن اذيع خبر وفـاة الشيخ جابر العلي، ظهر يـوم الخميس (١٧مارس ١٩٩٤م) من أجهزة الإعلام بالكويت حتى بدأت الإذاعة وكذلك التلفزيون إذاعة آيات من القرآن الكـريم وأحاديث دينيـة، كما وصلت إلى البـلاد وفـود من المملكة العـربيـة السعوديـة والبحرين والامارات العـربية المتحدة وعمان وقطر، لتقـديم التعازي لأسرة «آل الصباح» كما وصلت العديـد من البرقيات من خـارج الكويت يعبر أصحـابها عن تعازيهم بـوفاة الشيخ جابر العلي . . وقد استمرت التعازي ثلاثة أيام بقصر الفقيد بالفنطاس . .

كلمة . . للشيخ سعد العبدالله

وفي يوم الاثنين (٢١ مارس ١٩٩٤م)[١٨] عقد مجلس الوزراء جلسته «المؤجلة» بسبب الوفاة، وفي بداية الاجتماع ألقى الشيخ سعـد العبدالله، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء كلمة قال فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي القدير، أيها الأخوة . . لقد أبت يد المنون إلا أن تمتد ظهر يـوم الخميس الماضي لتخطف منا أخاً عمل إبان تحمل مسـؤولياته ومهامـه المختلفة بصمت وبأمانة وبإخـلاص لقد عرفت جابر العلي ـــ أخاً وصديقاً وحبيباً وعرفتـه إنساناً قبل أن أعرفـه مسئولاً، وعـرفت ما امتلأ بـه قلبه الكبير من حب ووفـاء للكويت ولأهل الكويت، لقد أعطى هذا الرجل وقدم أجل الخدمات لـوطنه ومواطنيه ولكنها سنة الحياة

---

١٨) جلسة مجلس الوزراء المعتاده يوم الأحد من كل اسبوع .



أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد والشيخ سالم العلي والشيخ سعد العبدالله يتقبلون تعازي الوفد السعودي، بوفاة الشيخ جابر العلي.

الوفد البحريني ، يقدم تعازيه بوفاة الشيخ جابر العلي.

ونحن لانجزع ولا نستنكر أمر الله سبحانه وتعالى . . وهذه نهاية كل إنسان ، وسعيد الحظ منا من يترك هذه الدنيا الفانية ويذكره الكثير من اخوانه ومحبي أعماله الطيبة ويترحمون عليه .

وأريد في هذه الجلسة باسمي وباسم اخواني أفراد أسرة الصباح ، أن أسجل كل الشكر والتقدير لكم ولجميع اخواني المواطنين ولكل من واسانا على المشاركة الصادقة في أحزاننا بهذا المصاب الجلل ، وهي إرادة الله فوق كل شيء . .

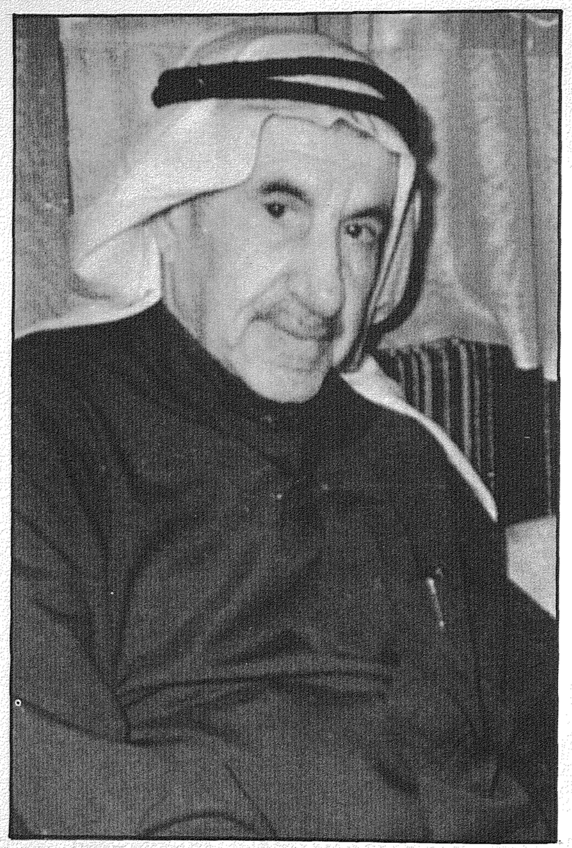
يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وأدخلي جنتي . . صدق الله العظيم . .

وبعد . . فقد حاولت جمع كل ما كان على علاقة بحياة الشيخ جابر العلي السالم المبارك الصباح سواء بسؤال المقربين منه أو الأصدقاء له . . أو ما نشر بالكتب والصحف ، من أجل الوقوف على حياته رحمه الله ـ كانت محاولة واجتهاد أرجو أن يكون ثوابه على قدر مشقته . . ورغم كل ما استطعت الحصول عليه عن حياة المرحوم الشيخ جابر العلي . . سواء تلك التي تتعلق بطفولته ودراسته أو التي تتعلق بالجانب الاجتماعي والسياسي والثقافي في حياته . . إلا إنني أشعر أن هناك جوانب أخرى في حياته رحمه الله لم أطرق أبوابها . . ربما لأن مصادرها غير متوفرة بعد . . أو لأن الوقت لم يحن لإخراجها إلى القارىء . . وفي كل الأحوال فإن حياة الشيخ جابر العلي . . كانت زاخرة بالعطاء والمواقف من أجل الأرض والإنسان في الكويت . .


حمد راشد النصف



المرحوم حمد راشد النصف ـ في مكتبه بوزارة الكهرباء ويعود تاريخ الصورة الى ٢٠/ ٢/ ١٩٦٧م



حمد النصف ـ ديسمبر ١٩٨٠م .

حمد راشد النصف

ما أن يأتي الحديث عن البلدية بالكويت قديما . . إلا وتجد المرحوم حمد النصف . علما، من بين الذين عملوا فيها . . وما أن يأتي الحديث عن حركة المرور واجازات القيادة والمياه بالكويت إلا ونقرأ اسم المرحوم حمد النصف . واحدا من أبرز الذين لهم باع طويل فيها . وقبل هذا وبعده هو رجل صقلت امواج البحر شخصيته غرست فيه روح العزيمة والثبات بالمواقف والأمانة بالأداء . .

(قال له المرحوم الشيخ صباح الناصر ، ذات مره، يا معود انت قاعد تحدد أراضي حق الناس ، ليش ما تأخذ لك أرض. . فرد عليه : لا اريد . . وبصراحه كما يقول المرحوم حمد النصف، الذي منعني عدم توفر المال اللازم لبناء «نياشين» الارض التي كانت تصنع من الاسمنت . . وكانت قيمة "النيشان" أربع عشرة روبية وكان الراتب الذي يتقاضاه خلال سنوات الحرب العالمية الثانية . . ستة وتسعين روبية . . لكنه كان ينفقه على اسرته ذات العشرة أشخاص . .

صراع مع الحياة

بهذه الروح . . عاش المرحوم حمد راشد النصف الذي ولد عام ١٩٠٧م . وتعلم عند "الكتاتيب" ولم يمض في قطار التعليم إلا سنوات قليلة . . فقد استهواه البحر الذي كانت أسرة « النصف» تكسب رزقها بتجارته . . دخل البحر وهو ابن «الحادية عشرة» عاماً. فسافر الى «الهند ومليبار» يتاجر بالاخشاب والتمور بين موانىء البصرة والهند . . وبقي كذلك لمدة خمس سنوات مع « جده وخاله» لكن أمور التجارة لا تسير على نمط واحد ، فقد حدث ما لم يكن بالحسبان وقضاء الله فوق كل قضاء . غرقت بعض السفن وتعرضت حركة التجارة الى الكساد ، فلم يكن أمام «حمد النصف» وهو ابن السابعة عشرة عاما إلا أن يواجه الأمر الواقع ويدخل في صراع من أجل الحياة فبدأ مرحلة العمل اعتمادا على النفس بعد الله . . ركب سفن الغوص لمدة ثلاث سنوات . وبعدها أصبح «طواشا» مع خالد بن شملان السيف لمدة ثلاث سنوات أخرى .

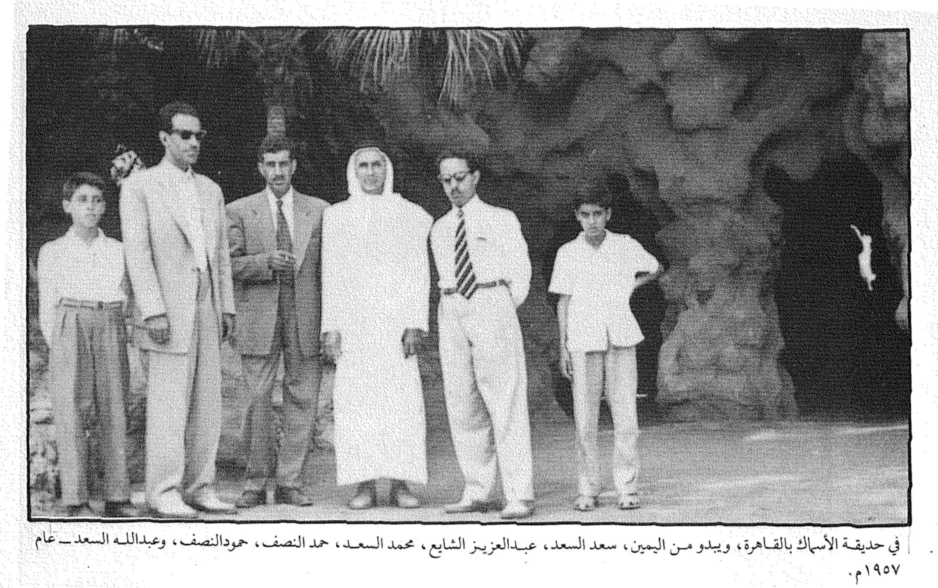
محصلا في البلدية

وشهدت الكويت عام ١٩٣٠م ميلاد دائرة للبلدية، كأول دائرة في البلاد . . وفي ذلك العام ترك المرحوم حمد النصف ، مهنة « الطواشة » للعمل . . في البلدية وتدرج في



الشيخ صباح الناصر المبارك الصباح

من مواليد ١٩٠٣م ـ كان كريماً وسخياً يساعد كل محتاج توفي في (٢٢ مارس ١٩٥٧م)

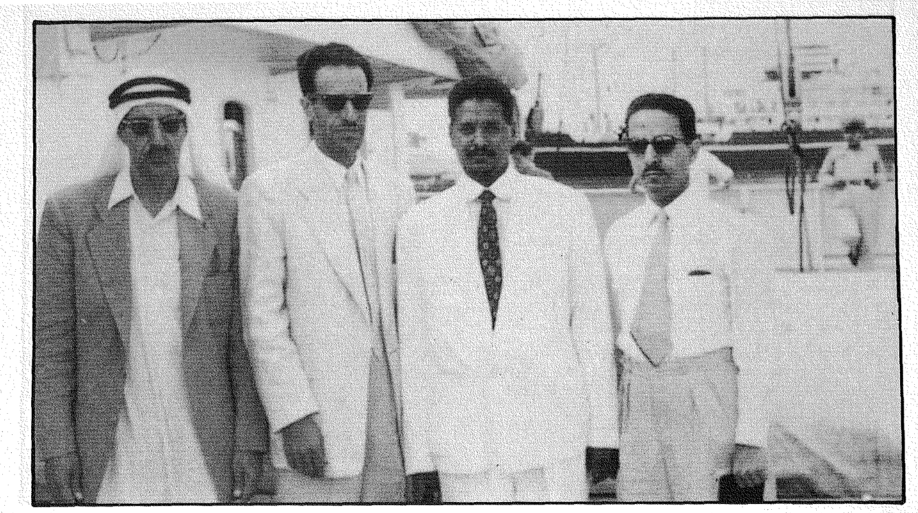


في حديقة الأسماك بالقاهرة، ويبدو من اليمين، سعد السعد، عبدالعزيز الشايع، محمد السعد، حمد النصف، حمودالنصف، وعبدالله السعد ـ عام ١٩٥٧م.

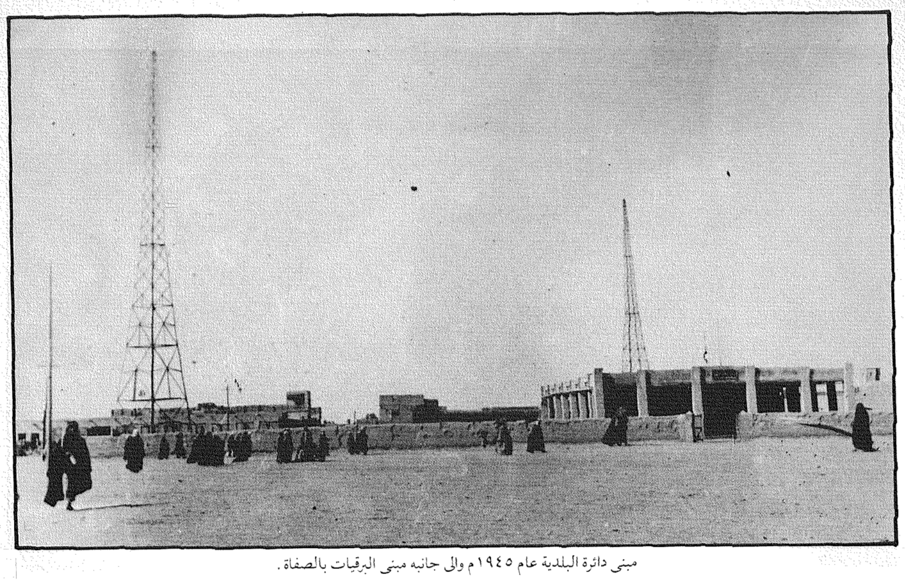
المرحوم حمد النصف في لبنان عام ١٩٥٧م.



في «منتزه عين بركة» بلبنان عام ١٩٥٧م، ويبدو من اليمين المرحوم حمد النصف وعثمان بن سري.



إلتقطت هـذه الصـورة على ظهر البـاخـرة من بيروت إلى الإسكندريـة عـام ١٩٥٧م، وفي الصـورة من اليسار، المرحـوم حمد النصف، حمود النصف، سـائح سوداني، وعبدالعزيز الشايع.



مبنى دائرة البلدية عام ١٩٤٥م والى جانبه مبنى البرقيات بالصفاة.

وظائفهـا بين محصل وفاحص[1] لكل من يـريد الحصـول على إجازة قيادة السيـارة التي كـانت البلـديـة تشرف عليها وكـان فـوق ذلك مسـؤولا عن تـوزيع الأراضي كل هـذه الوظائف وغيرها كانت مناطة بـه . . وتدرج فيها براتب قدره «ست وتسعون روبية» لكن الامـور في هـذه الـدائرة أخـذت تسير سيرا غير طبيعي فلم يجد المرحـوم حمد النصف ، سـوى تقديم استقـالته من الـوظيفة عـام ١٩٤٢م بعد أن أمضى فيهـا «١٢ عامـا» هي سنوات خدمته في البلدية . . بعدها سافر الى الهند للعمل في التجارة بين الكويت والهند ، واستمر لمدة عـامين ، بعدها تـرك هذه المهنة بسبب كسـاد التجارة وقلة العـائد منها وبقي دون عمل لمدة عامين . .

مديراً لمياه الكويت

وفي (٢رجب ١٣٦٥هـ ، الاول من يونيو ١٩٤٦م) التحـق بالعمل في «شركة مياه الكويت» بعد تعيينـه مديرا لها . . وهي شركة أهلية كـانت تجلب المياه بالسفن من شط العرب الى الكويت وتبيعه للأهالي بسعر «آنتين» للتنكة الواحدة .

وقد كـان لدى هذه الشركة «٣٥سفينـة» تقوم بجلب المياه الى الاهـالي . . واستمر بالعمـل في هذه الشركة حتـى عام ١٩٥٢م حيث افتتحت محطـة تقطير المياه بالشـويخ وبدأ الاعتماد على هذه السفن يقل شيئا فشيئا واستغني عن سفن الشركة نهائيا . واستمر المرحوم حمد النصف في عملـه بالمياه بـوزارة الكهربـاء والماء ، وصدر مرسـوم اميري عام ١٩٦٢م يقضي بتعيينه وكيلا مساعدا بالوزارة وكان مسؤولا عن شؤون المستهلكين وبقي في هذا المنصب الى فبراير ١٩٦٩م حيث طلب إحالته الى التقاعـد . . أما وفاته فقد توفي في (١٥ يوليو ١٩٨٦م) .

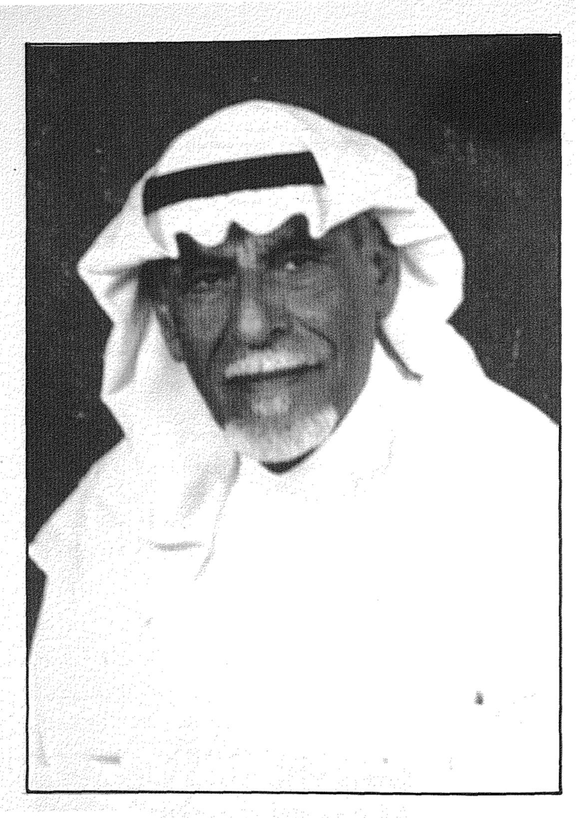
---

١ ـ لم يكـن المرحوم حمد النصف يعـرف قيادة السيارة ورغـم ذلك فقد كـان فاحصـاً للسائقين الجدد .


خالد عبد اللطيف المسلم



● المرحوم خالد المسلم عام ١٩٣٧م.



● خالد المسلم عام ١٩٨٤م.

خالد عبداللطيف المسلم

الرجل موقف . . والموقف مبدأ، ينبع من معدن صاحبه، قد يكون مقبولاً لدى الناس . وربما يكون غير ذلك وبعيداً عنه . . وأياً كان موقع هذا القبول، فإنه علامة بارزة «بتسجيل موقف ورأي» في قضية من القضايا قد لا تحتمل الجدل أو الظن فيها . . في موقفين متباعدين، يضع خالد عبداللطيف المسلم، المبدأ فوق كل التأويلات والاحتمالات . . فيدخل بسبب الأول السجن وهو لا يزال مدرساً بدائرة المعارف، أما الثاني، فإن الرجل حين شعر بفقدان الثقة به، لم يتريث طويلاً فتناول القلم وكتب استقالته من الوظيفة وهو وأقف في مكتب الرئيس المباشر له . . .

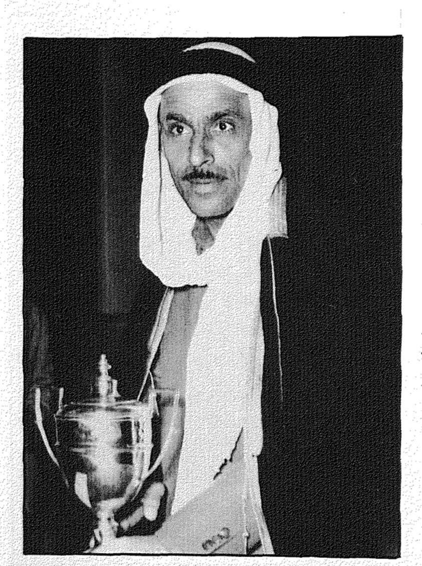
وحين جاءت «لجنة التطهير» عام ١٩٥٩م لدراسة الأوضاع المالية والادارية «بالدوائر الحكومية» في ذلك العام . . كان خالد المسلم «الضحية الأولى والأخيرة» فقد اتهموا الرجل اتهامات لم تكن تستند الى واقع أو دليل، وشعر حينها بالألم ومعاناة بالنفس فاعتصم بالأناة وراح يردد ما قاله يعقوب بفقدان فلذة كبده (فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) سورة يوسف .

وأحيل الرجل الى التقاعد وهو في «التاسعة والثلاثين» من عمره، بعد ما حدث من «لجنة التطهير» وبقي يبث شكواه لخالقه والى من حوله . . فكان الله مجيباً لدعائه ومعيناً له في محنته التي ذاق فيها ما ذاق من قهر ظل يلازمه لسنوات طويلة . .

اقبال على التعليم

هذا هو المرحوم، خالد عبداللطيف المسلم، المولود بالكويت في (٧ جمادى الأولى ١٣٣٨هـ ـ ٢٦ فبراير ١٩٢٠م). يبدأ طفولته كسائر الاطفال في زمانه، حياة خالية من التعقيدات وبساطة في العيش والحياة . . وحين دخل العام العاشر من عمره، رأى والده «عبداللطيف المسلم» أن ابنه «خالد» لديه استعداد للدراسة وشغف بها، فيصطحبه في ذات صباح من عام (١٩٣٠) الى المدرسة المباركية فيأخذه مديرها الى الفصل التمهيدي حيث المرحوم«ملا عبدالرحمن الدعيج» وعلى يديه يتعلم اللغة العربية وقواعدها وأصولها، ثم ينتقل في العام التالي الى الفصل الاول ابتدائي ويتلقى مزيدا من الدراسة على يد المرحوم «ملا سالم الحسينان» الذي تعلم منه مبادىء الحساب ومزيدا من علوم اللغة العربية، وبعد عام انتقل الى فصل أعلى كان اساتذته فيه: المرحوم «عمر عاصم والملا محمد الشايجي وملا عثمان العثمان» وغيرهم من اساتذة المباركية الذين

استطـاعوا أن يغـرسوا فيـه روح المثابـرة والاقبال على التعليم ، فـدرس القرآن الكـريم ، واللغـة العربيـة بفروعهـا ، «النحـو والانشاء والنصـوص الأدبية» ، وحين اكمل السنـة الـرابعـة في المبـاركيـة ، شعـر والـده أن ابنـه «خالـد» لـديـه استعـداد لـدراسـة اللغـة الانكليزيةوهو لا يزال في الرابعة عشرة من عمره ، فيأخذه والده الى المدرسة الأحمدية عام (١٩٣٤م) حين كان المرحوم عبـدالملك الصالح ، مديراً للمـدرسة ومدرساً لـلانكليزية فيهـا أيضا . . كـان «خالـد المسلم» فرحـاً وهو يبـدأ مرحلـة أخرى من مـراحل التعليم بالأحمديـة ، فقد وجد مـن التشجيع والرعايـة من مدير المدرسـةعبدالملك الصـالح ، ما دفعـه الى الاقبال على تعلـم ودراسة الانكليـزيـة ودخل الاطمئنان الى قلبـه وهـو يسمع «المدير» يردد على والده «عبـداللطيف» (اطمئن يا بوخالد على ولدك خالـد ، فانه واحد من عيالي) .



● في حفل تـوزيع كأس بطولة السباحة لمدارس الكـويت حيث يبـدو مـديـر مالية المعارف آنذاك ، خـالـد المسلم وهـو يـوزع كأس البطولـة بتـاريخ (١٠ يـونيـو ١٩٥٦م) .

مواد جديدة . . بالأحمدية

ويغادر «عبداللطيف المسلم» مكتب مدير الأحمدية بعد أن أيقن أن ابنه . . بيد أمينة ورعاية أبوية ، أما «خالد المسلم» التلميذ الجديد في المدرسة ، فقد راح عبدالملك الصالح بوصفه مديرا للمدرسة ، يطرح بعض الأسئلة عليه ، وكانت تتعلق بدراسته في المباركية ونوعية المواد التي تعلمها ، وبعد ما وقف مدير الأحمدية على مستوى الطالب خالد المسلم ، حدد له الفصل الثالث الأبتدائي الذي تعلم فيه حساب «الغوص والسفر» على يد أستاذه «محمد اسماعيل» ، أما اللغة العربية فقد كان استاذه فيها «راشد السيف» . والى جانب هذه المواد وهؤلاء الاساتذة جاءت مواد دراسية جديدة كاللغة الانكليزية التي بدأ يتعلم مبادئها ، اضافة الى الجغرافيا ، حيث كان الاستاذ يأتي بوسائل لطلابه مثل «الكرة الارضية المصغرة ، وقنديل يدوي يعمل بالبطارية ، وبرتقالة» ويذهب استاذه بشرح طريقة دوران الارض حول الشمس وتعاقب الليل والنهار وظاهرة الخسوف والكسوف والمد والجزر . . وغيرها من الظواهر الجوية والفلكية . . على أيدي اساتذة المدرسة مثل عبداللطيف العمر وعبدالعزيز العتيقي .

عودة الى المباركية

أكمل «خالد المسلم» الفصل الثالث والرابع بالمدرسة الأحمدية ، بعد أن نال ما نال من مواد دراسية على مدار عامين دراسيين ، بعدها . . . وفي عام (١٩٣٦م) شهدت الكويت وصول اول بعثة من المدرسين الفلسطينيين ، الذين احضرهم مجلس المعارف لتطوير حركة التعليم في البلاد . . وبوصول هذه «البعثة» يبدأ التعليم مرحلة جديدة ، فقد اختلفت التخصصات العلمية لأعضاء البعثة الاربعة[1] ، وتنوعت بين اللغة الانكليزية والتاريخ والجغرافية والحساب واللغة العربية والهندسة ، كما أدخلت مادة التربية البدنية والكشافة . . هذا التطوير بالمناهج كان عامل جذب لخالد المسلم ، للعودة الى المباركية بتشجيع من والده الذي كان له خير سند بدخول المباركية مرة أخرى وهو في «السادسة عشرة» من عمره . . وعلى يد هؤلاء الاساتذة وغيرهم تعلم مواد دراسية جديدة وتزود بجوانب اخرى من مواد دراسية كان قد درسها بالأحمدية .

ويبدأ عام دراسي آخر (١٩٣٧ ، ١٩٣٨م) ويتعلم المرحوم خالد المسلم ، مواد دراسية اكثر توسعا في الفصل السادس حسب منهج جديد ورؤية جديدة تساير عقول طلاب هذه المرحلة .

---

(١) كانت البعثة تتكون من أحمد شهاب الدين رئيساً ، الأساتذة خميس نجم ، محمد المغربي وجابر حديد .



● مبنى دائرة المعارف عام ١٩٥٨م، وكان موقعه في شارع فهد السالم.

بعثة من المعارف

أنهى المرحوم خالـد المسلم، الفصل السادس بالمدرسة المبـاركية ولم يكن هناك أي مدرسة ثـانوية يمكنه الالتحـاق فيها لاكمال دراسته وفكر مجلس المعـارف بالكويت في ذلك العام بـارسال بعثـة طلابيـة للدراسـة بالخارج، فقـامت «دائرة المعارف» بـارسال خطابـات الى حكومـات مصر ولبنان والعراق. . وبعـد بضعة أيـام جاء رد من الـدولة الأخيرة، يفيد بتخصيص خمس منح دراسية للطلبة الكويتيين للدراسة في «دار المعلمين الريفيـة» في بغداد. . واتخذت دائرة المعارف اجـراءات سفر الطلاب الخمسـة الذين تم اختيـارهم بعد أن أكملـوا الفصل السـادس الابتـدائي وكان خـالـد المسلم أحد هـؤلاء الطلبـة، اما الآخـرون فهم، بدر السيـد رجب الـرفاعي، صـالح عبدالملك الصـالح، عبدالعزيز سليمان الدوسري وعبدالله عبداللطيف المطوع.

وتغادر البعثة أرض الوطن في سيـارة الى البصرة بعد أن أتموا اجراءات السفر وانهاء مسألـة جوازاتهم. . ومن البصرة استقلـوا القطار الى بغـداد، حيث استقبلهم عبداللـه الفلاح، الـذي كان موجـودا هناك فأخذهم الى مسكنهم وظل يشرف عليهم ويـرعاهم بعد ان كلفته دائرة المعارف بالكويت بهذه المهمة تجاه طلبة البعثة.

الدراسة بالدار

بدأ خالد المسلم والطلبة الآخرون بالبعثة، دراستهم في . . « دار المعلمين الريفية» بمناهج ثـانوية، شملت اللغـة العربية والحساب واللغـة الانكليزية والـدين والكيمياء والفيزياء وغيرها من المواد الأدبية والعلمية الأخرى. . الى جانب التدريب على السلاح، وهي المادة التي كانت الدار حريصة على تدريسها للطلبة بشكل عملي وشفوي. .

وحدث أن قـامت ثورة «رشيد الكيـلاني» عام ١٩٤١م بالعراق، ضـد الانكليز، وكان «خـالد المسلم» كغيره من طلبة «دار المعلمين» الـذين شاركـوا في تلك الثورة حتى انتهت الى ما انتهت إليه، وأكمل خالد المسلم مع زمـلائه الدراسة وعادوا إلى البلاد عام ١٩٤٢م بعـد أن تحقق لـه في هذه الـدار النجـاح والحصـول على شهادة الـدبلـوم التي استطاع بها أن يعمل بالتدريس في مدارس الكويت آنذاك. .

البداية في المباركية

ما إن عاد المرحوم خالد المسلم من دراسته بدار «المعلمين الريفية» ، حتى اختارته دائرة المعارف مع زمـلائه للتدريس في العـام الدراسي (٤٢، ١٩٤٣م) وكـانت المدرسة

المباركيـة هي اول المدارس التي بدأ فيها رحلته الـوظيفية في التعليم، حيث كان مـدرساً للغـة الانكليـزية للصف الخامس، بينما كـان مـدرسـاً للحساب والهنـدسـة، للصف السادس ابتـدائي، والرسم لـلأول ثانـوي، كما كان مدرسـاً للتربية البـدنية والأنـاشيد لبعض الفصول بـالمدرسة، ولم يبق في المبـاركية سـوى عام واحد، انتقـل بعد ذلك وفي العـام الدراسي (٤٣، ١٩٤٤م) إلى المدرسـة الأحمدية، في وقت كـان فيه نـاظر المدرسـة الاستاذ محمـد عبدالغني المصري الجنسيـة، وبعد ذلك بعام واحـد انتقل المرحوم خـالد المسلم، إلى المدرسـة القبلية في العـام الـدراسي (٤٤، ١٩٤٥م) لكن ظـروفاً طـرأت في ذلك العام لم تكن بالحسبان، انعكست عليه في وظيفته، لكنه كان مقتنعاً بالموقف الذي اتخذه مع عدد من زملائه، النابع من المبادىء التي كانوا يؤمنون بها. .

إضراب وسجن

لم يكن خالد المسلـم استاذاً يؤدي واجبه التدريسي في المدارس بل كـان رجل مبدأ ودفاع عن كل ما كان يسعى إليه بعض العاملين في هذه المهنة في محاولاتهم لتغيير مناهج المدارس التي كانت سـائدة منذ عام (١٩٣٦م) النـابعة من الاسلام ومصـالح الكويت والعروبة. . انبرى. . خالد المسلم. . لتلك المحـاولات مع عدد من رفاقه[٢] وكـانت النتيجـة القبض عليهم وسجنهم ثم الاعتـذار عمّا قـامـوا بـه والعـودة إلى الـوظيفـة في التدريس في ذلك العام بعد اغلاق ملف هذه القضية. .

العودة الى القبلية

بعد احـداث الاحتجاج على تغيير منـاهج المدارس عام ١٩٤٥م والاعتـذار الذي قدمـه المعارضـون لدائرة المعارف عـادت النفوس الى استقرارهـا وهدأت الخواطـر. عاد المرحوم خالـد المسلم، لمزاولة دوره في التدريس بالمد رسة القبلية، في الـوقت الذي كان فيه المرحـوم عبدالملك الصالح نـاظراً للمـدرسة، وقام بتـدريس الانكليزية وكـان يقوم بأعمال الاشراف على سير النظام داخل المدرسة، واستمر في «القبلية» لمدة عامين انتهت عام ١٩٤٦م باستقالته.

---

(٢) انظـر سيرة المرحوم صـالح الشهاب. . وراجـع كتابنـا (رجال في تـاريخ الكـويت الجزء الأول) سيرة عبداللـه زكريـا الانصاري.



● في العام الدراسي (١٩٣٨ , ١٩٣٩) قامت معارف الكويت بإرسـال بعثة طلابية للدراسة في دار المعلمين الريفية في العراق ـ وقد عاد طلاب البعثة بعد أن حصلوا على . . الدبلوم . . من تلك الدار ـ في الصورة من اليمين المرحوم خالد المسلم مع زميله في البعثة عبدالعزيز الدوسري ، في الزي العسكري الذي كانوا يرتدونه خلال فترة التدريب العسكري بالكلية ، والصورة التقطت عام ١٩٤٠م . .

جهد دون تقدير

كانت استقالة «خالد المسلم» من التدريس نابعة من قناعته بعدم رغبته بمواصلة الطريق في هذه المهنة، فقد كان الرجل يبذل جهوداً داخل المدرسة اكثر مما هو مطلوب منه . . وكانت التقارير التي تكتب عنه تشيد بدوره لكنه في الجانب الآخر لم يشعر بالتقدير خاصة في . . راتبه . . الذي كان أقل من بقية الأساتذة . . غير الكويتيين . . الذين كانوا معه في ذلك الحين، فتقدم لدائرة المعارف بكتاب يطلب فيه تعديل . . مرتبه . . وجاءه الجواب بالرفض، فما كان منه إلا تقديم استقالته عام ١٩٤٦م بعد أربع سنوات بالتدريس بين المباركية والأحمدية ثم القبلية . . وعاصر العديد من المدرسين الكويتيين منهم عبدالرحمن الدعيج، عبدالرحمن محمد زكريا، عبدالمحسن الرشيد، ابراهيم المواش، عقاب الخطيب، محمد صالح العدساني، بدر السيد رجب الرفاعي، خالد الغربللي، ومحمد الشايجي وغيرهم من الاساتذة غير الكويتيين.

البلدية بعد المعارف

شاعت في أوساط «دائرة المعارف» ومدارس الكويت، استقالة المرحوم خالد المسلم، ووصل الأمر إلى الشيخ أحمد الجابر حاكم الكويت في ذلك الوقت ورئيس المجلس البلدي أيضاً، فأصدر قرارا بتعينه «أميناً لسر» المجلس البلدي، بالفترة ما بين (١٩٤٦، ١٩٥٠) وظل في هذا المنصب إلى جانب منصبه معاوناً لرئيس البلدية في عهد الشيخ عبدالله السالم، ثم الشيخ فهد السالم الذي أصبح رئيساً للبلدية بالفترة ما بين (١٩٥١، ١٩٥٢). .

استقالته من البلدية

كان خالد المسلم، يرى الأمور كما يجب آن يراها الانسان، وكان يرى أن «الثقة» بالنفس وبالآخرين يجب أن تسود بين الطرفين، والإ فلا نجاح لأي عمل . . هكذا كانت مبادئه ومواقفه، وحين شعر أن هذه «الثقة» مع رئيس البلدية بدأ يشوبها الشك والريبة لم يتأخر بكتابه استقالته من منصبه تاركاً الراتب والمنصب . .

يقول المرحوم خالد المسلم في لقاء معه [٣] حول تلك الاستقالة، **كنت أحضر الشيكات والأوراق للتوقيع ، وذات يوم دخلت على المغفور لـه الشيخ فهد السالم لتوقيع الأوراق، ولكن قلمهُ لم يكتب، فقـدمت له قلمي ، وبعـد توقيعه على الأوراق قـال خذ هذا القلم وأصلحـه ، فأخذته ، ولكنني في غمرة العمل نسيت إصـلاح القلم ، وفي اليوم التالي حينما كنت أقدم له الأوراق للتوقيع سألني أين القلم ؟ فقدمت له قلمي واعتذرت عن عدم اصلاح قلمـه لانشغالي ، فوضع قلمي أمامـه وقال . . حينما تصلح قلمي خذ قلمك . فقلت . . أنت لا تثق بي؟ فرد علي: نعم لا أثق بك ، فقلت : والكلام للمرحوم خالـدالمسلم . مادام الأمـر كذلك اكتب استقالتي . . وكتبتهـا وأنا واقف معـه . وحاول المرحوم عبدالله السـدحان ، الذي كان مديرا للبلديـة أن يتدخل ولكن الأمور تأزمت . . وترك خالد المسلم البلدية بعد عامين قضاهما في الوظيفة . .**

مديراً لمالية المعارف

استقال خـالد المسلم ، من البلديـةاعتزازا بـالنفس بعد الموقف الذي وقفـه رئيسه المباشر معه ولم يكن أمامه من سبيل سوى الانخراط بالعمل الحر، فاختار تجارة الاقمشة التي كانت رائجة ونشطة في ذلك الوقت . وبقي في هذه المهنة حتى عام (١٩٥٤) حيث دخل انتخـابات «مجلـس المعارف» ونجح فيهـا ، فـاختاره اعضـاء المجلس بعـد ذلك «مديراً للإدارة المالية ، وظل في منصبه حتى عـام ١٩٥٩م وكانت أبرز إنجازاته بالمعارف انشاء قسم هندسي يتولى الاشراف على تنفيذ احتيـاجات «الدائرة» من مدارس ومساكن للمدرسين والمدرسـات . . وواجه الـرجل بعض الاتهامات بعـد تشكيل «لجنة التطهير» التي شكلت لمعـاينـة أوضـاع الـدوائر عـام ١٩٥٩م ومنهـا المعـارف ، ولكن كل تلك الاتهامات لم تكن في مكـانها الصحيح ولم ترتكز على أدلـة وبراهين قـاطعة تقطع الشك باليقين . . لقـد إطلعت اللجنـة على سجلات المعـارف والاحصاءات والـدفاتـر المالية الخاصة ببناء المدارس ومساكن المدرسين والمدرسـات ولم تكتشف أى دليل على ما كانت تقوله عنـه . . وشعر الرجل بالألم يعتصر قلبـه من تلك الاتهامات التي ساقتهـا له «لجنة التطهير» ، وكان شـديد التأثـر حين تسلم كتاب إحـالته الى التقـاعد عـام ١٩٥٩م بعد الذي حدث مع «لجنة التطهير» ودون أن تسأله أو تحقق معه لمعرفة الحقائق . .

---

(٣) رجال وتاريخ . . . . عبدالفتاح مليجي

قالوا . . بذرت أموال البلد

كـان خالـد المسلم في «التاسعـة والثلاثين» من عمـره حين أحيل الى التقاعـد . . وكان قرار الاحالة قاسياً وشديد الوقع عليه . . فقد كان واثقاً من براءته ، ووجد أن الأمر لا يجب أن يقف أمامـه متفرجـاً او مكتوف اليـدين ، ولذلك فقد فتح الأمـر مع الشيخ عبدالله المبارك ، الذي كان رئيساً للمعارف «بالنيـابة» فقال له : قرار الإحالة إلى التقاعد أصـدرته . . لجنـة التطهير . . ومن الصعب حفظـه أو الغاؤه . . . لكن المرحـوم خالـد المسلم لم يقتنع بالجواب وكان عليه أن يسعى لاستصدار «شهـادة براءته» مما نسب إليه ، فتوجـه إلى الشيخ عبداللـه السالم [٤] ، وعرض عليـه الأمر ، بعد أن كانت اللجنـة قد عرضت على الشيخ عبـدالله السالم «السـالفة» وكان رأيـه أنه لا بد أن تكـون كل الأمور واضحـة وصريحة حتى لا يقع الرجل ضحيـة مـا قيل عنه . . كـان الأمـر متعلقاً ببنـاء مدارس كلفه رئيسـه المباشر ببنائها ، وصرفت للمقاول مبالغ البنـاء اكثر من المتفق عليه بسبب إنجاز المشروع قبل موعـده تنفيذاً لرغبة الدائرة بسرعـة إنجاز مبنى «روضة النيل» مع بداية العام الدراسي حتى تكون جاهـزة لاستقبال التلاميذ ، وبافتتاحها أقيم احتفال كبير شهده عدد من رجالات البلاد ، في وقت كان فيه المرحوم خالد المسلم ، يعاني مرارة ما تعـرض له من «لجنة التطهير» التي لم تـواجه الرجل بكل مـا قالت عنه ، ولم تستـدعه لسماع وجهـة نظره رغم أن الـذين استمعوا لـوجهة نظـره وقـرار إحالتـه للتقاعـد كانـوا «مؤيدين» لرأي خالد المسلـم ومستنكريـن قرار اللجنة . . وآثر الرجل «عدم العودة» الى منصبـه بدائرة المعـارف حتى لا يدخل في معـركـة تحدٍّ مع اللجنة رغم سطـوع شمس ، براءته وكان من نتائج ما تعرض له الرجل «إنهاء» مهام «لجنة التطهير» ودورها في الكشف على الدوائر الأخرى بسبب قضيتها مع خالد المسلم . .

التجارة ومجلس الأمة

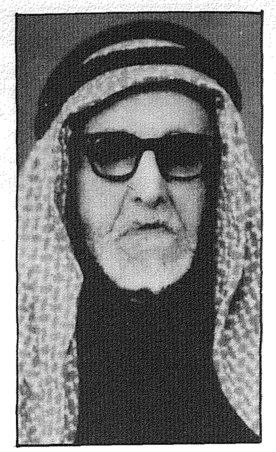
أنهى الرجل عـلاقته الوظيفيـة بدائرة المعـارف ، بعد الذي حـدث له وبدأ مـرحلة أخـرى من مراحـل العمل الحر في المقاولات ، ثم جـاءت انتخـابـات مجلس الأمة عـام ١٩٦٧م وكـان ضمن المرشحين لتلك الانتخـابات وحصل على المركـز الأول في الـدائرة

---

(٤) المصدر السابق .



● التقطت هذه الصورة لمدير مالية وإدارة معارف الكويت عام ١٩٥٦ المرحوم خالد المسلم، في مكتبه بدائرة المعارف.



● المرحوم عبدالرحمن الدعيج . .
أحد أساتذة الجيل الأول .



● المرحوم محمد الشايجي . . من اساتذة الرعيل الأول
ولد عام ١٨٩٢م وتوفي في (١٣ ديسمبر ١٩٧١م) .
، كان استاذاً للتربية الاسلامية واللغة العربية .

الثامنة «حولي» ، ولم يدخل انتخابات مجلس الأمة بعد ذلك بل دخل الميدان الدبلوماسي في رحلة جديدة من مراحل محطات العمل الوظيفي في مسيرة حياته ، ففي (١٨ أغسطس ١٩٧١م) عين سفيراً للكويت في ليبياواستمر حتى (٢٢ يونيو ١٩٧٢م) ، وفي «٨ يوليو ١٩٧٢» عين سفيراً بالعراق ، ثم في دمشق من (٢٧ سبتمبر ١٩٧٨م الى ٢١ سبتمبر ١٩٧٩م) وبعد هذه الرحلة في عالم الدبلوماسية ، شعر الرجل أنه في حاجة الى الراحة والتفرغ لأعماله ، وهذ ما أقدم عليه بعد آخر وظيفة له بوزارة الخارجية ، فقد أعطى ما أعطى من سنوات حياته لوطنه وأمته من العمل دون ضجيج أو أضواء . ظل الرجل يدير شئون أعماله الخاصة حتى جاءه الأجل المحتوم في (٨ يوليو ١٩٨٦م) عن عمر يناهز (٦٦ عاماً) . .


رجب سيد عبدالله الرفاعي



● المرحوم سيد رجب الرفاعي عام ١٩٤٣م.



● سيد رجب السيد عبدالله الرفاعي -

سيد رجب الرفاعي

بين الأدب . والتجارة و . الدبلوماسية ، كانت . محطات . الحياة التي طاف فيها المرحوم سيد رجب الرفاعي ، على امتداد حياته ، توقف عند كل محطة من هذه المحطات ودخل دنياها ووقف على اسرارها .

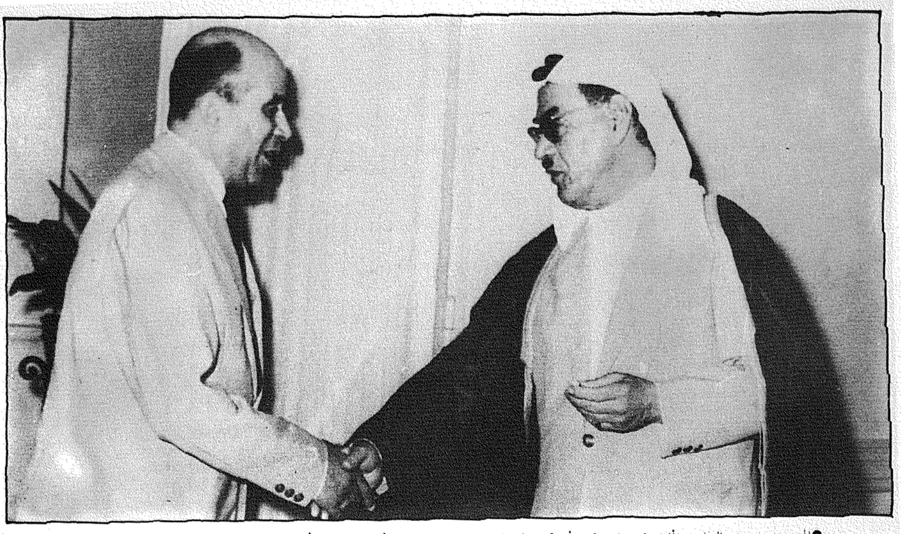
وحين وافاه الأجل المحتوم ، بقيت شواهد الزمن تروي تاريخا لحياة رجل من رجالات الكويت . ذلك هو المرحوم سيد رجب السيد عبدالله يوسف السيد محمد الرفاعي ، أصغر سبعة إخوة بينهم الشاعر مساعد الرفاعي وخمس اخوات

ولد السيد رجب الرفاعي ـ بالحي القبلي بالكويت عام ١٨٩٧م حيث منزل والده آنذاك ـ وعندما بلغ من العمر سبع سنوات ـ بدأ حياته الدراسية عند «الكتاتيب » ثم انتقل الى المدرسة المباركية حيث تابع دراسته على يد الاساتذة " عبدالملك الصالح ـ سيد عمر عاصم وحافظ وهبه ، في الوقت الذي كان فيه الشيخ يوسف بن عيسى ناظرا «للمدرسة »وتعلم اللغة الانكليزية في مدرسة «القس كالفرلي» التي افتتحتها الارسالية الامريكية عام ١٩١٧م .

العمل التجاري

وفي عام (١٩٠٩م) دخل سيد رجب الرفاعي ، عالم التجارة ولم يزل في الثانية عشرة من عمره . . في وقت كانت فيه مهنة التجارة لا ترتبط بالخبرة أو الدراية بقدر ما كانت تتطلب استعدادا وقليلا من رأس المال . . وكانت حركة البيع والشراء بالجملة والمفرق . . وحيث تأسست المكتبة الاهلية «١٣٤١ . ١٩٢٢» في جانب من "بيت علي العامر » القديم بالحي القبلي ، اسندت مهمة الاشراف عليها إلى السيد رجب الرفاعي وكان الى جانب هذه المهمة ، يتولى أمانة صندوق المكتبة التي كان القراء يذهبون إليها لقراءة ما كانت تحويه من كتب ومجلات وصحف عربية ، وكان للمكتبة مجلس ادارة يتكون من الشيخ يوسف بن عيسى ، سليمان العدساني ، حافظ وهبة ، مشعان الخضير ، عبدالحميد الصانع ، سيد علي سيد سليمان وعبدالرحمن البحر . .

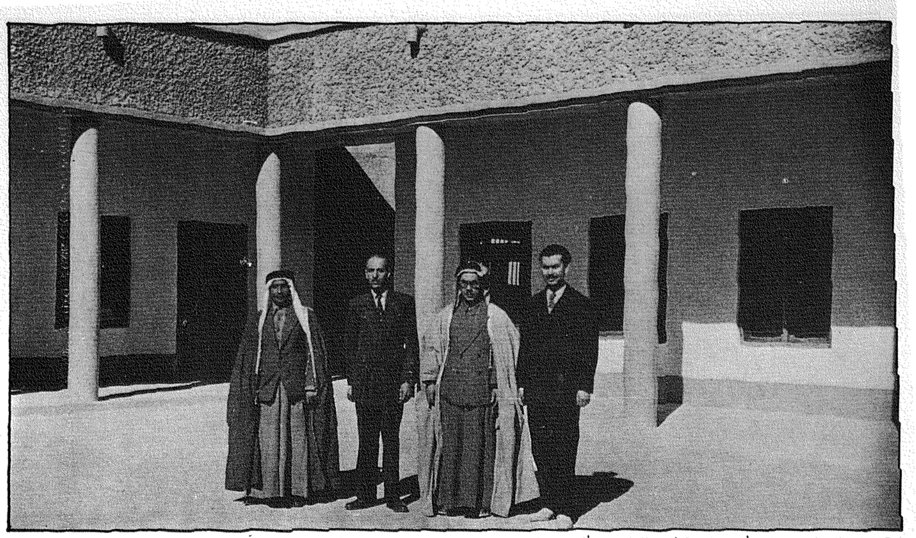
وفي ليلة «٢٤ رمضان ١٣٤٢هـ ، ٣٠ ابريل ١٩٢٤ »اقيم احتفال كبير بمناسبة تأسيس أول ناد أدبي بالكويت ، وكان المرحوم سيد رجب الرفاعي مديرا له ، والشيخ عبدالله الجابر رئيسا أما المرحوم محمد الغانم فقد كان سكرتيرا لذلك النادي .



● المرحوم سيد رجب الرفاعي، أثناء تقديمه نسخة من أوراق اعتماده إلى وزير خارجية تونس الأسبق «الباهي الأدغم» كسفير للكويت في تونس (يوليو ١٩٦٢م).



● المرحوم محمد أحمد الغانم، عام ١٩٥٢م، سكرتير وامين صندوق النادي الادبي، الذي افتتح في (٣٠ أبريل ١٩٢٤) من مواليد ١٩١١م، عضو المجلس البلدي (١٩٣٢، ١٩٣٣) و (١٩٣٤، ١٩٣٦) وكذلك مجلس (١٩٣٦، ١٩٤٠) وعضو مجلس المعارف (١٩٣٦م) وزير العدل في الوزارة الثالثة التي شكلت في ديسمبر ١٩٦٤م، الى (٣ يناير ١٩٦٥م) سفير الكويت في لبنان بالفترة ما بين (١٩٦٣، ١٩٦٤م). تفرغ بعد خروجه من الوزارة لأعماله الخاصة، توفي عام ١٩٩١ خلال فترة الاحتلال العراقي للكويت.



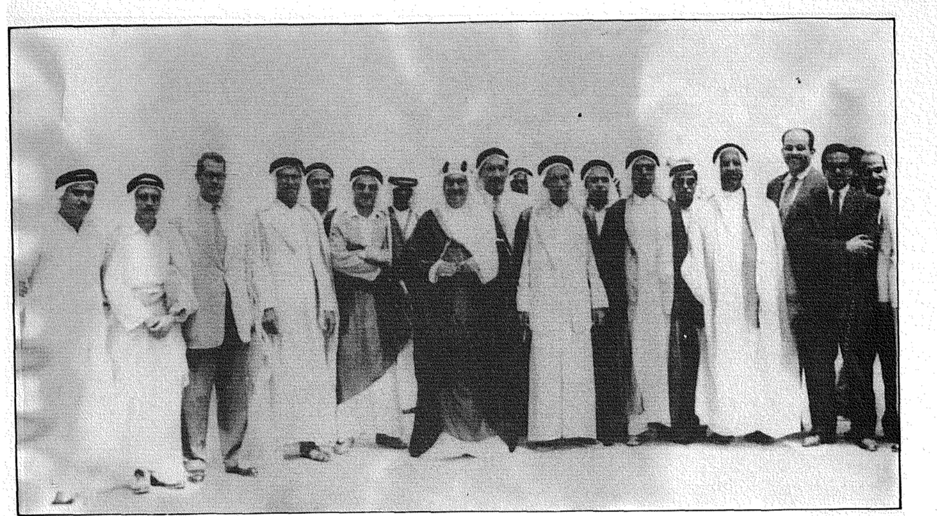
● منزل خلف النقيب، الذي أصبح المدرسة القبلية للبنات التي أقيمت فوق موقعه عام ١٩٥٠م - وفي الصورة مدير المالية بدائرة المعارف آنذاك المرحوم سيد رجب الرفاعي، وعضو مجلس المعارف المرحوم عبدالرزاق رزوقي إلى اليسار مع اثنان من المدرسين العاملين بدائرة المعارف -



● في رحلة برية عام ١٩٥١م، ويبدو المرحوم سيد رجب الرفاعي، إلى اليسار، وإلى جانبه ابنه عبدالله، ثم أثنان من المدرسين، والجلوس، السيدة سعاد السيد رجب الرفاعي وأحد الأطباء المصريين العاملين بمدارس المعارف في ذلك الوقت.



● في افتتاح المخيم الكشفي بالفنيطيس ، ويبدو الشيخ عبدالله الجابر، سيد رجب الرفاعي ، عيسى الحمد ودرويش مقدادي .



● مجلس المعارف عام ١٩٥٤، خلال زيارتهم لثانوية الشويخ، وهم من اليمين. عبدالعزيز المزيني. مشعان الخضير. سيد علي سيد سليمان. عبدالحميد الصانع. عبدالعزيز حسين «مدير المعارف» الشيخ عبدالله الجابر «رئيس المعارف» محمد الخرافي. نصف اليوسف. عبدالمجيد مصطفى «ناظر المدرسة» خالد المسلم «مدير مالية المعارف». بدر السالم



● إلى اليمين المرحوم سيد رجب الرفاعي، الحاج خالد الحمد، المرحوم عبدالرحمن البحر، المرحوم عبدالعزيز الراشد. ويبدو واقفا الحاج يوسف ربيل من دولة الامارات العربية المتحدة، حول مأدبة غداء. والصورة التقطت عام ١٩٧٢م.

ولـــع بالسفـــر

كان المرحـوم سيد رجب الـرفاعي ، مولعـا بالسفـر ، وتحمل وعورة الطـريق وطول المسافات . . فسافر على « الجمال » الى الشام ومنها الى مصر . ، كما سافر الى ايران للإتجار بـالسجـاد الإيراني . . وفي احـدى زيـاراتـه الى الشـام ، عرضـوا عليـه دراسـة الطب في «الاربعينات » لكنه كان ميالا إلى تجارته والإشراف المباشر عليها .

ادارة شركة السيارات

كانت بين الكويـت والبصرة ، شركة للسيارات تنقل المسافريـن بين البلدين ، قام بتأسيسهـا «حامد رجب النقيـب» وأفتتحت أول رحلة لها في (٤ شعبـان ١٣٤٣هـ ، ٢٧ فبراير ١٩٢٥م[1])وكان حامـد النقيب يشرف عليها في بداية عملهـا حتى عام ١٩٣٦م حيث تسلم مسؤولية الاشراف عليها المرحوم سيد رجـب الرفاعي ، الذي كان في الوقت ذاته أحد الـذين ساهموا بتأسيس هذه الشركة ، وبقي كـذلك حتى عام (١٩٤٧م) وهو العام الذي انتقل فيـه للعمل في ادارة مالية المعارف ، عندما كان الشيـخ عبدالله الجابر ، رئيسا للإدارة . وبعـد خمس سنوات قدم استقالتـه من المعارف لمتابعة اعمالـه التجارية ، وبقي كذلك بـالفترة ما بين (١٩٥٢ إلى ١٩٦٢م) ليدخل مـرحلة جديـدة من مراحل حياته . .

أول سفير في تونس

ومع بـداية الإستقـلال «١٩ يـونيو ١٩٦١» سعت الحكـومة الكـويتيـه إلى إقامـة علاقات دبلوماسيـة مع دول العالم . خاصة الدول العربية . . وبالصـدفة وحدها وجد المرحوم سيد رجب الرفـاعي ، نفسه أمام مسؤولية جديـدة من مسؤوليات العمل الوطني . . فقد اختير كأول سفير للكويت في تونس ولذلك حكاية يقول عنها . .

كنت منشغلا في عملي بالسـوق ، وكان الشيخ صباح السالم وزيرا للخـارجية عام ١٩٦٢م . . وفي أول شهر رمضان ذهبت اليه مع عدد من الاخوان رجالات البلاد للتهنئة بحلول الشهر الكريـم . . وفي تلك الجلسة ـ قال الشيخ صباح . . يا الله كلهم حاضرين

---

(١) من هنا بدأت الكويت . . . . . عبدالله الخاتم

. . سيد عبدالرزاق رزوقي وانت . . لقد وقع عليكم الاختيار لتكونوا سفراء ، ولم يجد المرحوم رجب الرفاعي من سبيل سوى قبول المنصب ، فصدر مرسوم أميري بتاريخ (٤) يونيو ١٩٦٢م) بذلك التعيين «انظر المرسوم»

أمر أميري

بتعيين سفير فوق العادة مفوض

نحن عبدالله السالم الصباح أمير دولة الكويت

بناء على ماعرضه علينا وزير الخارجية . .

أمرنا بما هو آت

١) عين السيد رجب السيدعبدالله الرفاعي ، سفيراً فوق العادة مفوضاً من لدنا لدى حكومة الجمهورية التونسية .

٢) على وزير الخارجية تنفيذ أمرنا هذا .

بأمر حضرة صاحب السمو

وزير الخارجية

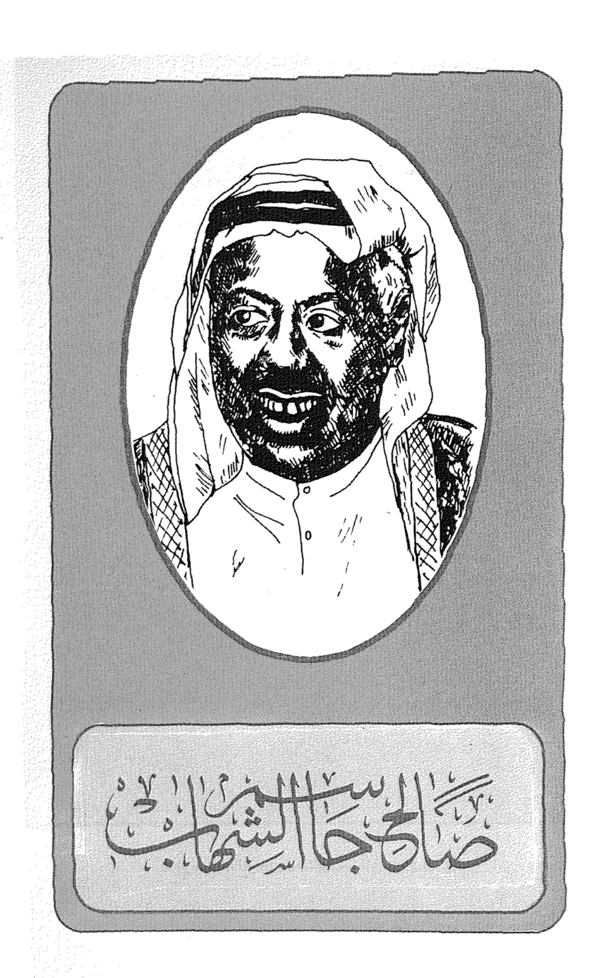
صدر بقصر السيف في ٢١ محرم ١٣٨٢هـ

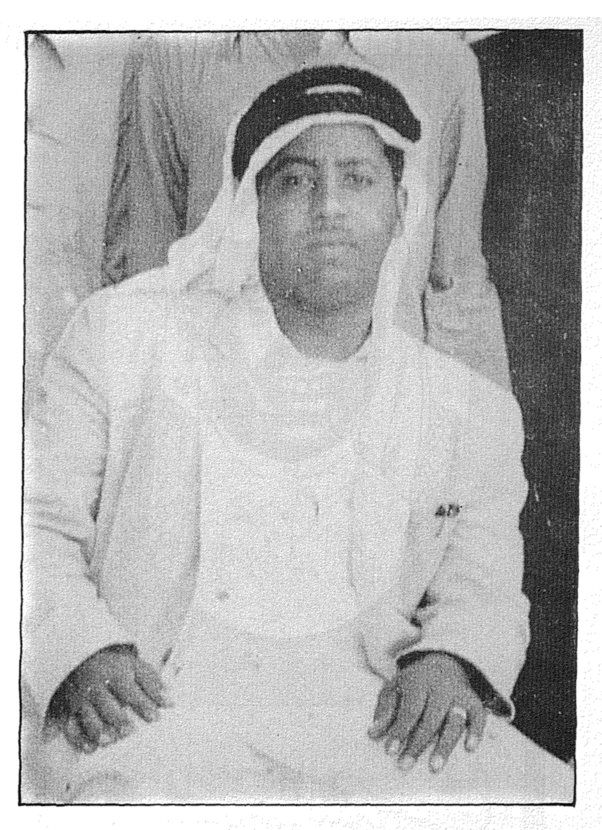
الموافق ٢٤ حزيران ١٩٦٢م .

غادر سيد رجب الرفاعي الكويت الى تونس لتولي مهام منصبه وهو أول من قام بافتتاح اول سفارة للكويت هناك حيث بقي في هذا المنصب ثلاث سنوات ، طلب بعدها إحالته الى التقاعد في (٩ سبتمبر ١٩٦٤م) للتفرغ لأعماله الخاصة التى ظل فيها حتى عام ١٩٨١م ، حيث بدأت تظهر عليه مظاهر الوهن والضعف المفاجىء . . الأمر الذي أدى إلى إنهاك قواه ، وظل يعاني منه حتى وفاته في (٢٨ محرم ١٤٠٣ هـ ، ١٤ نوفمبر ١٩٨٢م) . . تاركاً مكتبة ضخمة تحوى العديد من كتب الأدب والتاريخ والثقافة .

---

(٢) رجال وتاريخ . . . . . عبدالفتاح مليجي


صالح جاسم الشهاب



● المرحوم صالح جاسم الشهاب ـ عام ١٩٥٠م.



● المرحوم صالح جاسم الشهاب عام ١٩٨١م.

صالح جاسم محمد الشهاب

لم يكن الأمر سهلا ولا يسيرا أمامي حين نويت الكتابة عن سيرة هذا الرجل . . ولا أكشف سرا إذا قلت أن هواجس كثيرة وتساؤلات اكثر كانت تدور في خاطري عما سأكتبه عنه . ذلك أن صلة القرابة التي تربطني به كانت تقف عائقا بل كادت أن تلغي أوراق هذه السيرة . . . أو تؤجلها على أقل تقدير . . . لكن أمانة المسؤولية فرضت أمرا واقعا لا مناص له .

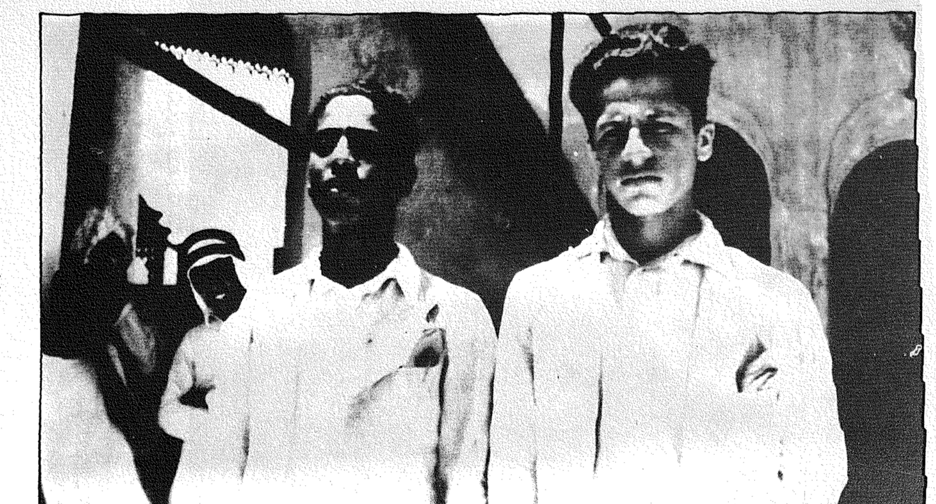
صالح جاسم محمد الشهاب . . . عاش عزيز النفس متواضعا عفيفا . . . كانت طرق . . الوكالات التجارية في متناول يديه منذ الخمسينات لكنه أدار ظهره عنها حين استهوته مهنة " التدريس ولم تشغله من الامور غيرها . .

وحتى العلاقة الوطيدة التي كانت تربطه مع البحرين منذ ما قبل عام(١٩٤٢م) لم ينظر اليها من زاوية المصالح الخاصة ولم يستغلها لمآرب تجارية أو عقارية ، بل سما بها الى آفاق واهداف نبيلة وسامية كانت تنبع من اصول الصداقة واعرافها . . وحين مات الرجل كانت أوراقه نظيفة فلم يدخل في سوق المضاربات التجارية بل ظل وفيا لوظيفته مخلصا لدوره تجاه الارض والانسان في الكويت .

أكبر إخوته

هو أكبر أربعة أخوة ، وثلاث أخوات ، ولد عام ١٩٢٤م في الحي «الاوسط من مدينة الكويت القديمة حيث يقع منزل عائلته في دروازة العبدرزاق» .

نشأ في عائلة كثيرة بعدد أفرادها ، جمعها بيت كبير في مساحته ، وكان يتكون من ثلاثة أقسام ، الاول ، خصص لكافة العائلة التي كانت تضم . . جده وجدته ووالده ووالدته وبقية اخوانه واعمامه وعماته وخواله وبقية ابناء العائلة . أما « الحوش » الثاني ، فقد خصص للديوانية التي كان جده " محمد الشهاب " يستقبل فيها رجال " الفريج " ثم توارثها ابنه " جاسم " من بعده . أما القسم الثالث فقد استخدم لتربية الماشية والابقار للاستفادة من حليبها ومنتجاتها الاخرى . من هذه الاقسام الثلاثة كان يتكون منزل عائلة " صالح جاسم محمد الشهاب " قبل حركة " التثمين " بالكويت ونزوح الاسر الكويتية من المدينة الى خارج السور حيث كانت المناطق السكنية في بداية ظهورها . .



● في الأسبوع الأول من نوفمبر ١٩٤٠م، أرسل مجلس المعارف أربعة طلاب للدراسة في البحرين، وهذه الصورة للمرحوم صالح الشهاب مع زميله في البعثة بدر الحداد، خلال دراستهما بالكلية الصناعية بالبحرين.

رحلته الدراسية

كان منذ طفولته ميـال الى العلم ، يبحث عنه ويسأل من هو أكبر منه سنا عن كل ما يجهل معرفته وأما رحلته الدراسيـة فقد بدأت عام ١٩٣٠م وهو ، لا يزال في السادسة من عمـره حيث أدخله والـده في مدرسـة أهلية إفتتحهـا المرحوم عبـدالله عبـداللطيف العثمان الذي كان مدرسا فيها يساعده اخوانه محمدً وعثمان وعبدالعزيز ، وكان موقعها في سوق "الدعيج" وفي تلك المدرسـة تعلم القراءة والكتابة وقراءة آيـات القرآن الكريـم وحفظ البعض منها ، إضـافة الى المسـائل الحسابية ذات العـلاقة بتـوزيع حصص ناتج محصول الغوص العائد من أموال بيع اللؤلؤ . .

وبعد « ٦ سنوات » أي في عام ١٩٣٦ ، انتقل الى المدرسـة المباركية التي تعلم فيها مزيدا من علوم النحو والصرف والحساب والقرآن الكريـم .

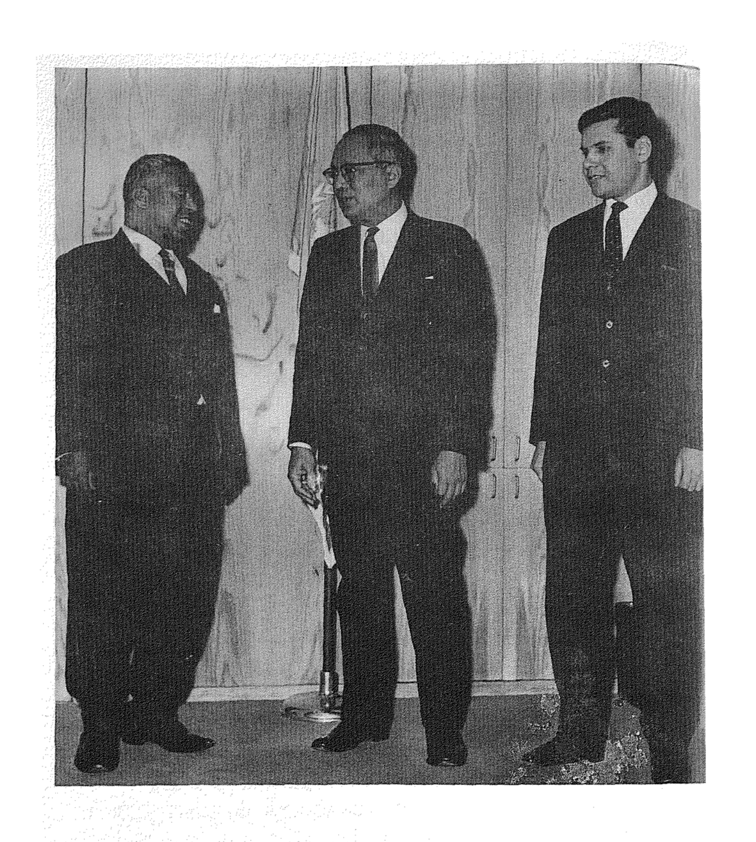
السفر إلى البحرين

قضى المرحـوم صالح الشهـاب ، أربع سنوات في المدرسـة المباركيـة ، بعدهـا وفي نوفمبر من عام ١٩٤٠م غادر الكويت بطريق البحر ضمن أربعة طلاب أوفدهم مجلس المعارف في بعثـة طلابية ثـانية للدراسـة بالكلية الصنـاعية في البحرين ، بعـد أن اكملوا الصف الثاني ثانوي بالمباركية وهم ، شيخان الفارسي ، بدر الحداد ، احمد العامر وصالح الشهاب الـذي كان قبل ذلـك يرافق والـده خلال ذهـابه في تجارة الاغنام بين الكـويت والبحرين . .

تلقى المرحوم صالح الشهاب ، دراسته في الكليـة الصناعية وانهى دراسته فيها بعد عامين دراسيين ، ليعـود الى وطنه الكـويت حاملا دبلـوم الدراسـة الصناعيـة مع إجادة اللغة الانجليزية قراءة وكتابة بعد أن تعلمها على يد مدير الكلية خلال دراسته فيها .

مترجم بالشركة الامريكية

وما إن وصل إلى الكويت عام ١٩٤٢م ، حتى بـدأ يبحث له عن وظيفة ، وشاءت الصدف أن تكون هناك علاقة عمل بين العـاملين بشركة أمريكية والمرحوم "حجي احمد الاستاذ" الـذي كان يقـوم بصناعة سفن خشبيـة لصالح هـذه الشركة التي كـانت تقوم بتصديـر هذه السفن الى ايران لتنقل عليها معـداتها العسكرية ، فالتحق بـوظيفة مترجم للشركة الامريكية في تعاملهـا مع "احمد الاستاذ" في ذلك العام ، لكنه لم يمكث في هذه



● في مقر الامم المتحدة عام ١٩٦٩م. ويبدو الى اليسار المرحوم صالح الشهاب والى اليمين سليمان ماجد الشاهين مع «يوثانت» الامين العام السابق للمنظمة الدولية.

الوظيفـة سوى سنـة أشهر ، شعـر بعدهـا بضرورة البحث عن عمل آخر أكثـر استقرارا وفائدة ، فالتحق بالمدرسة الشرقية عام ١٩٤٢م لتـدريس اللغة لانكليزية خلفا للاستاذ عبدالله زكـريا الانصاري ، الذي قدم استقـالته عن العمل بالمدرسة للالتحـاق بوظيفة اخرى لدى خالـد عبداللطيف الحمد واخوانه ، وكان راتبـه (٨٥ روبية) وهو مبلغ أثار بقية الاساتـذة في ذلك الوقت ، لكن دائرة المعارف كانت مقتنعة به بسبب قلـة الاساتذة الكويتيين الذين يقومون بتدريس اللغة النكليزية في ذلك الوقت .

وظل المرحوم صـالح الشهاب يتنقل في وظيفتـه على مدارس القبليـة فالمبـاركية ثم مدرسـة الصباح والعمـرية متنقـلا من منزل عـائلته " بـالدروازة " الى هـذه المدارس كل صباح لتأديـة واجبه الوظيفي في تدريس اللغـة الانكليزية وكذلك التربيـة البدنية ، وفي العام الدراسي (١٩٦٢ , ١٩٦٣م) عين ناظرا في مدرسة الرشيد الابتدائية بالدسمة .

محلا للاستيراد والتصدير

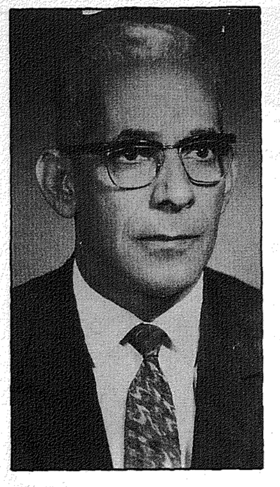
في عام ١٩٥٢م ، افتتح المرحـوم " صالح الشهـاب " محلا للاستيراد والتصـدير في "قيصرية الرشـدان " وكان ذلك المحل لا يفتتح الا في ساعات العصر بسبـب انشغاله بالوظيفة التعليمية خلال الصباح ، وكان بالامكان أن يتطور هذا المحل في اعماله خاصة والسوق التجـارية كانت في بـدايتها ، لكن الـرجل لم يكن ساعيا الى الـربح التجاري أو البحث عن " وكـالات تجارية " فقـد تحول الى " ملتقى " لـلاصدقـاء الكويتيين الـذين تربطهم علاقة ود مع " صالح الشهاب " وكـذلك الاصدقاء البحرينيين الذين يأتون الى الكويت ويقومـون بزيارته في المحل . . وبعد مـرور نحو سبع سنوات أغلق ذلك المحل لعدم تفرغ الرجل لادارته .

العلاقة مع البحرين

ارتبط المرحوم صالح الشهـاب ، بعلاقة وثيقة العـروة مع البحرين على الصعيدين الرسمي والشعبي وظل طوال حياته محبا لها وكان ينظر اليها وطنا ثانيا له . . هذه العلاقة لم تكن وليدة سنـوات محدودة في حياة الرجل . . بل كـانت قديمة العهد عـريقة الجذور : . فقد كـان والده ـ جاسـم الشهاب يرتاد البحـرين بطريق البحر في سنـوات ما قبل (١٩٣٨)حيث كـان يتـاجـر بالاغنـام بين الكـويت والبحـرين . . وكـان . . صـالح الشهاب . . يرافق والده في بعض رحلاته اليها لمساعدته في بيع وشراء الماشية ، واستطاع

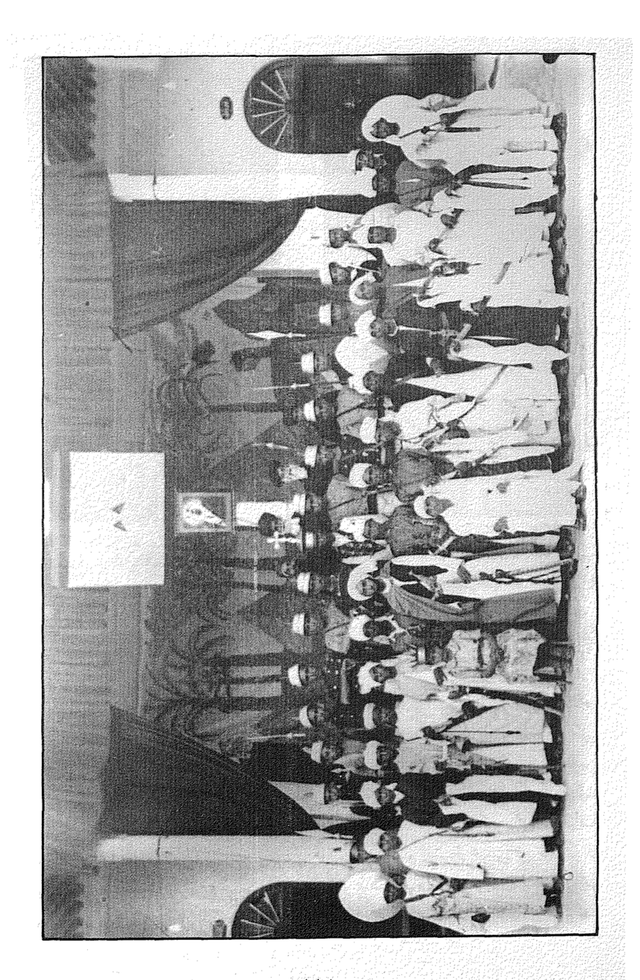


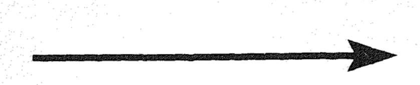
● المستشار «وكلن» الـذي كان مستشاراً للتعليم بالبحـرين والكويت، والذي كان احتجـاج الطلبة والاساتذة بالكويت ضد محاولته تغيير المناهج.



● الاستاذ علي هيكل . احضرته دائرة المعارف بالكويت من مصر ليكون مديرا لها عام ١٩٤٣م.

من ذلك ان يبني بعض العلاقات مع عـدد من أبناء البحرين . وتوطدت هـذه العلاقة عام (١٩٤٠) حين توجـه للدراسة بالكليـة الصناعية ، وكانت تلك الفترة الـزمنية التي استغرقت عـامين دراسيين فاتحة لمرحلة جديدة وواسعـة في شبكة علاقاتـه مع البحرين والتي ظلت حتى وفاته ـ وكان أهل البحرين يعتبرونه "سفيرا" غير رسمي لهم بالكويت للـدور التاريخي الـذي لعبـه في توطيـد العـلاقات بين البحـرين والكـويت على كافـة الاصعـدة وفي عام ١٩٧٥م زرت البحـرين وقـابلت سمـو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة ، أمير دولة البحرين وتحدث سموه عن أبو فيصل ـــ واشاد بدوره قائلا ـ "ان ابو فيصل سفير للبحرين في الكويت "وله دور كبير في هذه العـلاقة بين بلدينا . . وكانت





● كشافة الكويت الذين زاروا البحرين عام ١٩٤١م، واقام لهم المرحوم بدر محمد الساير وخالد عبدالعزيز السعدون، حفلة غداء حضرها عدد من المدعوين الكويتيين والبحرينيين، وفي تلك الدعوة التقطت هذه الصورة في ساحة عمارة «المرحوم هلال المطيري» بالمنامة ـ وفي الصورة من اليمين . . . الصف الأول ــ جلوس ــ خالد عيد، مصطفى السلطان، خالد عيسى الصالح، عبدالمطلب الكاظمي، داود مساعد الصالح.

الصف الثاني ـ من اليمين ــ احمد محبوب العامر محمد زكريا الانصاري، المرحوم مزيد زيد السرحان، المرحوم فيصل الطاهر، المرحوم ابراهيم عيد، احمد شهاب الدين، المرحوم بدر محمد الساير، المرحوم سعد الشملان، حمد سالم العلي، المرحوم سليمان ابوغوش، محمد العزيز العدواني، صالح الفهد، محمد احمد الغرير، خالد عبدالعزيز السعدون.

الصف الثالث ــ من اليمين ـ المرحوم عيسى يوسف عبدالجليل، عباس «وكان ميكانيكي لوري البعثة» عقاب الخطيب، خالد عبدالكريم الغربللي، سليمان الصانع، عبدالمحسن ثنيان، عبدالرزاق أمان، جاسم مشاري الحسن، خالد محمد جعفر، المرحوم عبداللطيف الصانع، المرحوم عبدالله الشيخ يوسف، بدر احمد الحداد وصالح جاسم الشهاب.

الصف الرابع ـ من اليمين ـ احمد عبدالجليل، عبدالرحمن الجليبي، مصطفى ثنيان، عبدالعزيز علي الخالد، عبدالعزيز فهد الفليج، المرحوم حمد الحمد، صالح عبدالله الشلفان، فهد الفارس، سعود عبدالعزيز الحميضي . .

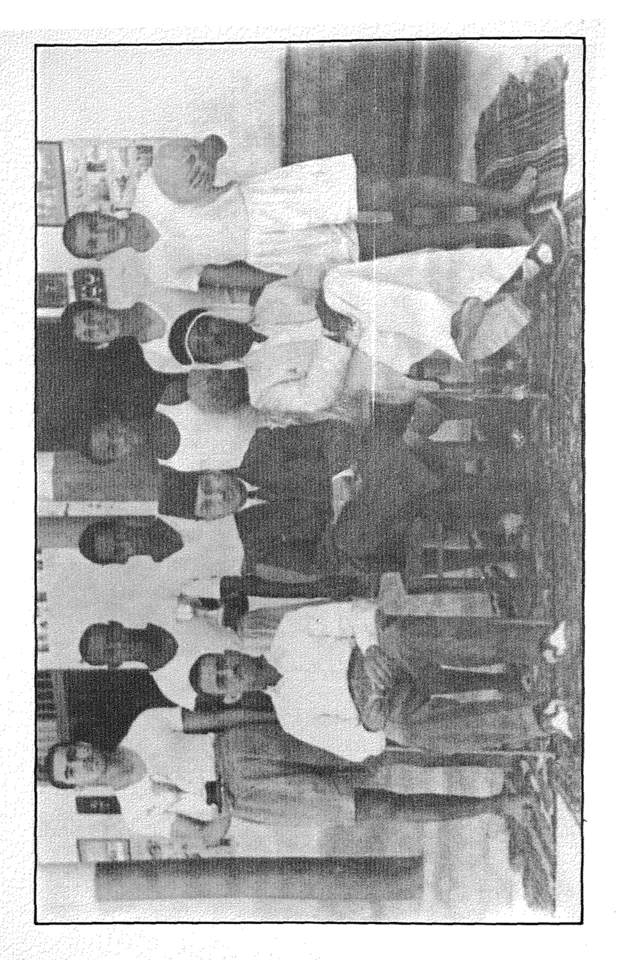
الكويت أيضا تنظر إليه سفيرا لها في البحرين في سنوات ما قبل افتتاح السفارتين في البلدين . هكذا كان المرحوم صالح الشهاب بعلاقاته مع البحرين التي استمرت حتى وفاته ولأكثر من خمسين عاما . .

دوره الرياضي

كان المرحوم صالح الشهاب . . محبا للرياضة منذ طفولته حينها كان يذهب لمشاهدة المباريات في الملاعب التي تقام في الساحات العامة في مختلف أحياء مدينة الكويت .. وتأكد هذا الحب حين ذهب في بعثته الدراسية في البحرين حيث انضم الى فريق الكلية لكرة القدم ، ولم يكتف بذلك بل كان يستأجر دراجة هوائية بقيمة " انتين " يذهب عليها من المنامة الى المحرق لمشاهدة مباراة في كرة الطائرة وبعد عودته من دراسته عام ١٩٤٢م واستقالته من العمل بالشركة الامريكية ، عمل مدرسا للتربية البدنية بالمدرسة الشرقية الى جانب تدريس مادة اللغة الانكليزية . . وقد كان يشرف على تدريب فرق المدرسة الشرقية في كرة القدم والطائرة ، واستطاعت تلك الفرق أن تحصد كؤوس بطولات مدارس " دائرة المعارف " في ذلك الوقت ـ وحين انتقل المرحوم صالح الشهاب ، الى المدرسة القبلية ، في وقت كان فيه المرحوم عبدالملك الصالح ناظرا للمدرسة ، استطاعت الفرق الرياضية بالقبلية ، أن تحصل على بطولات القدم والطائرة وهي الفرق التي كان المرحوم صالح الشهاب مدربا لها ، أما اللاعبين فكانوا من تلاميذ المدرسة وابرزهم ، برجس حمود البرجس ، فهد الساير ، عبداللطيف الياقوت وفيصل هلال المطيري وعبدالعزيز يوسف العدساني .



● فريق كرة السلة بالمدرسة القبلية ، بعد حصوله على بطولة كأس مدارس . . . دائرة المعارف . . عام ١٩٤٩ ، وفي الصورة من اليمين «جلوساً» المرحوم صالح الشهاب ، استاذ ومدرب الفريق بالمدرسة ، عبدالقادر يونس ، ناظر المدرسة ، ثم الاستاذ ابراهيم المقهوي .
وفريق المدرسة الطلاب من اليمين . . . جاسم الساير ، محمد المطير ، سالم مبارك ، عوف الساير ، عبداللطيف الياقوت وناصر السميط .





● المرحوم عبدالله جاسم الشهاب . .

الشقيق الأصغر، للمرحوم صالح الشهاب .

من مواليد الكويت ١٩٢٦، بدأ حياته صغيرا مع والده في تجارة الاغنام، ثم التحق وهو في السابعة من عمره عند مدرسة «ملا زكريا الانصاري» التي كان موقعها قرب «سوق الدعيج» وعلى يديه تعلم القراءة وحفظ بعض أجزاء القرآن. كما درس مبادىء الحساب، ثم انتقل الى مدرسة عبدالله عبداللطيف العثمان، فزاد من دراسته في اللغة العربية والقرآن والحساب واستطاع بعد ذلك أن يحصل على شهادة في «مسك الدفاتر» من هذه المدرسة لتؤهله للعمل في الوظيفة قديما..

- ترك المرحوم عبدالله الشهاب، المدرسة وهو في «الحادية عشرة عاما» وتنقل بالعمل الوظيفي كمحاسب لدى «محمد الكندري» الذي كانت لديه شركة مقاولات، ثم لدى «شيخان الفارسي» الذي امتدت علاقته معه الى وفاته رحمه الله، وكانت علاقتهما اكثر من علاقة الاخ بأخيه. وفي حوالي عام ١٩٤٣م افتتح المرحوم عبدالله الشهاب، محلا لبيع الاقمشة حيث ظهرت في ذلك العام «شركة الاقمشة الاهلية» التي كان مجلس ادارتها يتكون من «يوسف الحميضي، المرحوم عيسى الشيخ يوسف، سليمان المسلم وحمد المشاري، وبدأ عبدالله الشهاب، التعاون مع هذه الشركة الى اوائل عام ١٩٥٢م اذ شعر ان العمل بتجارة الاقمشة ليس مشجعا للاستمرار فيه.
- في (١٤ أبريل ١٩٥٢م) التحق بأول وظيفة حكومية بعد تعيينه «كاتبا» بالادارة العامة للجمارك، وكان راتبه (٦٥٠ روبية) ثم اصبح (١١٠٠ روبية) بتاريخ الاول من يناير ١٩٥٤م).
- رقي الى الدرجة الرابعة في الاول من يناير ١٩٥٥ بوظيفة «محاسب قسم الرسوم» بالجمارك، وكان راتبه (١٦٠٠ روبية).
- عين «معاونا ماليا» بادارة املاك الدولة بتاريخ الاول من يناير ١٩٥٩م).
- في (٤ يوليو ١٩٦١م) اصدر مدير دائرة الاسكان عبدالعزيز البحر، قرارا باعادة تشكيل الهيكل الاداري بالدائرة، وبموجب ذلك القرار عين عبدالله الشهاب، «معاونا ماليا» ضمن ثلاثة معاونين للمدير العام.
- كان يقوم باعمال الوكيل المساعد لاملاك الدولة خلال اجازاته السنوية.
- وشارك في لجنة شئون الموظفين، وفي اعداد مشروع الميزانية الخاصة باملاك الدولة.
- طلب احالته للتقاعد بتاريخ (الاول من ديسمبر ١٩٧١م) حيث بدأ التفرغ لاعماله الخاصة بني
- الكويت والبحرين.
- عندما علم سمو الشيخ عيسى آل خليفة، امير دولة البحرين، بوفاة المرحوم صالح الشهاب، أمر بتجهيز الطائرة الخاصة لسموه، لنقل عبدالله الشهاب، الذي كان موجوداً في البحرين الى الكويت لتشييع جثمان أخيه ـ صالح الشهاب ـ وجاءت تلك البادرة الكريمة تقديراً لدور صالح الشهاب وأخيه عبدالله الشهاب.
- قام خلال شهور الاحتلال العراقي للكويت، بالكثير من الاعمال الخيرية والمساعدات للعائلات الكويتية التي كانت في البحرين، وله اياد بيضاء في الاعمال الخيرية.
- توفي في ٢٠ ديسمبر ١٩٩٣م عن ٦٥ عاما ودفن في صباح الثلاثاء ٢١ ديسمبر ١٩٩٣م وله من الابناء ٤ ابناء و٥ بنات.

ولم يكتف المرحوم صالح الشهاب بتدريب فرق المدارس التي كان يعمل ضمن اساتذتها بل استلم عام ١٩٥٥م تدريب فريق كرة السلة بالنادي الاهلي الى جانب بعض الدروس الإنكليزية التي كان يقوم بتدريسها لاعضاء النادي الاهلي ، وفي عام ١٩٥٦م شكل فريقا لكرة السلة بنادي الخليج وكان احد لاعبي هذا الفريق الى جانب مسئولية التدريس ، وكان يقوم بتنظيم مباريات النادي مع فرق الاحمدي التي كان معظم لاعبيها من الانكليز الذين كانوا يعملون بشركة النفط ، أو من الطلبة الذين يدرسون في المدرسة الانكليزية بالاحمدي .

وكان صالح الشهاب همزة الوصل التي ربطت بين فرق كرة القدم في الكويت والبحرين منذ عام ١٩٤٣م . حيث تبادل الزيارات بين الفرق الرياضية بين البلدين . واما على الصعيد الرياضي في الاتحادات الرياضية والاندية المحلية ، فقد كان المرحوم صالح الشهاب ، احد أعضاء لجنة تأسيس النادي العربي(عام ١٩٦٢) وعضوا في مجلس أول ادارة للاتحاد الكويتي لكرة القدم وعضوا في اللجنة الاولمبية الكويتيةعام ١٩٦٢م كما كان وعضو الاتحاد الكويتي لكرة القدم في ذلك العام " حسين مكي الجمعة " عضوا وفد الكويت الى اجتماعات الاتحاد الدولي لكرة القدم التي عقدت في " شيلي " بمناسبة اقامة مباريات . . كأس العالم . . في تلك الاجتماعات ثم قبول الكويت عضوا في الاتحاد الدولي لكرة القدم ـ وكان رئيسا لوفد الكويت الرياضي الذي شارك في الدورة العربية التي أقيمت في المغرب عام ١٩٦٢م . .

مدرس شامل

اشتهر المرحوم صالح الشهاب ، بطريقة خاصة خلال السنوات التي قضاها مدرسا للغة الانكليزية في مدارس الكويت ، والذين تلقوا تعليمهم على يديه يقولون عنه انه كان مدرسا " شاملا " لا يتقيد بتدريس مادة واحدة ، بل كان يدرس الالعاب والانكليزي والحساب ويقوم بتدريب فرق المدرسة الرياضية . . . وكان نادرا ما يتحدث العربية اذا ما بدأ بالدرس الانكليزي ، وكان هدفه من ذلك تقوية الطالب وتدريبه على نطق الكلمات بصورة صحيحة وسهلة وكان اذا دخل الفصل وضع . . ساعته . . على طاولته وامسك " الطباشير " وراح يكتب ويرسم على " السبورة " معاني الكلمات الانكليزية وكان حريصا على بناء جيل يخدم الكويت ، ولهذا فقد كان كثير النصح والتوجيه والإرشاد للطالب ومطالبته بضرورة الاهتمام بالدراسة وعدم الجلوس مع اصدقاء السوء حتى لا ينجرف وراء التدخين . .

ويروي أحد التلاميذ الذين كانوا في مدرسة كان المرحوم صالح الشهاب مدرسا فيها . . انه عندما دخل المدرسة مع والده في أول يوم دراسي كان التلميذ يبكي خوفا من المدرسة وعندما شاهده الاستاذ صالح الشهاب ، حمله على يديه وقال لوالده . . اتركه ولا تحمل اي هم به . . وغادر الوالد المدرسة ، ثم راح المرحوم صالح الشهاب ، يغني للتلميذ وهو يطوف به ساحة المدرسة . .

عصفوري كان زغير

ربيته على أيدي

لما كبر وطير

قام ينقد خدودي

وبهذه الطريقة التي تدل على اهتمام المرحوم صالح الشهاب بالجانب التربوي للتلاميذ ، استطاع أن يشجع التلميذ على الدراسة ويجعله يقبل على المدرسة كل صباح حتى اصبح اليوم في وظيفة مرموقة . . .

١٠ أيام بالسجن

واذا كان المرحوم صالح الشهاب ، من الاساتذة الذين حملوا مسئولية هذه المهنة السامية في السنوات الماضية فانه كذلك كان صاحب مبدأ وقناعة في قضايا المناهج والتدريس في المدارس قبل اكثر من خمسين عاما . . وتحمل من أجل هذه المباديء "السجن" سعيا وراء تحقيق الاهداف التربوية بالمدارس في تلك الفترة . . . كان صالح الشهاب ، احد الاساتذة عام ١٩٤٥م وحدث أن عينت دائرة المعارف مديرا للتعليم من مصر اسمه . . علي هيكل . . كما قامت الدائرة بتعيين مستشار انكليزي اسمه "وكلن" يقيم في البحرين ويتردد على الكويت بين فترة واخرى واراد . . المدير والمستشار اجراء تغيير على بعض مناهج المدارس التي كانت موجودة ، وشعر عدد من الاساتذة الكويتيين ومنهم المرحوم صالح الشهاب ان هذا التغيير لا يخدم المناهج المطلوبة ولا يتمشى بعضها مع عادات وتقاليد المجتمع الكويتي فأبدوا احتجاجهم واعتراضهم على هذا التغيير الذي تعرضت له المناهج ، وراحوا يكتبون "المنشورات" في بيت أهل احد الاساتذة ، ويقومون خلال ساعات الليل بتوزيعها بالاسواق وعند المدارس ، واكتشفت دائرة المعارف هذه المنشورات وراحت تبحث وراء من قام بذلك العمل ، حتى ألقت القبض عليهم وتبين لها انهم من الاساتذة الكويتيين . فقامت بالتحقيق معهم في غرفة علوية بالمدرسة المباركية بحضور رئيس المعارف آنذاك الشيخ عبدالله الجابر ومدير الدائرة علي هيكل ، وبعدالانتهاء من التحقيق اصطحب عدد من "الفداوية" الاساتذة

وكانوا نحـو "اثني عشر" مدرسا الى ساحـة المباركية وضربوا ثم اودعـوا السجن في غرفة قرب "سوق التجار" في منطقة "بهيتة" وبقي صالح الشهاب ، خالد المسلم ، عبدالله زكريا الانصاري ، حمود المقهوي ، صالح عبـدالملك وبدر السيد رجب ، وعدد آخر من الاساتـذة ، بقى كل هؤلاء (عشرة ايـام) بالسجن وطالب المعتمـد البريطاني بـالكويت آنذاك نفي المدرسين "الكـويتيين" الى الخارج لكن الكويت رفضت ذلك بـاعتبار انهم من المواطنين ولا يمكن أن تنفي دائرة المعارف ابنـاءها وان اختلفت معهم بالـرأي وبعد انقضـاء مـدة السجن اطلق سراحهم واعتـذروا عما فعلوه وقـامت الـدائرة بـانهاء عمل المستشار . . "وكلن" . . من الدائرة . . بعد تلك الاحداث . . .

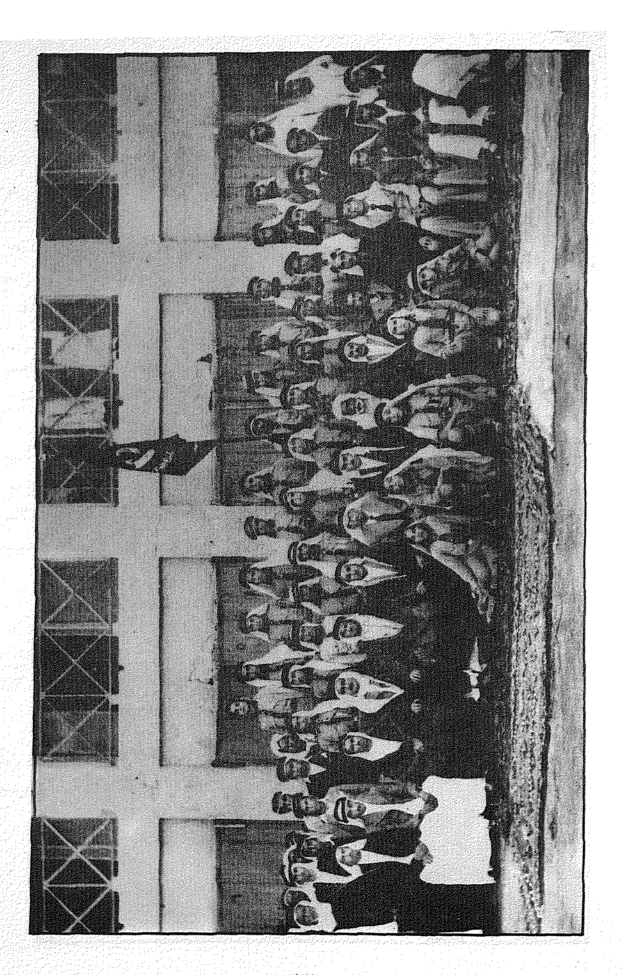


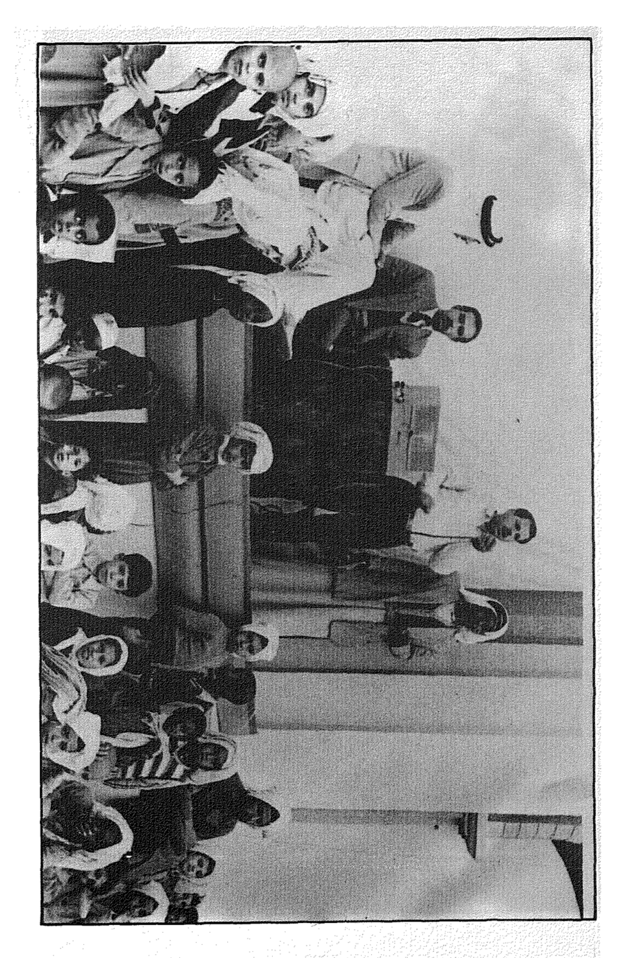
● طلاب التمثيل في المدرسـة المباركية، بـالعام الـدراسي (١٩٣٩ ، ١٩٤٠م) والذين شاركـوا بتقديم مسرحية «فتح مصر» التي قدمت على مسرح المدرسة.

ويبدو الطلبة من اليسـار «الصف الأول» ابراهيم الملا، الشيخ جابر الاحمد، عبدالعـزيز الشلفان، المرحوم معجب الدوسري، علي المواش، مرزوق الغنيم، عبداللطيف أمان، المرحوم محمد الفوزان، سليمان الجارالله، صـالح الشلفـان، سليمان المانع، صقر الغـانم، عبـداللطيف العمـر وصـالح الشهاب.

الصف الثاني ـ من اليسار ـ المرحوم ابراهيم المدير، عبداللطيف الكاظمي، خالد العيسى الصالح، سعود الحميضي، عبدالمحسن ثنيـان، عبدالمجيد محمد حسين، عبدالعزيـز المسلم، حامد الشيخ يوسف، داود مساعد الصالح وعبدالمطلب رجب الرفاعي.

الصف الثالث ــ من اليسار ـ الـدكتور عبدالـرزاق العدواني، المرحوم عبـدالعزيز النـاصر، المرحوم عبدالله الشيخ يوسف وفي مقدمة الثلاثة صفوف ـ حسين علي وسعيد شماس.





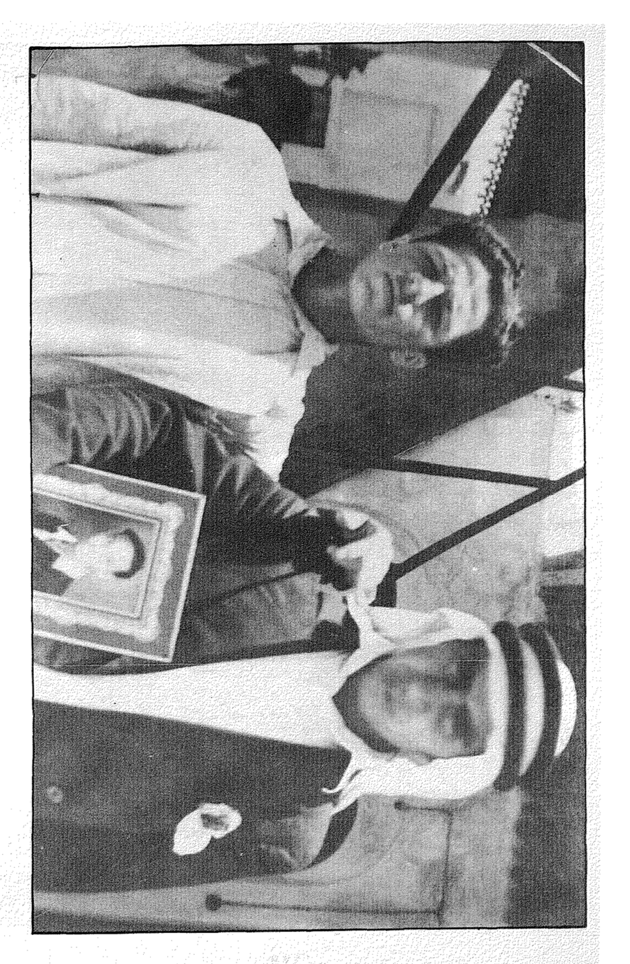
الى الارشاد والانباء

بعد سنوات التدريس التي قضاها صالح الشهاب متنقلا بين اكثر من مدرسة لمدة " ٢٢ عاما " انتقل للعمل بوزارة . . الارشاد والانباء بطلب من الشيخ صباح الاحمد حيث عين مديرا للسياحة في (٥ نوفمبر ١٩٦٢) ، وفي ١١ يوليو ١٩٦٤ صدر مرسوم اميري بتعيينه وكيلا مساعدا بالوزارة لشئون الثقافة والنشر والسياحة . . وخلال السنوات التي قضاها في منصبه استطاع المرحوم صالح الشهاب أن يضع القواعد الاولى للحركة الثقافية والسياحية بالكويت في عهد الاستقلال ، واليه يعود الفضل في برامج " الترويح السياحي " التي كان يقيمها خلال فصل الصيف للمواطنين . كما استقطب العديد من الوفود السياحية من الدول الاجنبية . وقام بالعديد من الرحلات الرسمية التي كان يحرص فيها على ابراز الكويت كبلد سياحي ، من خلال الافلام الاعلامية والصور الفوتوغرافية التي عبرت عن حقيقة المناخ السياحي والنهضة التي شهدتها الكويت في سنوات الاستقلال . .

لقد بذل المرحوم صالح الشهاب جهدا وافرا في سبيل خلق صناعة سياحية بالكويت ، وبرغم قسوة المناخ خصوصا في فصل الصيف حيث سفر الكثير من الكويتيين الى الخارج ، إلا أنه استطاع أن يجعل من الصيف فصلا يجد فيه المواطن والمقيم فرصة للهو البرىء له ولأسرته من خلال ما كان موجودا من برامج سياحية ترفيهية تناسب كل ذوق .



● **في الاحتفال الذي أقيم في مدرسة الصباح عام ١٩٥٣م .**
وفي الصورة يبدو وقوفا على المسرح من اليمين المرحوم صالح الشهاب «الاستاذ بالمدرسة» وأحد الاساتذة يلقي كلمته ، ثم ناظر المدرسة حمد الرجيب ، جالساً ، والى جانبه احد الاساتذة الكويتيين بينما احاط بالمسرح طلبة المدرسة في ملابسهم التي كانوا يذهبون بها للمدرسة .



● الى اليمين شيخان احمد الفارسي، من أربعة طلاب أوفدوا الى البحرين للدراسة في الكلية الصناعية عام ١٩٤٠م، وقد أنهى دراسته فيها، وحينما عاد الى الكويت عمل بالأعمال الحرة في محل افتتحه لبيع قطع غيار السيارات ثم تطور الى المكائن ومصنع «راديترات السيارات» متزوج وله خمسة أبناء وبنت واحدة، له أياد بيضاء على العديد من المحتاجين سواء بالكويت أو البحرين . . .

و الى اليسار بدر الحداد، كان ذكياً مثل زميله شيخان الفارسي، وكان محباً للغة الانكليزية والرياضيات والهندسة .

وحينما عاد الى الكويت عام ١٩٤٢م بعد تخرجه من البحرين التحق بالعمل في فرع «البنك الامبراطوري الايراني» الذي كان موجوداً بالكويت وقبل تغيير اسمه إلى «البنك البريطاني للشرق الأوسط» في الخمسينات .

وعندما تأسس بنك الكويت الوطني عام ١٩٥٣م التحق بدر الحداد في وظيفة من وظائفه، ثم انتقل الى وزارة الخارجية

● التحق بوزارة الخارجية بتاريخ (١٢ ديسمبر ١٩٦٦م)

● سكرتير ثان في سفارة الكويت بنيويورك من (٨ يونيو ١٩٦٧م، إلى ١٩ أغسطس ١٩٦٩ م)

● نقل إلى سفارة الكويت في الاردن وبقي من (١٠ أغسطس ١٩٦٩م إلى ٢٠ ابريل ١٩٧١م)

● نقل إلى سفارة الكويت في جدة بالفترة ما بين (٢١ إبريل ١٩٧١ إلى ١٨ يناير ١٩٧٦م)

● رقي إلى درجة سكرتير أول في (٢٣ سبتمبر ١٩٧٣م)

● عين في سفارة الكويت بباكستان (إسلام أباد) بالفترة ما بين (١٩ يناير ١٩٧٦ إلى ٢٠ يناير ١٩٨١م)

● رقي إلى درجة مستشار في (٣٠ مارس ١٩٨٠م)

● عين مستشارا في موريتانيا بلقب سفير بالفترة ما بين (٢١ يناير ١٩٨١م إلى ٢٥ نوفمبر ١٩٨٥م)

● نقل إلى وزارة الخارجية في (٢٦ نوفمبر ١٩٨٥م)

● سفيرا عالا في غينيا (١٠ سبتمبر ١٩٨٤م)

● رقي إلى وزير مفوض في (٤ ابريل ١٩٨٧م)

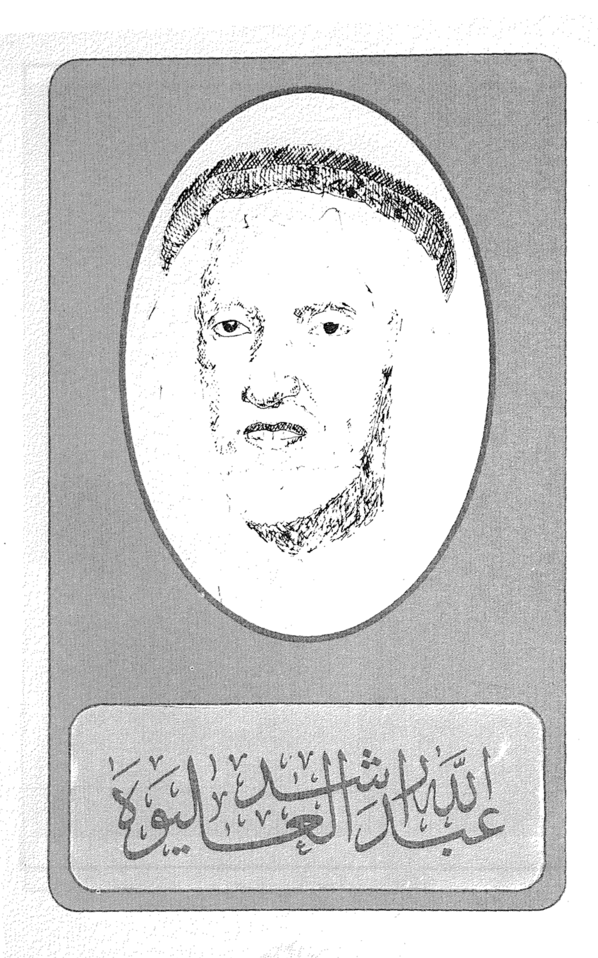
● تقاعد في (٥ ابريل ١٩٨٧م)

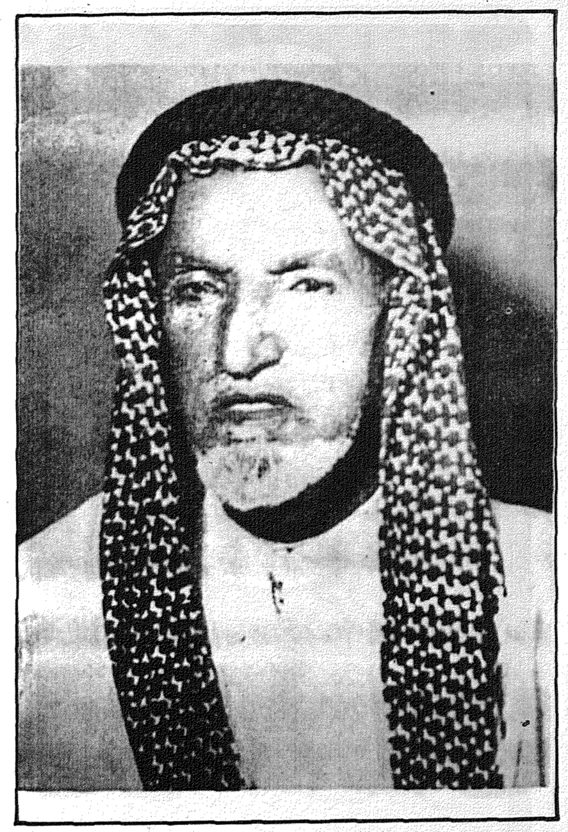


● قام منتخب الكويت لكرة القدم بزيارة إلى اسبانيا عام ١٩٦٤م، وقد قامت ادارة الوفد بزيارة نادي ريال مدريد، وفي الصورة المرحوم صالح الشهاب رئيس الوفد والأعضاء عبد الله العوضي، فيصل المرزوق وخيري الدين أبو الجبين مع رئيس نادي ريال مدريد.

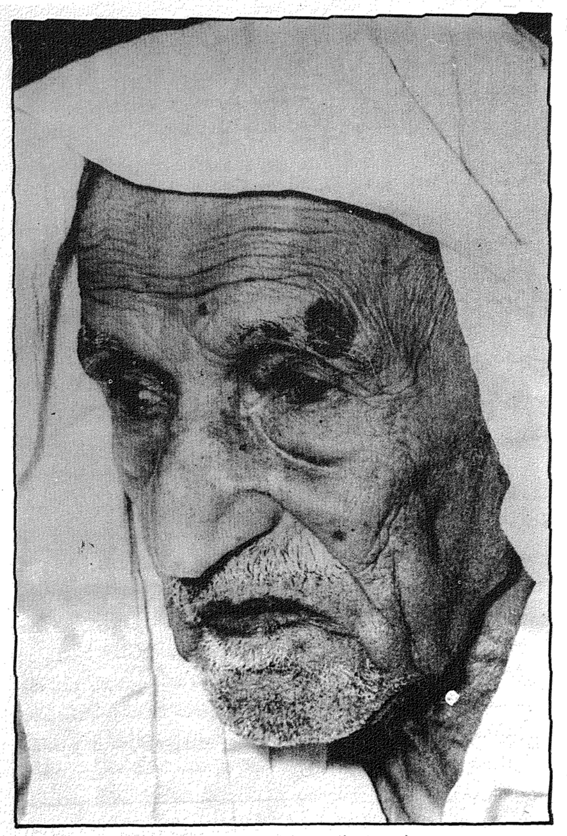
خاتمة المطاف

بقي صالح الشهاب في منصبه وكيلا مساعدا لشئون السياحة . بعد تعديل الهيكل القيادي بوزارة الاعلام . . واصبح يعاني في سنواته الاخيرة من بعض اعراض المرض ، وظل يتردد على الاطباء بالكويت والولايات المتحدة ولندن . . ثم دخل مستشفى مبارك بضعة أيام خرج بعدها الى المنزل لكنه عاد بعد بضعة أيام الى المستشفى من جديد وظل فيه حتى ازفت ساعة الأجل المحتوم في مستشفى مبارك يوم الخميس (٨ شوال ١٤٠٥هـ الموافق ٢٥ يوليو ١٩٨٥م) الساعة العاشرة صباحا ، عن (٦١ عاما) وشيع في مقبرة الصليبيخات .


عبدالله راشد العليوه



عبد الله العليوه عام ١٩٥٧م.



المرحوم عبد الله راشد العليوه . . اكتوبر ١٩٧٠م

عبد الله راشد العليوه

من غيـاهب البحـر انتـزع الكـويتيـون رزقهم ـــ يـوم أن طـاردتهم الفـاقــة الطاغيـةوضاقت بهم الأرض بما رحبت . . وفوق الأمـواج المتلاطمة سـارت السفن تمخر عباب البحر . . تحركها الأشرعة وسواعد الرجال السمر، رحلة موحشة طويلة بين السماء والمياه المالحة ، وشمس حارقة تلسع أجساد الرجال . . ومستقبل مجهول لاينبىء إلا بأهوال ومخاطر تحدق في كل حين . .

كم كانت رحلـة السندباد الكويتي قـاسيه مريرة . . لكنها الحيـاة وسمو النفس البشرية التي أعزها الخالق ورفع بها خلقه على سائر المخلوقات . . الغوص " أربعة أشهر لكنها أربعة قرون من الـزمان . . والسفر. رحلة طويلة ، معـاناتها كبيرة ومرهقة . . فأي نوع من الـرجال كان رعيل الكويت الأول . . ؟! إنهم من ذلك المعـدن النقي الذي صنع . . الشوعي ، والسمبوك والجالبوت والبغلة . وغيرهـا ليركبوا فيها البحرويعودوا محملين باللآلىء ونفائس الدرر . .

والمرحوم عبـدالله راشـد العليوه . . رجل من رجـالات البحر ولـد بالكـويت عام (١٣٧٩هـ ـ ١٨٦٣م)

الملك عبدالعزيز . . زميل دراسته

لم تكن الكـويت قـد عـرفت نظـام التعليم الحديث الـذي بدأ بـافتتـاح المدرسـة المباركية ، ولـذلك فقد كان التعليم مقتصراً على «المطوع» . وامـام واقع ذلك الأمر لم يجد سبيلاً سوى الالتحاق عند . . الكتاتيب . . فبدأ عند «الملا خلف الدحيان» وعلى يديه حفظ القرآن ومبادىء اللغة العربية والحساب . . ويذكر المرحوم عبدالله العليوه[1] ، انه كان يـدفع . . للملا الدحيـان . . اربعين ريالاً، مقابل . . الحصير الـذي يجلس عليه والماء الذي يشربـه . وبعد نحـو سنتين، التحق في مدرسـة . . ملا راشـد الشرهان . . وتعلم الكتابة والخط بالاضافة إلى اللغة العربية والحساب . . وفي هذه المدرسة كان الملك عبدالعزيز آل سعود زميل دراسته ، و كان موجوداً بالكويت في ذلك الوقت .

---

(١) القبس . . . عدد (٤ سبتمبر ١٩٧٢م)

الدخول الى البحر

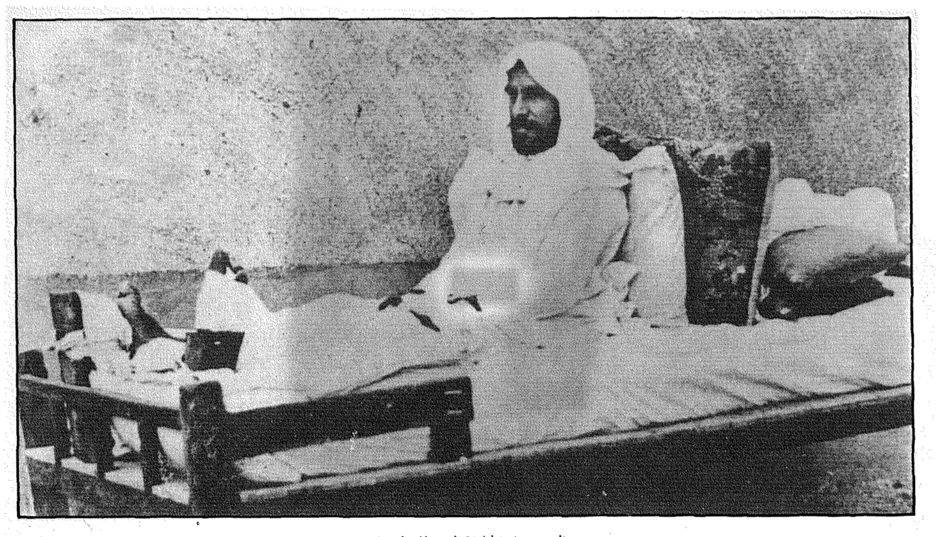
قطع المرحوم عبدالله العليوه . . دراسته عند الملا راشد الشرهان . . فقد كان عليه أن يبحث عن لقمة العيش وأن يبدأ مرحلة جديدة من مراحل حياته أسوه بأبناء جيله كانت رحلة مع البحر بدأها «غواصاً» مع . . الدوب . . وهو لايزال في «الثانية عشرة» من عمره، وكان يأخذ منه (٢٠٠ روبية) ثم انتقل الى سعود وغانم القضيبي، وحينما بلغ «السادسة عشرة» من عمره ركب مع . . الفلاح . . وبعد ذلك أصبح «نوخذا» في . . «جالبوت» كان يملكه، رافقه فيه علي ويوسف الفضالة واستمر فى دور «النوخذا» لمدة «ثمانية عشرة عاماً . .

أغلى محارة

كان المرحوم عبدالله العليوه يعرض ما يحصل عليه من محار على التجار أماأغلى «محارة» باعها المرحوم عبدالله العليوه فهي التي باعها على هلال المطيري، وكان سعرها (عشرة الاف روبية) وقد كان لذلك السعر صدى واسعا لدى تجار اللؤلؤ في الكويت . .

أما المواقف المؤلمة في حياته ، فأبرزها ذلك الموقف الذي واجهه بعد عودته من رحلة . . السفر . . إلى سيلان . . والقصة بدأت حينما باعت زوجته وهي «ابنة عمه» صندوقاً كانت تملكه من أجل توفير المال اللازم للسفر ، فالرحلة في البحر تستغرق بضعة شهور . . سافر عبدالله العليوه، بما لديه من أموال وما وفرته له زوجته من بيع الصندوق الذي لديها ، سافر إلى سيلان، وحينما عاد وجد الخبر المؤلم بانتظاره . فقد توفيت زوجته، وعانى بوفاتها ماعاناه من مرارة وحسرة وألم ظل يلازمه على امتداد اكثر من شهر ونصف . .

وفي عام ١٩١٣م غادر عبدالله راشد العليوه، الكويت مع مجموعة من الكويتيين يبلغ عددهم «٦٠ رجلاً» متوجهين الى «دبي» لعدم رغبتهم بدخول الغوص في ذلك العام ، وعندما علم الشيخ مبارك الصباح بالأمر، ارسل إليهم وفداً كان من بين اعضائه، راشد بن احمد الرومي للطلب من حاكم دبي في ذلك الوقت «بطي بن سهل» أن يقنعهم بالعودة الى البلاد والتوجه الى الغوص . . وعندما أخبر عبدالله العليوه ورفاقه بالأمر وضرورة العودة الى الكويت لم يجدوا بداً من مغادرة دبي والحضور الى الكويت على مضض والتوجه الى الغوص . .



الشيخ علي الخليفة العبدالله الصباح

رئيس الأمن العام عام ١٩٢٨ م . أحد قادة معركة الجهراء ـ وشارك في الرقعي وأصيب فيها . انتقل الى رحمة الله تعالى عام ١٩٤٢ م ـ والصورة في المستشفى الامريكي بعد اصابته في موقعه الرقعي .

زاول عبدالله العليوه، مهنة بيع . . الدهن وصوف الاغنام . . خلال فصل الشتاء في ساحة الصفاة حيث كانت القوافل تأتي بالسلع الى تلك الساحة وتعرض ما لديها من اصواف ودهون والبان مجففة وغيرها من المنتجات الحيوانية كما زاول بيع المياه على . . الحمير . . حيث كان مع . . الوقيان والهويدي . . يطوفون على البيوت لبيع المياه الذي كانوا يحضرونه من آبار متوزعة بين ـ الشامية ـ كيفان ـ النقرة والدسمة . . قبل جلب المياه من شط العرب بالمراكب عام ١٩٤٠ . وعاصر المرحوم عبدالله العليوه، تسعة من حكام الكويت ، اولهم الحاكم الرابع الشيخ صباح الثاني بن الشيخ جابر الذي حكم بالفترة ما بين (١٨٥٩ ــ ١٨٦٥ م) وكان يلعب «الدامة» مع الشيخ أحمد الجابر بي مخيم الجيش بالجهراء، كما كان يلعب الكرة بالشارع مع الشيخ سلمان الحمود والشيخ علي الخليفة .

شارك في موقعه . . الصريف (١٩٠٠ م) وموقعه هدية (١٩١٠ م) وموقعه حمض (ابريل ١٩١٩ م) وكذلك موقعة الجهراء (اكتوبر ١٩٢٠)

استراحة بعد عناء

ظل عبدالله العليوه في اواخر سنوات حياته يقضي الأيام بين السوق تارة لزيارة زملائه وبين البيت في كثير من الأحيان . . أما في ساعات العصر فقد كان يجتمع مع عدد من رجال جيلة بعد صلاة العصر في «عاير» بالقرب من منزله بالدسمة يمارسون لعب . . الدامة أو الكوت . . حتى صلاة المغرب حيث يتوجهون إلى المسجد ثم إلى المنزل لتناول العشاء وبعده يجتمعون في ديوان المرحوم «جاسم محمد الشهاب» بالدسمة يتبادلون الأحاديث حتى يحين موعد صلاة العشاء حيث يتوجهون إلى المسجد ثم يعودون إلى الديوانية ، يتبادلون الأحاديث المختلفة عن تاريخ الكويت وحكايات الغوص. وكان المرحوم عبدالله العليوه ، من الرجال الذين أحبوا الزعيم الراحل جمال عبدالناصر، إذ كان يتحدث عنه بالمديح والثناء لقيادته ودوره القومي في الأمة العربية وتحريرها من الاستعمار . . وكان يحرص على النوم مبكراً استعداداً للاستيقاظ لصلاة الفجر . .

عبد الله العليوة

شاعر المعاناة

بقدر ما كان البحر مصدراً للرزق للبحار، فإن معاناة الغربة والشكوى من مخاطره كانت مبعثاً لبث همومه وآلامه . .

● عبد الله العليوه مع احفاده عام ١٩٧٥م.

والمرحوم عبد الله راشد العليوة . . خاض غمار الغوص بحاراً ثم «نوخذا» ، وعانى ماعاناه في البحر من أهوال حركت شيطان الشعر لديه .

وهذه القصيدة التي كتبها باللهجة العامية تبين لنا أبعاد وصدق تلك المعاناة . . وتكشف لنا جانباً من جوانب الحياة في البحر . يقول عبد الله العليوة :

قلت آه من قلبه كما شعله النار	جِنّه على جمر الغضا والمليلة
ياحسرتي ياليت ماني بحار	من شاف حالي قال واعزتي له
ليغاد برد ودول والنوخذة حار	والهير كِفّة والقطية جليله
والنوخــــذة يا مـــــر يبـــــي زود محـــــار	ونفسه علينا يا أبو هادي ثقيلة
لا عاد لا يبرخ ولا هو بجرار	ولي قط سنه يالربع ما يشيله
والشمس ما تدفي ولا تدفي النار	ومن العنا قلبي تزايد غليله
وتميت أنا من ضيجة الدول محتار	مالي مطير مير ربه وكيله
وعزمت بالله ثم حولت باتفار	وأمر الوَلِي حرام ما عنه حيله
ودَلّه يلبسني وأنا غافل غار	يذوب قلْبي لي جبعني شليله
ولو لا الحيا والله لصير عيار	لأقعد السطحه ولو هي فشيله
مير الحيا راعيه بلعون صبار	والله يعين اللي إدر وربه جميله
لولا أبو هـــــادي ينعش القلب لي ثـــار	وآخذ من الشاور وعمل سبيله
يا أبو إهو يدي يا ضرا الضيف والجار	وارجي عسى حالك من الله جميله
أبيك تسليني ترى القلب جد طار	شفق على شوف الأهل والحليله
لا واهني من بدل الدار بديار	وأقفا مجفل فايزٍ في حصيلة

وهذه قصيدة أخرى أرسلها المرحوم عبد الله العليوة ، إلى صديقه المرحوم زامل حمود الفجي ، يشكره فيها على وقفته إلى جانبه في ساعة الضيق ـ تقول القصيدة :

اسمعوا يا أهل السوالف والعلومي

قايـل بيتين في راعـي الحميـة

قايـل بلـي عسى عمـــــره يـدوم

زامـل الفجي على فزعه خويه

وأشـهد الـه من مشاكيل القدولي

---

(١) نشرت هذه القصيدة في كتاب ـ تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت ـ للمؤرخ سيف الشملان «الجزء الأول» .

بيظل وجـه من جاب الوصيه

يـوم بشرني «تشـاثنْ» الهمــومي

قمت أنـا وياه نبكي بالسويه

جابها زامــل من مهنــا لزومــي

جعــل شيباته بحنـاةٍ عــديه

حــدث مهنـا وهـو رجـل نهومي

رخص الجهال وذل من الخطية

ومترجي شــوفهم مثل الحــلومي

مثل عـود جابو عيــاله هــديه

وانت يازامل تــرى حقك لزومي

تذبح اللي نذبحه يــوم الضحية

وقد كتب المرحوم زامل الفجي ، قصيدة يرد فيها على المرحوم عبد الله العليوة يقول فيها .

جعل عمرك طيب منت معدومي

يا بو صــالح لازمـك يلزم عليه

كل حي يابــو صالح مـا يــدوم

شخانت اللي مــا يجي فيهم حميـه

يا عشير اللي جما الشقح الردومي

ما طغــاه الزيــن بعلــوم رديــه

واللــه إني مجهــدٍ لك باللزومـي

من كــذب ياعــل عمـره للمنيه

قلت لمهنــا علامــك ما تشومي

انت طيب مير هــذي لك خطيـه

جنـة الفردوس من رب رحـومي

يعطي الجنـة وهو راعــي العطيـه

من سبب بوحمــود بشرنا الأمومي

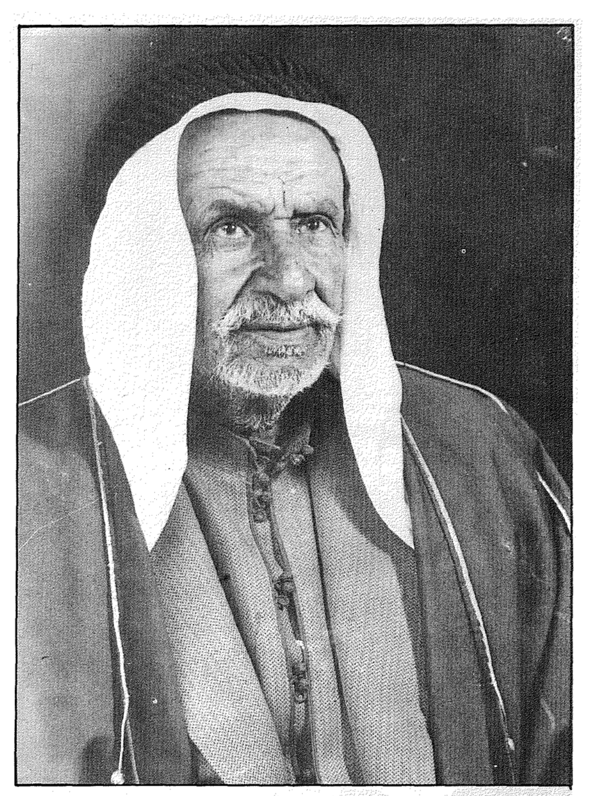
كــل من يطلب لزامــل واهينـه

زامــل اللي ماشي ويا الرخــومي

من خلق يكـرم عن علــوم رديه



● عبدالله العليوه مع حفيده في قرية «ملح» عام ١٩٦٥م حيث كان يقضي الربيع في تلك القرية.



● راشد بن أحمد الرومي . . ارسله الشيخ مبارك الصباح عام١٩١٣م الى دبي، ضمن وفد من رجالات الكويت لإقناع عبدالله العليوه، ومن كان معه من البحارة للعودة الى الكويت والتوجه الى الغوص .

● كان آخر أمراء الغوص وله خبرة واسعة في الطرق البحرية ومسالكها ومواعيد بداية وانتهاء موسم الغوص .

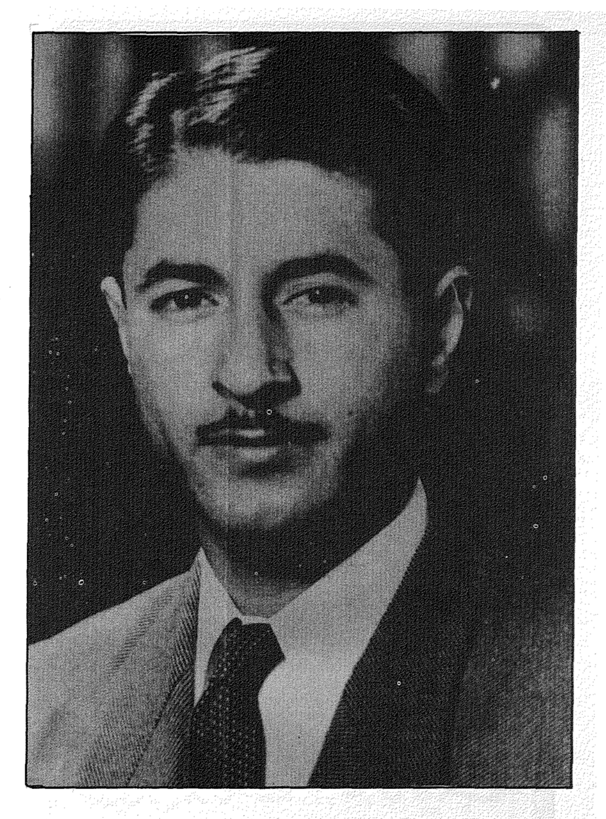
● توفي راشد بن احمد الرومي عام١٩٦٣م .

ومثل هذه القصائد بين عبد الله العليوة وصديقه زامل الفجي، تعبر أصدق تعبير عن متانة العلاقة بين الرجلين وموقف كل منهما الصادق تجاه صاحبه . .

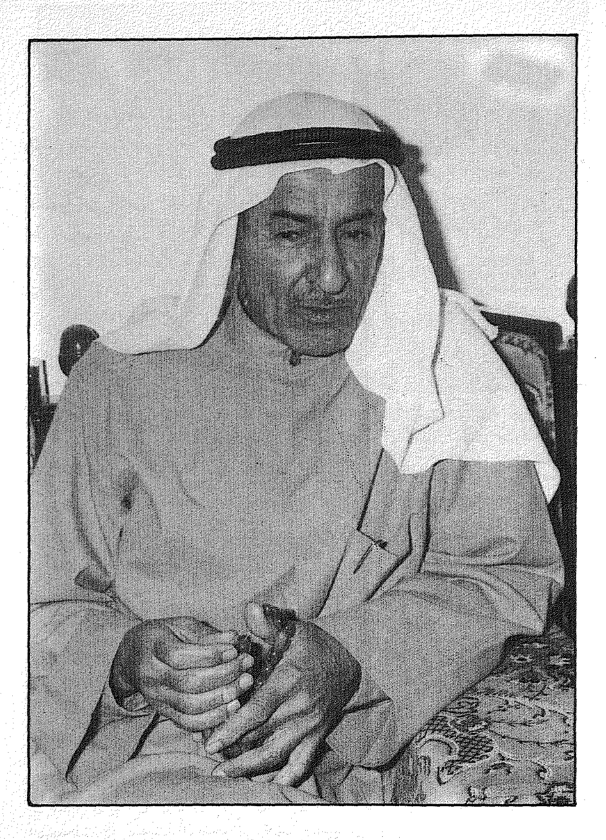
شيخوخة بعد عناء

أصيب المرحوم عبدالله العليوه بالشيخوخة والضعف في آخر حياته وظل يلازم الفراش في بيته «بالدسمة» ولايخرج إلا في العصر للجلوس مع بعض كبار السن عند منزله ، وحين ينادى المؤذن لصلاة المغرب يدخل إلى منزله لأداء الصلاة وتناول طعام العشاء الذي لايتعدى « الحليب وقطعة خبز وجبن وبعض الفواكه » ثم يجلس مع أهله وبعض «أحفاده» الذين يزورونه . أما نومه فقد كان ينام مبكراً في أواخر حياته ، فما أن يؤدى صلاة العشاء ـ ويجلس بعض الوقت لسماع نشرة الاخبار ، خاصة أذاعة لندن وكذلك اذاعة . . صوت العرب . . وبعد ذلك ينام . . وظل على هذا الحال حتى توفي في يوم السبت (٦ محرم ١٣٩٣ هـ ، ١٠ مارس ١٩٧٣) ودفن في مقبرة صليبخات عصراً .


عبد الله سلطان الكليب



● المرحوم عبدالله سلطان الكليب ـ عام ١٩٥٥م.



● عبدالله الكليب ـ عام ١٩٨٩م.

عبدالله سلطان ابراهيم الكليب

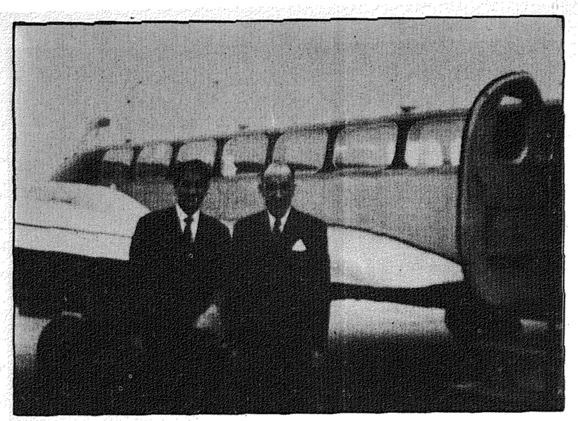
في الغـــربـــة الموحشـــة . . يتـــذكـــر الانســـان كـــل شيء . . الأرض ، الأهل والذكريات . . وحتى الموت حين تحيط به الخطوب وسط بحر ماله من قرار . .

كثيرون من رجالات الكويت عاشوا فصول مأساة لم يكن لهم خيار فيها ، بل ولم يصنعوا حتى الفصل الأخير من هذه المأساة أو تلك . . فالبحر وأهواله يأتي بكل مايشاء الخالق للمخلوق . . وبعدها يكتب الله مايشاء وما يريد لعبده ان يكون أو لا يكون . . لكنه وتحت أية ظروف فإن هذا الانسان يدخل تجربة مع الحياة فتغرس فيه الصبر والأناة ويخرج منها اكثر صلابة وأقوى عزيمة وأشد اصراراً على مواجهة التحدي .

متاعب بحرية

وأذكر أنني حين التقيت بالمرحوم عبدالله سلطان ابراهيم الكليب ، في مساء يوم الثلاثاء (١٩ نوفمبر ١٩٨٩) لتسجيل سيرة حياته ، كان لايزال يتذكر حادثة بحرية جلبت له ومن كان فوق السفينة متاعب كادت أن تقطع عليهم طريق الرحلة إلى الهند .

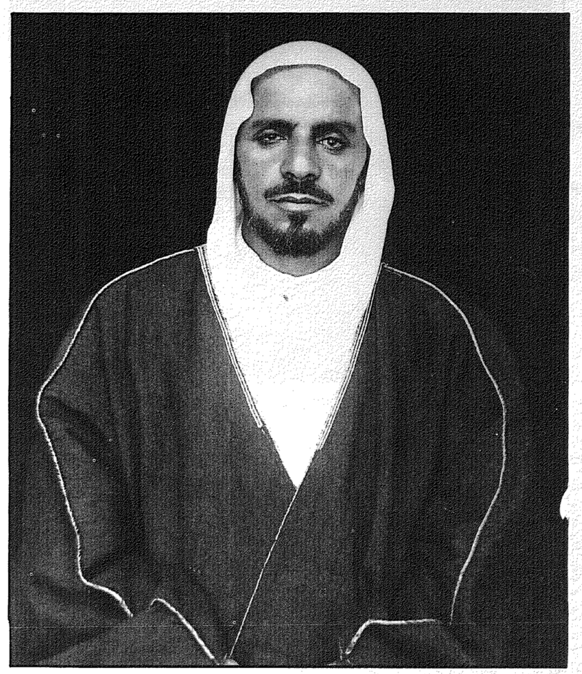
ففي عام ١٩٤٣م ذهب عبدالله الكليب الى الهند لمساعدة والده في تجارته ، وفي الطريق وبينما كان هدوء الليل يلف كل أرجاء السفينة ، هبت عاصفة قوية عند « مضيق هرمز » وبدأ النوخذا « سعود السميط » يفكر في كيفية مواجهة الرياح العاتية التي كانت فوق قدرة النوخذا وبحارته ، وبدأت السفن الكويتية الأخرى في المنطقة تبحث عن سبيل ينجيها مما كانت تعانيه . . كان عبدالله الكليب لايزال في « الثامنة عشرة » من عمره ، والتجربة صعبة عليه ، فقد شارف الماء العذب على الانتهاء من فوق السفينة والطريق الى الهند لايزال في بدايته ، فراح البحارة يلوحون لسفينة « اليعقوب » التي كانت هي الأخرى تعاني من هبوب الرياح من أجل المساعدة ، فحاولت كل سفينة الوصول الى الأخرى . . حتى شاء الله أن تتقاربا وسط هياج البحر ، فتأخذ السفينة التي عليها المرحوم عبدالله الكليب بعض الماء من سفينة « اليعقوب » وتعطيها بعضاً من الطعام الذي كان قد شارف على الانتهاء من سفينة النوخذا « سعود السميط » ، وبهذه الطريقة استطاعت كل سفينة أن تنجو من محنتها وتصل الى الهند بعد « سبعة عشر يوماً » من الصعاب والمخاطر في البحر . .



● إلى اليمين المرحوم عبدالسلام شعيب مع المرحوم عبدالله الكليب في مطار الكويت عام ١٩٥٣م.

ميلاده ودراسته

بعد أن استمعت إلى هذه الحادثة من المرحوم عبدالله الكليب، أدركت أن الرجل رحمه الله، بدأ ميلادا جديدا والله وحده خير حافظ ومعين.. وأما الميلاد الحقيقي له، فقد كان في عام ١٩٢٥م، حيث منزل والده سلطان الكليب في الحي «القبلي» من مدينة الكويت، وتلقى دراسته في بداية الأمر عند المرحوم «محمد العجيري» ثم انتقل الى مدرسة المرحوم الشيخ احمد الخميس، الذي كان قد استأجر غرفة كبيرة من ديوان السميط، لتدريس تلاميذ «الفريج» فيها وكان معه من الأساتذة، عبدالقادر العثمان ومحمد الشيخ عبدالله الخلف، وفي هذه المدرسة بقي المرحوم عبدالله الكليب «خمس سنوات»، وكان التلاميذ يدفعون له بعض المال نظير دراستهم عنده.. و للشيخ احمد الخميس، طريقة يمنع فيها التلاميذ من الذهاب الى البحر خوفاً عليهم من الغرق.. وكانت تلك الطريقة تتلخص في وضع قليل من.. الحبر.. على ساق كل تلميذ ومن بينهم المرحوم عبدالله الكليب الذي أخبرني في لقاء معه قبل وفاته رحمه الله أنه والتلاميذ الذين معه، كانوا يضعون قطعاً من «النايلون» أو يدهنون سيقانهم بالزيت ويذهبون الى البحر دون أن يزول الحبر حتى لا يكتشف أمرهم الشيخ احمد الخميس..



الشيخ أحمد الخلف . . وشهرته «أحمد الخميس» .

من رجال الدين بالكويت، افتتح مدرسة خاصة قام بالتدريس فيها . . وعلى يديه تعلم العديد من أبناء الكويت .

- كان عضواً في المجلس البدي عام ١٩٣٨م .
- عمل بسلك القضاء، وصل إلى قاضي من الدرجة الأولى في (١٢ ابريل ١٩٦١م) ثم وكيلاً للمحكمة الكلية في (١٠ ابريل ١٩٦٤م) وبعد ذلك أصبح مستشاراً في محكمة الاستئناف العليا في الأول من ابريل ١٩٦٦م .
- توفي في يوليو ١٩٧٤ .

السفر الى البحرين

ويكمل المرحوم عبدالله الكليب، السنوات الخمس، في مدرسة الشيخ احمد الخميس . . وبعدها وفي عام ١٩٣٦م، يغادر الكويت لأول مرة في حياته بصحبة والده إلى البحرين بطريق البحر، وكانت الرحلة من الكويت إلى « ابوشهر » ثم « لينيا » بالخليج وبعدها إلى البحرين التي وصلها بعد اربعة أيام في الطريق البحري ، وصادف أن افتتح أديب البحرين ابراهيم العريض، مدرسة لتعليم التلاميذ بعد عودته من الهند، فالتحق فيها عبدالله الكليب إلي جانب أبناء « كانو والمؤيد وبوخيمد » لكنه لم يدم طويلاً في البحرين حيث عاد إلى الكويت مع والده، والتحق لأول مرة في المدرسة المباركية لمدة سنتين درس فيهما على يد « سيد عمر عاصم الأزميري وعبدالملك الصالح » اللذين كانا من اساتذة المدرسة في ذلك الوقت، وبعدها توجه الى المدرسة الاحمدية، التي كان ناظرها « احمد نجم » أحد الاساتذة المصريين الذين جاءوا الى الكويت في تلك الفترة، وكان معه من التلاميذ يعقوب الحميضي وسليمان العبدالجليل ومحمد النشمي، وبعد سنتين من الدراسة في الاحمدية، يلتحق عبدالله الكليب، بالعمل في مساعدة والده بالتجارة حتى عام ١٩٤٢م حيث ذهب الى الهند.

ثلاثة أشهر بالهند

كانت هذه الرحلة، تجربة ليست سهلة لعبدالله الكليب، فالطريق بالسفينة بين الكويت وبومبي، ليس سهلاً وظروف البحر لاأحد يقرأ « كفها » ولايعلم اسرارها سوى الخالق وحده . . لكن الرجل وجد نفسه أمام أمر لا مناص منه تحت رغبة والده باصطحابه الى الهند ليكون الى جانبه في تجارته . .

غادر سلطان الكليب الكويت بالسفينة مصطحباً ابنه « عبدالله » الذي لم يكن يتجاوز السنة « الثامنة عشرة » من عمره إلى الهند حيث تجارة والده هناك، وفيها خصص له والده استاذاً لتدريس الانكليزية في ساعات المساء، أما في الصباح فقد كان مسؤولاً عن مخازن والده، وظل كذلك لمدة ثلاثة أشهر، عاد بعدها الى الكويت لكنه لم يستقر طويلاً فيها فغادر وطنه مرة اخرى الى الهند بصحبة والده أيضاً.

وفي طريق هذه الرحلة حدثت زوابع حركت هدوء البحر واستقرار السفينة، وكانت تنتظرهم المخاطر في كل صوب، لكن إرادة الله أنقذتهم من موت محقق ووصلوا إلى الهند بعد « ١٧ يوماً » في البحر . . أقام المرحوم عبدالله الكليب هناك « عشرة أشهر » ثم عاد الى الكويت وأخذ يعمل مع والده في تجارته خلال ساعات النهار، أما في ساعات مابعد المغرب، فقد التحق في مدرسة لتعليم اللغة الانكليزية كانت تقع في

«براحه بودي» وكان استاذه فيها «اسماعيل كدو» ، ومن التلاميذ، محمد مقامس، سلطان العجيل وبدر محمد القناعي، وكان التلاميذ يدفعون «روبية» كل شهر لدراستهم في هذه المدرسة .

موظفاً بشركة النفط

استمر المرحوم عبدالله الكليب، عاماً واحداً، في مدرسة « اسماعيل كدو »وفكر بعد ذلك بدخول العمل الوظيفي فتقدم بطلب لدى شركة النفط للعمل في مكاتبها بالكويت، وجاءته الموافقة وعين مساعداً لرئيس العمل والعمال، في الوقت الذي كان فيه عبدالرحمن العتيقي رئيساً للعمل والعمال بالشركة ، وظل في هذه الشركة نحو ستة أشهر براتب شهري قدره (١٥٠ روبية) اضافة الى علاوة مقدارها (٤٥ روبية) ثم قدم استقالته الى ميدان آخر من العمل . . .

تاجر أقمشة

وشعر عبدالله الكليب، أن العمل بشركة النفط في ذلك الوقت يحد من حرية تحركه التجاري، وأنه لاسبيل امامه سوى تقديم استقالته، وهذا ماأقدم عليه بعد « ستة أشهر » من التحاقه بالشركة، فقد تقدم باستقالته عام ١٩٤٨م ليفتتح محلاً للأقمشة مع « يوسف خالد المرزوق » في عام ١٩٤٩م، وبدأ هو و زميله يوسف المرزوق، يتناوبان السفر الى سوريا لإحضار مايحتاجونه من أقمشة للمحل . . وكانت رحلة الذهاب والإياب بالطائرة المصرية، اما الجمارك التي كان يدفعها لبضاعته، فقد كانت (٦٪) في الجمارك الكويتية، ولم يكن يدفع أي تعرفة جمركية على بضاعته في سوريا . .

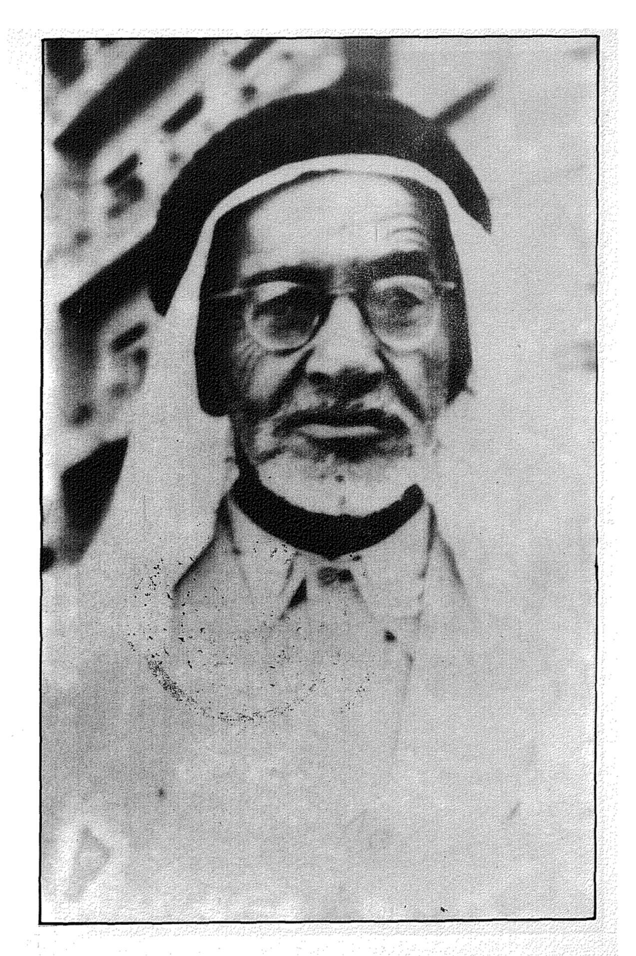
تأسيس جمعية الإرشاد

وللمرحوم عبدالله الكليب، دور بارز في تأسيس اول جمعية للارشاد الاسلامي عام ١٩٥٢م، وكان من بين المؤسسين معه، محمد العدساني، عبدالرزاق العسكر، علي الجسار وخالد العيسى، وصادف أن وصل الكويت عبدالعزيز العلي المطوع، بصحبة وفد اسلامي من مصر، واجتمع معه اعضاء تأسيس جمعية الارشاد، وتم الاتفاق على التعاون وتبادل الآراء والمقترحات التي تهدف الى الارتقاء بالعمل الخيري الاسلامي .

ولقد قامت هذه الجمعية بدور كبير في تعليم كبار السن من الذين لم يدخلوا المدارس، وقامت أيضاً بجمع تبرعات وخيام ومواد غذائية لمساعدة الفدائيين في الأراضي الاردنية والسورية في ذلك الوقت .



● في مؤتمر المواصلات في جنيف عام ١٩٦٣م ويبدو إلى اليمين أحمد السعدون الذي كان وكيلاً مساعداً بالوزارة مع عبدالله الكليب وكيل الوزارة في ذلك الوقت.



● المرحوم سلطان ابراهيم الكليب . . .

والد المرحوم عبدالله الكليب . . من مواليد (١٣٠٧هـ، ١٨٨٩م) في الحي القبلي من مدينة الكويت، واستطاع أن يعتمد على نفسه بالقراءة والكتابة إلى جانب ما حصل عليه من مباديء العلوم عند . . الكتاتيب . . كاللغة العربية وبعض آيات القرآن والأحاديث والحساب . . وبذلك واجه الحياة وتعلم من تجاربها وصقلت فيه الحرية بالرأي والصراحة بالقول .

● اشتهر بالنخوة في مساعي الخير، فكان الساعد الأيمن للمرحوم فرحان الخالد، عندما أراد تأسيس الجمعية الخيرية عام (١٣٨٢هـ، ١٩١٠م) لتقوم بعلاج الفقراء والأيتام، بل كان أول من شمر عن ساعده ليعمل ممرضاً فيها على قدر ما كان يعرفه في التمريض .
● عند بناء المدرسة المباركية . كان سلطان الكليب المشرف علي البناء . وكان من الذين ساهموا في بناء المدرسة الأحمدية وعند افتتاحها كان عضواً في مجلس ادارتها .
● وفي أعمال البر والتقوى والتدين . . كان سلطان الكليب، رجل كرم وسخاء وتقوى وليس أدل على ذلك إلا تطوعه في ترميم المساجد التي كانت مهدده بالسقوط مثل المسجد الكبير «القديم» الذي تطوعت بمبالغ الترميم السيدة «شاهة الصقر» وقام سلطان الكليب بالمتابعة والاشراف علي البنائين في ترميم المساجد قبل تأسيس دائرة الأوقاف عام ١٩٤٩م .
● عضواً في المجلس البدي (١٩ يونيو ١٩٣٧م، ١٣ مارس ١٩٣٨م) .
● مدير دائرة البلدية من (أكتوبر ١٩٣٩م، ديسمبر ١٩٤٢م) .
● مدير دائرة الأشغال من (١٨ نوفمبر ١٩٣٨م، ١٢ ديسمبر ١٩٣٨م) .
● عين مديراً لشركة كهرباء الكويت في (١٣ ديسمبر ١٩٣٣م) .
● عضو المجلس التشريعي (٢٥ أغسطس ١٩٣٨م إلى ١٩ يناير ١٩٣٩) وعضواً بالكتلة الوطنية (٢ يوليو ١٩٣٩م إلى ديسمبر ١٩٤٢م) .
● عضو مجلس المعارف من (٣٠ يوليو ١٩٣٦م، ١٩٣٨م) ومن (١٩٥١م إلى ١٩٥٢) .
● أول من أدخل فكرة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بالكويت .
● حارب الخرافات والدجالين وأدعياء الدين وطالب بضرورة فهم الدين بالمعنى الاسلامي الصحيح ومعانيه السامية .
● توفي في (٢٦ أغسطس ١٩٥٢م) .

ارتباط بوالده

كان عبدالله الكليب ومنذ طفولته، مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بوالده فانعكست تلك العلاقة على شخصيته وحددت مسار حياته. فوالده، سلطان ابراهيم الكليب، أحد رجالات الكويت الذين تركوا مآثر طيبة على صفحة تاريخ الكويت.

وكان له دور سياسي ليس بالكويت وحدها بل في ارجاء الوطن العربي . . وحدث انه في عام (١٩٣٤) ذهب المرحوم سلطان الكليب لأداء فريضة الحج، وبعد الانتهاء من أداء المناسك، توجه الى القاهرة مع زميل له من البحرين اسمه «ابراهيم كانو» ثم ذهبا الى سوريا ولبنان، وبعد أن عاد المرحوم سلطان الكليب إلى الكويت، وصل الى البلاد وفد يضم «كاظم الصلح» من لبنان ومعه فخري البارودي، من سوريا، وعقد الوفد اجتماعاً مع سلطان الكليب، وعدد آخر من رجالات الكويت من أجل جمع تبرعات وسلاح لدعم الثورة الفلسطينية في ذلك الوقت التي قامت ضد الاحتلال، وتم الاتفاق على تشكيل لجنة ثلاثية ضمت، يوسف احمد الغانم، ونصف اليوسف النصف وسلطان الكليب، وتوالت اجتماعات هذه اللجنة بديوان الكليب، وكان المرحوم عبدالله الكليب، الذي لم يتجاوز عمره آنذاك «تسع سنوات» يقوم بتزويد الوفد الضيف بكل مايحتاجونه من وجبات خلال اقامتهم في ديوان الكليب.

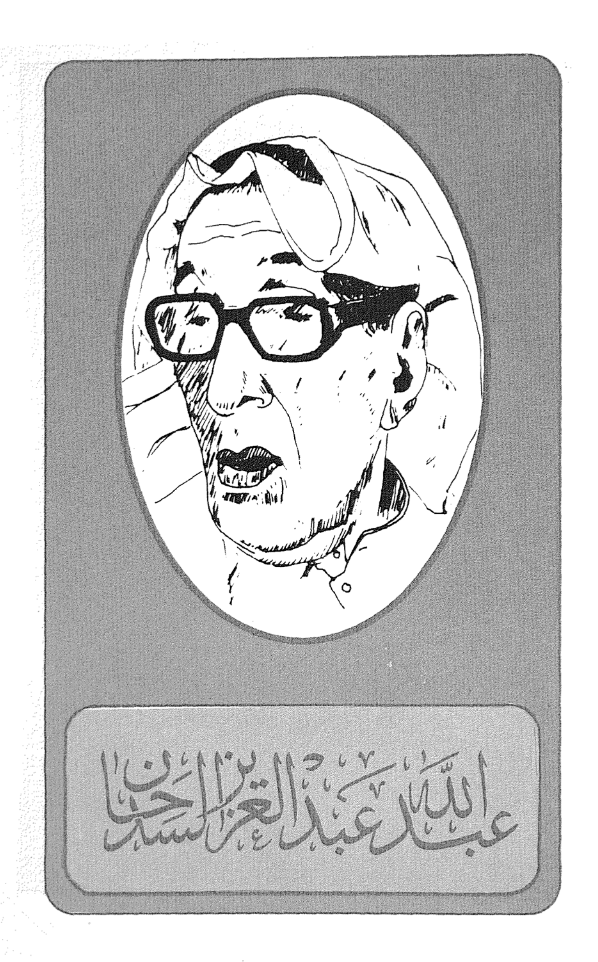
تاجر السلاح الهندي

ولم تواجه هذه اللجنة مصاعب في توفير السلاح، فقد اتفقت مع تاجر هندي، على شراء السلاح منه بعد ايصاله للكويت، ثم تقوم اللجنة بإرساله إلى الثورة الفلسطينية، عن طريق العراق، حيث يتسلمه عبدالله الصقر واحمد المنيس، اللذان افتتحا محلاً، تجارياً في ذلك البلد، كما كان يتسلمه معهما رجل عراقي اسمه «طه الفياض» صاحب جريدة السجل في ذلك الوقت، وبعد ذلك يتم تسليمه الى الحاج «أمين الحسيني وفوزي القاوقجي» بعد مروره على الاراضي اللبنانية إلى فلسطين، ولم يكن الانكليز يعلمون بوصول هذه الاسلحة والتبرعات، لأنهم بعيدون عن الطريق الذي كانت تسلكه القوافل التي تنقله الى فلسطين . .

وكيلا للبريد والبرق

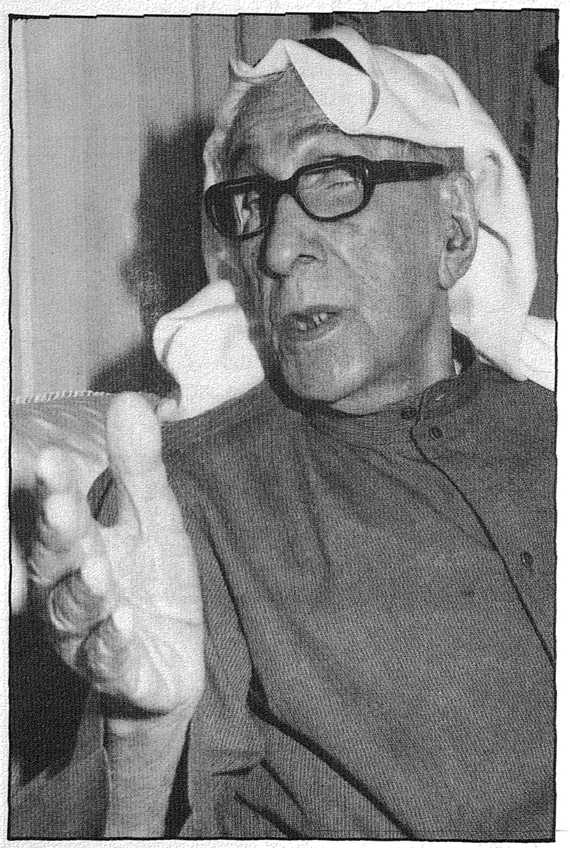
اتجه المرحوم عبدالله الكليب الى العمل الخاص، منذ أن كان والده على قيد الحياة، لكنه وفي عام ١٩٦٤م دخل الوظيفة الحكومية لأول مرة في عهد الاستقلال، فقد

صـدر مرسـوم اميري في (٥ مـايو ١٩٦٤) يقضي بتعيينـه وكيـلاً لوزارة البريـد والبرق والهاتف، وبقى في منصبه حتى (١٠ فبراير ١٩٦٦م) حيث أحيل الى مجلس الوزراء.
وبعد ذلك تفرغ لأعماله الخاصة حتى وفاته في (٢٠ يناير ١٩٩٠م)..


عبدالله عبدالعزيز السدحان



المرحوم عبدالله السدحان ـ عام ١٩٥٦م.



عبدالله السدحان (١٢ ديسمبر ١٩٨٩م)

عبدالله عبدالعزيز السدحان

ليس غريبـاً . . ولا مستبعداً ، أن يلبي هذا الصنـف من الرجال نـداء الواجب في الزمن الصعب حين كان الإنسان الكويتي يطلق العنان للخـاطر متأملا ما تخفيه الأيام له وما قد ينتظره منهـا . . ذلك النداء الذي طاف صداه أرجـاء المدينة حين كان « السور » حاجزا بين المدينة والقرية .

كانت الكويت ــ أرض بكر ـ الانسان فيها ذلك « البحـار » الذي لفحته الشمس بقسوة حرارتها وتقاذفته أمواج البحر في « غبة » لايعرف مداها إلا الله . . لكن هذا الرجل الذي أحب الكسب الحلال وعشق الحياة هانت أمـامه كل الصعاب وامتطى من أجل « الدانة » صهوة « الشوعي والبوم ، والسمبوك » يمخـر فيهم عباب البحر عله يجد ضالته ويعود محمـلا بالـرزق إلى حيث الأهل فـوق أرض الوطن بعـد غيبة تمتـد مابين « ٤ إلى ٦ أشهر » بين الغوص والسفر .

وحين دق ناقوس « الخير » معلنا بـداية النهاية لحقبة ارتياد البحـر وبداية عهد من التاريخ الكـويتي كان هـذا الانسان رجل الموقف والحدث والمنـاسبة . . فسجل بـوفائه واصالة معدنه جانبا من سطور تاريخ هذا الوطن . .

والمرحوم عبداللـه عبدالعزيز السـدحان . . رجل من رجالات الكويـت ولد عام (١٣١٨هـ ، ١٨٩٢ م)بالحي القبلي من المدينة ، أما دراسته فقـد بدأها وهو في السابعة من عمره ، عند عبداللطيف العمر ، الذي كان قد خصص غرفة كبيرة فوق سطح منزله الواقع قرب بيت « الحميضي » لتدريس تلاميـذ الحي فيها وهو أستاذا قوي الشخصية .

● أعضاء المجلس البلدي عـام ١٩٥٣م ، برئاسة الشيخ فهد السالم ، والأعضـاء من اليمين ، عبدالله السدحـان ، عبداللطيف ثنيـان الغانم ، حمد المشـاري ، سليمان الخليفة ، عبـدالله الجوعـان ، يوسف الفليج وعبدالرحمن الفارس . ومن اليسار ، خالد المسلم «واقفاً» سكرتير المجلس ، والأعضاء عبدالعزيز الصقـر ، حمود الزيـد الخالد ، عبـدالعزيـز العلي المطوع ، عبـداللطيف يوسف النصف ، عبـداللطيف الشايع .

ملاحظة/ لم يكمل هذا المجلس فترته بسبب الخلافات بين الرئيس والأعضاء الأمر الذي أدى إلى تغيب الأعضاء وبالتالي حل المجلس .



وكان يردد عليه الأهالي حين اصطحاب صغارهم له . . يا ملا هذا ولدنا لك اللحم ولنا العظم . .

تعلم المرحوم عبدالله السدحان في هذه المدرسة أصول التعامل بتجارة الحبوب التي كان يعمل بها والده ، وتعلم غيره من التلاميذ أصول تجارة الاخشاب التي كان يتاجر فيها أولياء أمورهم بين الكويت والنيبار ، وبقى في مدرسة عبداللطيف العمر نحو « أحد عشر » عاما ، ثم جاءت المدرسة المباركية عام ١٩١٢ م . فينتقل إليها حين كان ناظرها المرحوم الشيخ يوسف بن عيسى ، وفي المباركية ، درس القرآن والتجويد والحساب ، لكنه لم يستمر سوى عاما واحدا ، بعدها عاد إلى مدرسة عبداللطيف العمر ، ليتابع فيها دراسته لكنه لم يبق لديه طويلا هذه المرة ، إذ وصل إلى الكويت الاستاذ « حافظ وهبة » من مصر للتدريس في المباركية .

العودة إلى المباركية

ومع وصوله واستئناف مهنة التدريس فيها ، رأي المرحوم « ياسين الطبطبائي » أحد المناصرين لتلاميذ العلم ، في الكويت بضرورة إعادة عبدالله السدحان لمتابعة دراسته بالمباركية ، فعاد وعاد معه المرحوم سليمان الدوسري والمرحوم حجي بن جاسم والمرحوم يعقوب السيد يوسف وسالم القصام . . لكن المرحوم عبدالله السدحان ، لم يبق في المباركية هذه المرة سوى عاما واحدا . . خرج بعدها إلى العمل الحر . .

في المدرسة الانجليزية

وشعر عبدالله السدحان ، أن ظروف الحياة ومتطلباتها كانت تستدعي دراسة اللغة الانجليزية لمساعدة من يريد معرفة ما تحويه رسائله ـ خاصة التجار في ذلك الوقت . . وحدث أن وصلت عام ١٩١١ م بعثة أمريكية لافتتاح مستشفى لها بالكويت وهو ما اطلق عليه «المستشفى الامريكي » وكان من بين اعضاء هذه البعثة قس يدعي « كالفرلي » وكان استاذا باللغة الانجليزية ، واستأجر هذا القس أحد البيوت بالكويت وافتتح فيه مدرسة لتعليم الشباب الكويتي اللغة الانجليزية ، وسميت «مدرسة الربان» وانضم إلى هذه المدرسة أيضا استاذ آخر وصل من الموصل يدعى « جرجس عيسى » والتحق بهذه المدرسة عدد من ابناء الكويت وكان المرحوم عبدالله السدحان ، أحد الذين أحبوا دراسة هذه اللغة لحاجته إليها . فالتحق مع تلاميذها وبدأ بتعلم الانجليزية على يد الاستاذ « جرجس» لكن عبدالله السدحان ، ما إن بدأ يتحدث بعض الشيء هذه اللغة حتى وجد « معارضة » من والده الذي كان يعتبر دراسة الانجليزية ضربا من ضروب

الخروج عن الدين الاسلامي . . لكن المرحوم عبدالله السدحان كان مولعا بالانجليزية في وقت ظل فيه يواجه معارضة والده له واستطاع أن يخفى عنه التحاقه بهذه المدرسة ، ولم يجد سبيلا بعد ذلك سوى الانقطاع عنها بعد أن تعلم شيئا منها . .

بقال في السوق

كان السوق بالكويت في تلك الفترة الزمنية تدب فيه الحركة رغم السلع المحدودة ورخص اسعارها ، لكن ـ الروبية ـ كان لها شأن كبير ، وامام حركة ذلك السوق ، رأي المرحوم عبدالله السدحان أن يضع نفسه بالعمل الحر لأول مرة في حياته . . فاستأجر محلا من المرحوم « فهد الحمود » يقع بالقرب من مسجد « ابن بحر » بإيجار شهري بلغ (٦ روبيات) وبدأ يبيع فيه أنواع الحبوب « كالرز وغيره » وبعد ٦ سنوات شعر بتوفر رأس مال بلغ (٦٠ روبية) وبدأ يمارس البيع « بالبرتشوتن[١] » حيث حاجيات الاهالي من هذه الاواني .

السفر إلى الهند

وتطلبت هذه المهنة السفر إلى الهند لجلب حاجيات المحل من البضائع ، فسافر إليها بطريق البحر .

واستضافه هناك «حسين وأحمد وسليمان » أبناء الشيخ عيسى القناعي ، في منزلهم الذي كان مضافا لكل الكويتيين الذين يزورون الهند للتجارة ، وبعد بضعة اشهر عاد إلى الكويت حاملا معه بضائعه لبيعها في محله ، وظل يتردد بين الكويت والهند التي كان يأتي بالسلع منها . وظل هكذا لمدة سبع سنوات . بعدها رأى أن الاموال التي عادت ، إليه من تجارة « البرتشوتن » كافية ومشجعه لطرق ميدان آخر من ميادين التجارة فافتتح محلا تجاريا لكنه في نفس الوقت دخل ميدان العمل الحكومي لأول مرة في حياته مع البقاء على محله الجديد ، فدخل « دائرة الاشغال » وعين مديرا لها عام ١٩٤٥ م وكان موقعها في السوق بالقرب من المباركية . وكان معه من الموظفين ، مزيد العبدالجليل ، حمد عبدالرحمن الرومي ، وعبدالمحسن العتيقي ، في وقت كان الشيخ عبدالله السالم رئيسا للدائرة .

---

١) البرتشوتن ـ كلمة كان أهل الكويت يطلقونها على الاواني المنزلية المصنوعة من الفخار الملون .

ويروي المرحوم عبدالله السدحان ، أن ميزانية الاشغال كانت تبلغ (٢٠٠٠ روبية) تدفعها الحكومة وتوضع في صندوق الدائرة للانفاق منها ، وبقي بالاشغال نحو « خمس سنوات » انتقل بعدها إلى عمل حكومي آخر . .

الصحة ـ المحطة الثانية

وضع المرحوم عبدالله السدحان ، مع من كان معه ، القواعد الاولى لدائرة الاشغال ، وبعدها انتقل ، إلى دائرة الصحة ، بناء لرغبة الشيخ أحمد الجابر ــ ولم يبق طويلا فيها لعدم وجود مشاريع صحية في ذلك الوقت ، اللهم إلا المستشفى الاميري ، الذي كانت تشرف عليه الدائرة ـ أما راتبه بالصحة فقد كان (١٠٠٠ روبية) وكان يفوق راتب الاشغال البالغ (٢٢٠ روبية) شهريا ، أي ما يعادل (١٦ روبية) .

البلدية والمحاكم

وفي عام ١٩٥١ م ، أختير المرحوم عبدالله السدحان ، مديرا للبلدية ، بعد المرحوم عبدالحميد الصانع ، وكان رئيسها آنذاك الشيخ عبدالله السالم ، ثم الشيخ فهد السالم ، وبقى في البلدية إلى عام (١٩٥٣ م)بعدها انتقل إلى المحاكم وعين بمنصب « مدير شئون المحاكم » بترشيح من القاضي المصري « محمد كامل الشمسي » الذي كان يعمل في محاكم الكويت .

عضوا بالتثمين

وحين بدأت مرحلة . . التثمين بالكويت ، كانت هناك لجنة تقوم بزيارة البيوت لتحديد أسعارها حسب المساحة والموقع . . وكان المرحوم عبدالله السدحان أحد أعضاء هذه اللجنة إلى جانب المرحوم عبدالعزيز الزاحم ، سليمان اللهيب ، المرحوم عبدالعزيز الراشد ، وكانت هذه اللجنة في عمل مستمر دون راتب ، وبقى عضوا في هذه اللجنة نحو عشر سنوات . . وإلى جانب عضويته في لجنة التثمين ، اختير عضوا في لجنة ثلاثية، عام ١٩٥٣ م أطلق عليها « لجنة الخلافات »وكانت تضم المرحوم عبدالله السدحان ، محمد يوسف النصف وأحمد البحر ، أما دور اللجنة فقد كان النظر في



● المرحوم عبدالله السدحان، في مكتب الشيخ يوسف بن عيسى الجالس على يمينه وحسين بن عيسى على يساره الصورة التقطت في اكتوبر ١٩٥٦م.



● المرحوم عبدالحميد عبدالعزيز الصانع .

● أديب ومؤرخ ، ورجل إطلاع وثقافة ومعرفة .

● ولد عام ١٨٩٤ م .

● حفظ القرآن وهو في الثالثة عشرة من عمره ، ولم يدخل أي مدرسة ، لكنه استطاع أن يتكلم القراءة والكتابة معتمدا على نفسه ، وسؤال من هو اكبر منه سنا حتى أصبح علما من اعلام الثقافة في عصره .

● عمل في بداية حياته بتجارة « الرز والسكر » ثم انتقل للعمل بتجارة اللؤلؤ ، ولم يستقر فيها طويلا ، فقد تعرضت تلك التجارة للكساد ولم يجد سبيلا سوى العمل الحكومي حيث عين رئيسا لأحد أقسام الجمارك في ذلك الوقت وانتقل بعد ذلك الى العمل بإدارة المياه التي كانت ملكيتها مناصفة بين الحكومة والقطاع الخاص في الأربعينيات .

● عمل بالقضاء مع الشيخ عبدالله الجابر حتى عام ١٩٤٧م[1] .

● انتقل بعد ذلك الى البلدية ، وعين مديرا لها بالفترة ما بين عام ١٩٤٨ ، ١٩٥٠ م ، حيث أعقبه بعد ذلك المرحوم عبدالله السدحان .

● عين مديرا للصحة بعد البلدية .

● عضو مجلس الصحة عام ١٩٥٠ م برئاسة الشيخ عبدالله السالم ، ثم عضوا في المجلس الثاني ١٩٥٢م .

● عضو مجلس المعارف عام ١٩٥٢ م برئاسة الشيخ عبدالله الجابر .

● عضو هيئة التنظيم ، التي تشكلت بالمرسوم الاميري الصادر بتاريخ (٢٦ أغسطس ١٩٦١م) .

● شارك في تأسيس المكتبة الاهلية عام ١٩٢٢ م ، مع الشيخ يوسف القناعي ، وهي أول مكتبة بالكويت ، وكان عضوا بالنادي - الأدبي الذي افتتح في ٣٠ إبريل ١٩٢٤ م .

● اختير عضوا في لجنة تأليف تاريخ الكويت .

● مارس الصحافة ، وكتب عدة مقالات باسم مستعار وكانت كتاباته تدور حول القضايا الاسلامية والعربية .

● أسس على نفقته مسجد حولي القبلي ١٩٥٠م .

● صاحب امتياز مجلة «كاظمة» وهي أول مجلة تطبع بالكويت وصدرت في ربيع ١٩٤٨م .

● توفي المرحوم عبدالحميد الصانع في (٤ مارس ١٩٧٦م) .

---

١) رجال وتاريخ . . . عبدالفتاح مليجي

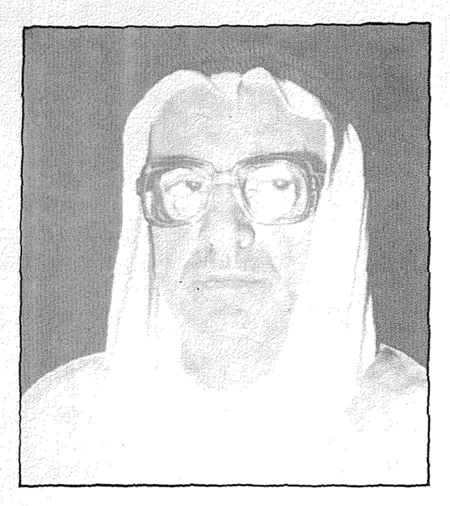
مخالفات البناء التي تقع بين مواطن وآخر ، وكانت اللجنة تابعة لدائرة المحاكم التي كان رئيسها في ذلك الوقت الشيخ عبدالله الجابر .

عضوية المجالس

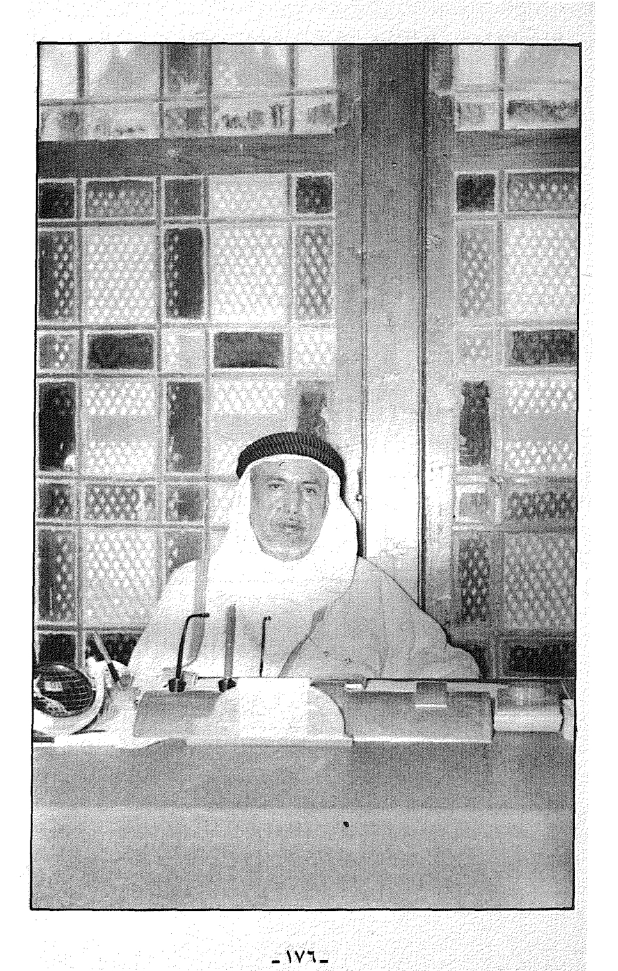
في عام ١٩٤٩ م ، تأسست دائرة الاوقاف بالكويت ، وتشكل أول مجلس لها يقوم برسم سياسة أعمالها ، وكان هذا المجلس يضم الى جانب المرحوم عبدالله السدحان ، كل من ، حمد المشاري ، أحمد محمد البحر ، عبدالعزيز الراشد ، يوسف الحميضي ، الشيخ يوسف بن عيسى ، الشيخ عطية الأثري ، وكان مدير الدائرة عبدالله العسعوسي الذي كان عضوا بالمجلس أيضا . كما كان عضوا في مجلس الاوقاف الذي تشكل عام ١٩٥٦ إلى جانب الاعضاء ، سعود الزيد ، محمد النصف ، علي البنوان ، وعبدالله العسعوسي الذي كان مديرا للدائرة . وتشكل عام ١٩٥٧ م مجلسا آخر للأوقاف ، وكان يضم عبدالله السدحان ، أحمد عبداللطيف ، يوسف الحميضي ، عبدالعزيز الراشد ، سليمان المسلم ، حمد المشاري ، الشيخ يوسف بن عيسى ، عبداللطيف ابراهيم النصف ، أحمد عطية الاثري ، ومحمد كامل الشمسي ، أما مجالس البلدية ـ فقد كان المرحوم عبدالله السدحان ، عضوا في المجلس الذي تشكل في ١٧ أغسطس ١٩٥٤ م إلى ١٦ يوليو ١٩٥٥ م) وكان يضم ، الشيخ فهد السالم رئيسا ، الشيخ صباح الاحمد ، الشيخ خالد العبدالله السالم ، الشيخ جابر العلي السالم ، محمد يوسف النصف ، أحمد عبداللطيف ، سعود الزيد ، عبداللطيف النصف ، علي البنوان وعبدالله السدحان ، وكان قبل ذلك عضوا في مجلس البلدية عام ١٩٥٣ م بوصفه مديرا للدائرة بالفترة ما بين (١٩٥١م ، ١٩٥٣م) وكان ذلك المجلس يضم ، فهد السالم رئيسا ، عبداللطيف ثنيان الغانم ، حمد المشاري ، عبدالله الجوعان ، عبدالعزيز الصقر ، عبداللطيف النصف ، عبداللطيف الشايع ، مساعد الصالح ، حمود الزيد الخالد ، يوسف الفليج ، عبدالرحمن الفارس ، عبدالعزيز المطوع وسليمان الخليفة

وحدث أن استقالت مجالس الدوائر الحكومية المنتخبة عام ١٩٥٤م ، وكان مجلس البلدية الذي شكل للأربع سنوات بالفترة ما بين (١٩٥١ ، ١٩٥٤م) أحد تلك المجالس التي استقالت . . ولذلك فقد شكل مجلس للبلدية بطريقة . . التعيين وكان من بين الاعضاء المرحوم عبدالله السدحان ، الذي كان أيضا مديرا للبلدية ، أما أعضاء المجلس الذي كان برئاسة الشيخ فهد السالم ، فهم ، الشيخ صباح الاحمد ، الشيخ خالد العبدالله السالم ، الشيخ جابر العلي ، سعود الزيد ، محمد يوسف النصف ، علي البنوان

أحمد عبداللطيف وعبداللطيف النصف ، واستمر هذا المجلس من (١٧ أغسطس ١٩٥٤ إلى ١٦ يوليو ١٩٥٦م) .



- المرحوم محمد يوسف النصف .
- ولد في رمضان ١٣٢٩هـ ، ١٩١١م .
- دخل الغوص عام ١٩٢٧م وبقى كذلك لمدة سبع سنوات .
- تعلم في مدرسة « الملا محمدصالح» وهو لا يزال في السادسة من عمره ، ثم توجه الى الاحمدية بالفترة ما بين (١٩٢٢ ، ١٩٢٥م) .
- عمل بالتجارة منذ عام ١٩٣٥م .
- عين مديراً للأشغال عام ١٩٤٦م إلى مايو ١٩٥٣م .
- عضو اللجنة التنفيذية العليا والهيئة التنظيمية عام ١٩٥٩م .
- عضوالمجلس البلدي الذي عين في عام ١٩٥٤م .
- أول وزير للشئون الاجتماعية ، وعضو غرفة التجارة .
- توفي في ٢٩ يونيو ١٩٨١م .





● **الشيخ عبد الله السالم الصباح**

● ولد عام ١٨٩٥م، وتعلم في الكتاتيب واستطاع أن يحفظ القرآن ويتعلم أصول اللغة وآدابها . .

● في عام ١٩٣٨م تم اختياره رئيسا لأول مجلس تشريعي في البلاد . . وامتاز بالحياد والحكمة في ادارة الجلسات .

● تولى مقاليد الحكم في فبراير ١٩٥٠م بعد وفاة الشيخ أحمد الجابر . .

● في عام ١٩٥١م تولى رئاسة البلدية الى جانب مسئولياته بالحكم .

● عين رئيسا للدائرة «الصحية العامة» من (١٩٣٦م، ١٩٥٢م) .

● وصفه مؤرخ الكويت ـ الشيخ عبد العزيز الرشيد، بأنه رجل حليم متواضع كريم وقور سديد الرأي بعيد النظر .

● تشكلت في عهده «اللجنة التنفيذية العليا» بالمرسوم الصادر بتاريخ (٩ يوليو ١٩٥٤م) ـ كما تشكل في عهده «المجلس الأعلى» بتاريخ (١٦ أغسطس ١٩٦١م) من رؤساء الدوائر الحكومية، وفي (٢٦ أغسطس ١٩٦١م) شكل الشيخ عبد الله السالم «هيئة التنظيم» من «أحد عشر» عضوا، وأنيط بهذه اللجنة الإعداد لانتخابات أول مجلس تأسيسي في البلاد . . وفي (الأول من نوفمبر ١٩٦١م) أجريت انتخابات ذلك المجلس .

● في (٢٠ يناير ١٩٦٢م) افتتح الشيخ عبد الله السالم، أول مجلس تأسيسي في الكويت ـ وفي (١١ نوفمبر ١٩٦٢م) صدر مرسوم أميري بالتصديق على أول دستور للكويت .

● ألغى معاهدة الحماية بين الكويت وبريطانيا في (١٩ يونيو ١٩٦١م) معلنا بذلك استقلال الكويت .

● افتتح أول مجلس للأمة بالكويت في (يناير ١٩٦٣م) .

● ترأس أول وفد كويتي لاجتماعات مؤتمر دول عدم الانحياز، الذي عقد بالقاهرة عام ١٩٦٤م .

● انتقل الى رحمة الله تعالى في الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم الأربعاء الموافق (٢ شعبان ١٣٨٥هـ، ٢٤ نوفمبر ١٩٦٥م) .



● التحق عدد من أبناء الكويت في مدرسة الارسالية الامريكية التى أفتتحت بالكويت عام ١٩١٣م، لدراسة اللغة الانكليزية، وكان موقف أولياء الأمور معارضاً لدراسة الابناء هذه اللغة، واعتبرها البعض منهم نوعاً من انواع الكفر. . ورغم ذلك أقبل الابناء على دراستها بالعلن أو بالسر لدى بعضهم. .

وهذه الصورة لعدد من طلبة المدرسة والاساتذة عام ١٩١٣م ويبدو فيها من اليمين. . الصف الأول. . يوسف الفوزان، نجل الشيخ ابن فوزان، عبدالرحيم ميرزا. . وكان والده من ايران وهو أول من أحضر ماكينة. . نامليت. . بالكويت، عيسى العبداجادر، عبدالعزيز الحميضي، الشيخ صباح الناصر، خادم الشيخ صباح الناصر، استاذ الانكليزية - جرجس عيسى. .

الصف الثاني - من اليمين - صالح محلب«تاجر يهودي» كان محله في سوق التجار، ساسون بن يعقوب «تاجر يهودي»، تلميذ يهودي والده اسمه «ساؤل»، بنحاس وشقيقه وهما أبناء تاجر يهودي. .

الصف الثالث من. . اليمين. . نجم ونصره. . وكان والدهما يعمل مهندساً في مركب الشيخ «مبارك»، خالد سليمان العدساني، حمد صالح الحميضي، أبورزق «إيراني الجنسية»، فقير محمد «افغاني الجنسية كان يعمل بالمستشفى الامريكي».

الصف الرابع - من اليمين - سيد عبدالقادر الرفاعي، سيد رجب الرفاعي، سليمان العدساني، عبدالله السدحان، ماجد الشاهين، سيد عبدالعزيز عبدالله الرفاعي. .



● افتتحت دائرة الأوقاف، عام ١٩٥١م مسجد الاحمدي والصورة من حفل الافتتاح ويبدو فيها الشيخ جابر الأحمد، رئيس الأمن العام بالاحمدي آنذاك، وأعضاء مجلس الأوقاف وهم من اليمين عبدالله السدحان، الشيخ عطية الأثري، موظف بشركة النفط، الشيخ عبدالله الجابر «رئيس الدائرة» الشيخ جابر الأحمد، أحمد البحر. الصف الثاني ـ عبدالله العسعوسي، عبدالله الملا، عبدالعزيز الراشد، يوسف الحميضي، حمد المشاري، الصف الثالث ـ ثلاثة من موظفي شركة النفط.

لجنة لإصلاح البلدية

وفي عام ١٩٥٤ بدأ فصل لإختصاصات بين البلدية والاشغال، بعد زيادة أعباء ومهام الدائرتين. . ولذلك فقد شكلت لجنة من البلدية لوضع مشروع هيكلي جديد للجهاز الاداري في البلدية. وكانت تلك اللجنة برئاسة الشيخ فهد السالم ، وعضوية عبدالله السدحان [٢] ،عبداللطيف ابراهيم النصف ، محمد يوسف النصف، محي الدين الجابري وعبدالحق عبدالشافى.

وفي عام ١٩٥٥م ،شكلت لجنة أخرى لمتابعة العمل على اصلاح جهاز البلدية وكانت برئاسة الشيخ صباح الاحمد وعضوية عبدالله السدحان، محمد النصف، خالد المسلم، عبدالحق عبدالشافي، ومحى الدين الجابري[٣].

وحاولت كل لجنة إيجاد أرضية للعمل في الجهاز الاداري والفني للبلدية، فاختلفت الآراء حول كيفية تغيير آلية العمل وتطويره، فقد كان هناك من يرى بضرورة التغيير الشامل دون التدرج به، بينما كان هناك رأي آخر يرى بضرورة التأني والتدرج في التغيير وامام ذلك الاختلاف بالرأي لم تستطع اللجنة الأولى او الثانية ان تصل إلى تحقيق ما جاءت من أجله. وانتهى دور اللجان دون أن تحقق كل ما كانت تسعى إليه.

تفرغ للأعمال الخاصة

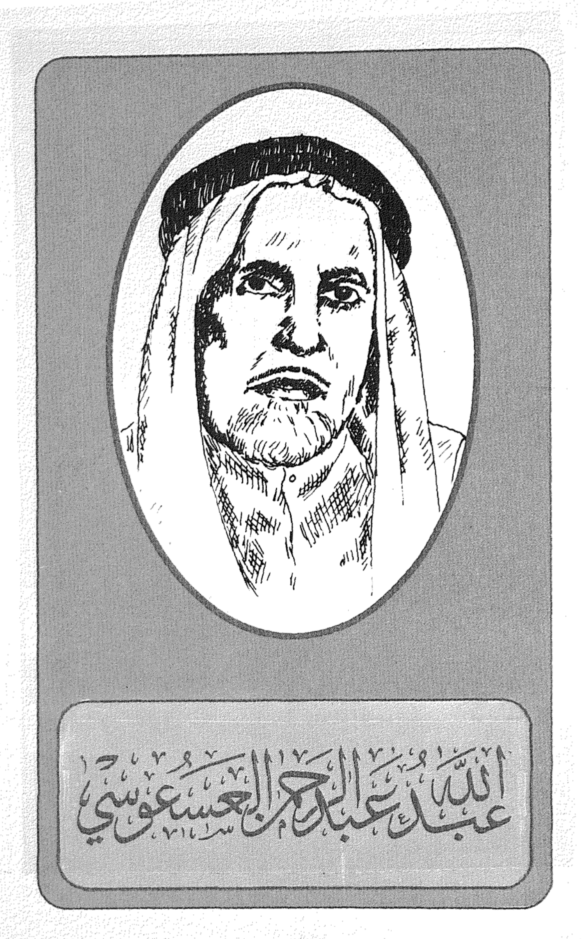
بعد هدا المجلس ،لم يشترك عبدالله السدحان في مجالس أخرى للدوائر ،بل راح يتفرغ لأعماله الخاصة بعد أن أدى دوره مشاركا في عدد من مجالس الدوائر في فترة ما قبل الاستقلال . .لكن الرجل لم يكن بعيدا عن الميدان الوطني ،وكان يعطي رأيا واقتراحا لكل سؤال أو مشورة قد تأتي من البلدية التي كان في فترة من الفترات مديرا لها أو عضوا في مجالسها دون أي مقابل.

وتطوي سنين العمر على الرجل حتى يأتي الأجل المحتوم في « ١٥ ربيع الثاني ١٤١٢ هـ ، ٢١ نوفمبر ١٩٩١ م» وقد كان أصغر أخوته الثلاثة أحمد، ابراهيم ومحمد. .

---

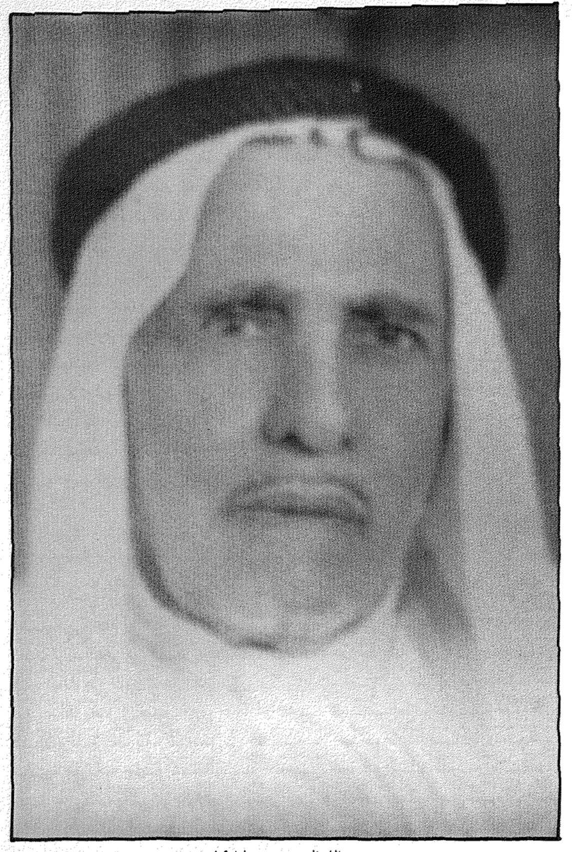
(٢) كان المرحوم عبدالله السدحان مديرا للبلدية بالفترة ما بين (١٩٥٢ ـ ١٩٥٥).

(٣) بلدية الكويت في خمسين عاما. د. نجاة عبدالقادر الجاسم


عبد الله عبد الرحمن العسعوسي



المرحوم عبد الله العسعوسي، في مكتبه بدائرة الاوقاف عام ١٩٥٨م



عبد الله العسعوسي - ١٩٨١م

عبدالله عبدالرحمن العسعوسي

هذا الـرجل . . . سعت إليه المناصب . . ولم يسع إليها ، لقنـاعته بأن السعي وراء المنصب يغايـر مفهوم . . المنصب . . الساعي وراء الشخص المنـاسب . . بل ان الرجل كان زاهداً بالمنـاصب ، فقد شغله «البحر» كمصدر للرزق لكـافة أهل الكويت في ذلك الوقت ، ووجـد فيه . . ضـالته . . كما يقـولون . . ومن أجل ذلك كـان ارتباطـه في مهنة «الغوص والسفر» أكثر أهمية من الارتباط بكـرسي الوظيفة . . أكثر من هذا . . إن الرجل كان يرى أن الأبيض لا يمكن أن يكون غير ذلك . . وكان على قناعة بأن المنصب لا يجب أن يعطى إلا لمن تتـوفـر لديـه الشروط والضـوابط . . وإلا لا داعي لاستـلام المنصب . . عـرضوا عليـه منصب مديـر دائرة الأشغال ، حين كـانت المناصب تبحث عن مـوظفين وربطوا راتبـه بالكفاءة فاعتـذر بسببها وقال (اذا لم يكن لديكم اقتنـاع بكفاءتي ، فكيف استلم الوظيفة؟ !) ولم يستلمها . . حتى حين عرضوا عليـه منصب مدير البلدية ، رفض وباصرار لأنه لم يكن على استعداد أن يخرق القوانين إرضاء لهذا وذاك . . لكنه وجد إصرارا على القبول خدمة للوطن في تلك الفترة ، فلم يستطع الاعتذار . . قبل المنصب وحدث ما كان قـد توقعه . . ظهرت أمـامه المشاكل فطوعهـا ولم تطوعه . ثم تنقل لوظـائف أخرى فأدى ما يجب أن يؤديه الابن الصالح لوطنه . . هذا هو عبدالله العسعوسي . .

ولادته ودراسته

في الحي الشرقي من مدينة الكويت ، ولد عبـدالله عبدالرحمن حسين محمد جاسم العسعوسي ، عام (١٨٨٨ م)[١] بين خمسة اخوة يحتل المركـز الثالث بينهم ، وهو من أسرة كانت ترتاد البحر بين الغوص والأسفار . كبقيـة الأسر الكويتية التي كان رجالها يرتادون البحر بحثاً عن الرزق ، حين كان البترول لا يـزال «سجيناً» في باطن الأرض ، أما دراسته فقد بـدأها وهـو في مقتبل العمر عند الملا «محمـد محمد صـالح» وعلى يديـه تعلم قراءة القـرآن واللغة العـربية ، ثم انتقل إلى مـدرسـة الملا عبدالـوهاب الحنيـان ، وتعلم لديـه مباديء الحساب خاصة المتعلقة بمهنـة «الغوص والسفر» وفي كلنا المدرستين استطاع أن يعتمد على ذاتـه بالقـراءة والكتابـة ، وشعر وهـو في «الحادية عشرة» من عمـره أن البحر بإنتظاره وأن عليـه أن يركب السفينـة كبقية أبنـاء الكويت في زمـانه . فيترك الـدراسة إلى

(١) حسب ما جاء في الجنسية .

حيث كسب الـــرزق من قـــاع البحـــر بـــالغــوص، أو ا لسفـــر إلى الموانيء الآسيــويـــة والأفريقية . .

علاقته بوالده

ارتبط المرحوم عبـدالله العسعوسي، بـوالده منذ صباه، فقـد كان والده «نـوخذا» وكان على الابن «عبدالله» أن يدخل البحر ويستعد لمرحلة قادمة جديدة في حياته ـ وهي مرحلة تطلبت منـه أن يقف على اسرار البحر وحياة البحارة فـوق السفينة . . وامام ذلك الأمر لم يجد المرحوم عبـدالله العسعوسي، سوى الانصيـاع لرغبة والده في دخـول البحر عـام (١٨٩٣م) حين كان في «الحاديـة عشرة» من عمره. فقـد اصطحبه والـده في ذلك العام إلى البحر، وبـدأ يراقب تحركات البحارة فوقهـا ودور كل واحد منهم، أما في وقت استراحة البحـارة فقد كـان يقوم بكتـابة الرسـائل التي يرسلهـا والده إلى اسرتـه مع أحد البحارة العائدين إلى الكويت من موانيء الهند وغيرها . .

نجح المرحوم عبداللـه العسعوسى في تلك التجربة التـي استمرت اربع سنوات، وشعر بعدهـا أن من واجبه أن يأخذ دوره فوق السفينـة بعد والده الذي تـرك البحر بعد أداء دوره فيه . .

النوخذا والتاجر

كان ذلـك عام (١٩٠٤) حينما بلغ «السـادسة عشرة» من عمـره، وكانت مـرحلة أخـرى من مراحل حيـاتـه، وهي مرحلـة صعبـة على «ابن» في مستوى عمـره . . لكن التجـارب والمواقـف تصنع الـرجـال وتبرز معـادنهم، فقـد وجـد المرحـوم عبـداللـه العسعوسي، نفســه امام أمر واقع لا منـاص منه . . فقـد تحول من شاب برفقـة والده في السفينة الى قمة الهرم الذي يشكل كل مـن فوقها . . فقـد أصبح . . «النوخـذا » الذي يملك الحل والربط علي كافـة الموجودين بالسفينة والبـالغ عددهم« ٥٠ » بحاراً ، وبقي كذلك لمدة اربع سنوات كان خـلالها يتنقل من موانىء الكويت الى موانىء البصره لنقل التمور الى ميناء مدينة«براور» لبيع ماتحمله السفينة من تمور وغيرها .

وفي أحيـان أخرى كـان يتـوجـه بالسفينـة الي«بـومبي، ومنجـرور وكلكتا» لـذات الغـرض، وحين بيع التمـور يعود من تلك الموانـىء محملاً بسلع أخـرى مثل اخشـاب صناعة السفن والحبال والمواد الغذائية كالرز والبهارات، وغيرها . .

حادث دمر السفينة

بقى المرحوم عبدالله العسعوسي «نوخذا» في سفينة والده لمدة اربع سنوات بدأت عندما شعر والده بضرورة التوقف عن دخول البحر والخلود الي الراحة ، وبعد تلك السنوات ، كان لعبدالله العسعوسي ، دور آخر تمثل في ترك مهمة «النواخذا» الي تاجر فوق السفينة التي تحولت قيادتها الي اين عمه (راشد بن علي العسعوسي) الذي كان يقوم بالسفر الي الموانىء الأسيوية لمدة (١٢ عاماً) لكن الحال لم يستمر بعد ذلك حيث تعرضت تلك السفينة الي حادث أدى الي تدمير السفينة عند «ابوشهر» في إيران . وهي محملة بالتمور والسلع الاخرى ، وأدى الحادث الي إتلاف الكثير من السلع التي كانت فوق السفينة كما كان ذلك الحادث نقطة النهاية في العلاقة بين البحر والمرحوم عبدالله العسعوسي .

خمس سنوات بالغوص

واذا كان السفر قد استقطب السنوات الاولي في حياة عبدالله العسعوسي ، فإن «الغوص» كمهنة لكسب الرزق في ذلك الوقت ، لم تكن بعيدة عنه ، فقد دخل الغوص لمدة خمس سنوات ، وكان يذهب في فترة مابعد العودة من السفر «كنوخذا» في سفينة الغوص ، حيث يذهب بصحبة بحارته الي مناطق «الهيرات» للحصول علي اللؤلؤ من قاع البحر وبيعه على التجار الذين كانوا يتعاملون بتجاره البيع والشراء لهذه البضاعة الثمينة ، واشهرهم ، شملان وحسين بن علي ، وهلال المطيري وناصر البدر وعبدالرحمن الرومي ، وغيرهم من . . الطواشين ، في ذلك الوقت . . . وبعد السنوات الخمس التي قضاها في الغوص وعلي فترات متباعدة ، شعر الرجل أن هذه المهنة قد أخذت من عافيته وان الجهد المبذول لايتناسب مع عوائدها فلم يجد من سبيل غير الابتعاد عن الغوص ، واكتفى بالذهاب إليه لممارسة هواية محببة في نفسه في منطقة «العدان» حيث موقع الغوص . .

أول مدير للأشغال

وشاءت الظروف أن تتفتح أبواب الوظيفة علي مصراعيها امام المرحوم عبدالله العسعوسي ، وفي منصب له مكانته ، لكن الرجل إعتذر بلياقة وعذر مقبول حينها . . . . ففي عام «١٩٣٨م» جاءه قرار من الشيخ عبدالله السالم .

هذا نصه :

مجلس شورى الكويت

١٧صفر ١٣٥٨

حضرة المكرم عبدالله العسعوسي المحترم

بعد التحية

لقد تقرر تعيينكم موظفاً بالأشغال، وعليكم مباشرة ذلك من صباح الغد

التوقيع رئيس مجلس الشوري

عبدالله السالم الصباح

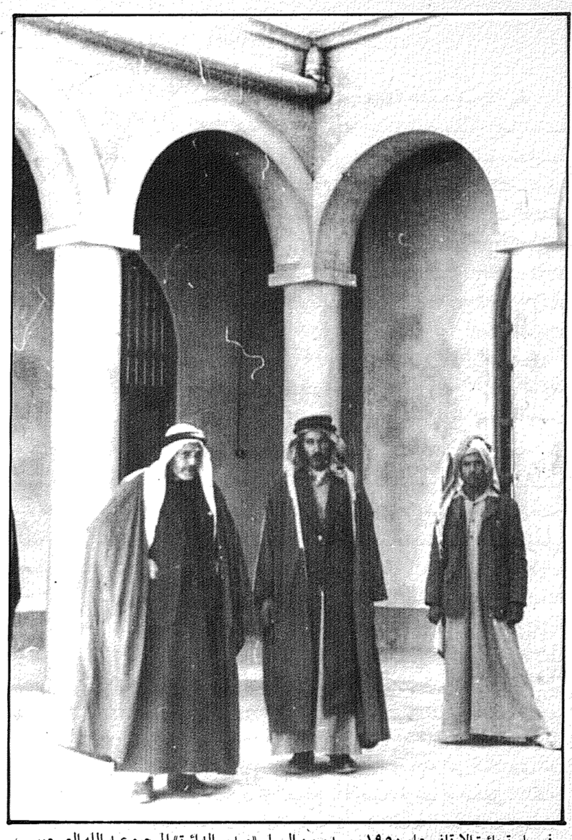
قرأ عبدالله العسعوسي، قرار التعيين بالأشغال وكانت في بداية تأسيسها. وشعر أن الواجب يفرض عليه أن يذهب إلى الوظيفة لكن ظروفا استجدت بعد ذلك دفعته إلى الاعتذار عنها، فقد أخبروه أن . . المعاش . . سيكون على مستوى الكفاءة . . فشعر الرجل بشيء من الضيق، وقال (**اذا كنتم على غير اقتناع بكفاءتي، فلماذا كان تعييني**)[٢] وبسبب ذلك لم يقبل الوظيفة معللاً اعتذاره عنها بظروفه الصحية . . رغم ان تلك الوظيفة كانت من اول الوظائف التي عرضت عليه في حياته بعد مهنة «الأسفار والغوص» في البحر . .

ظل عبدالله العسعوسي دون عمل حكومي بعد اعتذاره عن الاشغال نحو سبع سنوات كان خلالها يذهب الى . . الغوص . . بين فترة وأخرى كنوع من الارتباط في هذه المهنة الى جانب ادارة أعمال والده في ذلك الوقت، وتشاء ارادة الله، أن تتفتح للرجل فرصة أخرى في العمل الحكومي لعله يجد فيها دوره في خدمة وطنه . .

اعتذار وقبول

كان عبدالله العسعوسي في رحلة بحرية للغوص في «جالبوته الميمونة » بمنطقة . . الجليعة . . وعندما عاد منها ذهب إليه الشيخ صباح الناصر، موفداً من الشيخ أحمد الجابر، حاكم البلاد في ذلك الوقت يطلب منه العمل في البلدية، لكن عبدالله العسعوسي، اعتذر في البداية لأسباب تتعلق بطبيعة العمل في البلدية وكان مقتنعاً برأيه حتى لا يخسر أي صديق بسبب مواقفه الثابته ومبادئه التى كان يرى أنه ليس على استعداد أن . . يكسر القانون أو اللوائح . . لإرضاء قريب أو صديق . . لكنه شعر بإلحاح لقبول الوظيفة خاصة وان الترشيح كان من الشيخ أحمد الجابر. وذلك يعني تقديراً لمكانته والثقة به . . فوافق وصدر قرار التعيين التالى . .

٢) روى هذه الحكاية الأخ عبدالرحمن عبدالله العسعوسي.



في ساحة دائرة الاوقاف عام ١٩٥٠م ويبدو من اليسار «مـدير الدائرة» المرحوم عبد الله العسعوسي، وأحد الموظفين وفراش بالدائرة.

إدارة بلدية الكويت
عدد ١٥٧٩ كويت في ١١ رجب ١٣٦٤هـ
الموافق ٢١ جون ، يونيه، ١٩٤٥م
حضرة المكرم الفاضل عبدالله العسعوسي المحترم ـ بعد التحية والاحترام .
بناء على ما قرره المجلس البلدي الموقر عن تعيينكم مديراً للبلدية ـ فقد أمر الرئيس الجليل صاحب السمو بطلب حضوركم ليحيط علمكم . . ودمتم
التوقيع ـ حمد صالح الحميضى

أول مشكلة

استلم عبدالله العسعوسي . وظيفته . . كمدير للبلدية . . وكانت تحيط بذاكرته مخاوف العمل وطبيعته فقد اعتذر في البداية عن قبول المنصب لشعوره بعدم الارتياح من بعض الامور فيها، ثم وافق شعوراً منه ايضاً بالواجب ـ لكنه واجه أول مشكلة له وهذا ما كان يتوقعه . . فقد أرسل أحد المسئولين يومها عاملاً لديه الى البلدية يطلب تزويده «بتنكر ماء» لرش الأرض حول بيته وديوانه، وعندما أخبر الموظف المسئول في البلدية مدير الدائرة عن ذلك، رفض المدير اخراج أي « تنكر ماء » لأي غرض شخصي . . وبلغ الأمر المسئول، فاتصل بعبدالله العسعوسي . لمعرفة السبب فقال له . . لقد اعتذرت عن الوظيفة أول الأمر لمثل هذه الأسباب . . ثم أن هؤلاء العمال الذين ترسلونهم لاستلام . . التناكر . . حينما يستلمونه يذهبون ببيع ماء أحد . . التناكر . . والثاني يأتون به إليك . . دون أن تعلم أنت بالأمر . . وهذا ما أكتشفته عندما اطلعت على سير الامور في . . الدائرة . . فقال له المسئول، . . معك حق في ذلك، ولم أكن أعلم بهذه الأمور . . وظل عبدالله العسعوسي، يدير البلدية من موقعه كمدير لها . . الى جانب عضويته في مجالسها .

العضوية في البلدي

كان المرحوم عبدالله العسعوسي، قبل تعيينه مديراً للبلدية[٣] عضواً في مجالسها المتعاقبة . . فقد كان عضواً في المجلس الثاني، بالفترة ما بين (١٩٣٤ الى ١٩٣٦) برئاسة الشيخ عبدالله الجابر وكان عضواً في المجلس الثالث، بالفترة ما بين (١٩٣٦م) إلى ١٩٤٠م . ولم يستمر هذا المجلس طويلاً، فقد تعرض لمشاكل واحداث بسبب تباين

---

٣) رئيس دائرة البلدية آنذاك الشيخ عبدالله الجابر

الآراء بين الاعضاء فيه عام ١٩٣٨ أدت إلى انهاء دوره واستبداله بمجلس آخر عام (١٩٤٠ إلى يونيو ١٩٤٢م) كان عبدالله العسعوسي، أحد الاعضاء الفائزين في انتخاباته، لكنه قدم استقالته مع بعض الاعضاء بسبب خلافات في وجهات النظر في أوائل عام ١٩٤٢م، الأمر الذي أدى إلى انهاء دوره في (٣ مارس) من ذلك العام ـ وفي نوفمبر من العام ذاته، جاء مجلس آخر برئاسة الشيخ أحمد الجابر، وكان عبدالله العسعوسي عضواً فيه.

عبدالله العسعوسي.. والصحة

وبعد عامين من توليه منصب، مدير البلدية.. انتقل الرجل إلى ميدان آخر من ميادين العمل الحكومي في البلاد.. بعد أن صدر قرار من حاكم الكويت في ذلك الوقت الشيخ عبدالله السالم ـ يقضي بتعيينه مديراً للصحة.. وكان نص القرار..

مجلس شورى... الكويت

٤ ـ ١٣٦٦هـ

في ١٩ ربيع الثاني ١٣٦٦هـ ـ ٢ مارس ١٩٤٧م

الأخ العزيز عبدالله العسعوسي المحترم

بعد التحية، لقد تقرر تعيينكم مديراً للصحة ـ فأرجوا لكم الموفقية،

ودمتم سالمين

التوقيع
عبدالله السالم الصباح
رئيس مجلس الشورى

جاء تعيين عبدالله العسعوسي، مديراً للصحة، في وقت كانت فيه الدائرة حديثة التأسيس، فلم يكن لديها من المرافق الصحية إلا ذلك المستوصف الواقع في «عمارة معرفي» والذي زود بثلاثة[٤] أطباء، إضافة الى ستة عشر سريراً هذا ما كان متوفراً من مرافق صحية تشرف عليها دائرة الصحة في ذلك الوقت ـ حتى جاء التفكير في بناء المستشفى الاميري[٥] كأول مستشفى حكومي في البلاد..

---

٤). الاطباء الثلاثة هم: يحي الحديدي، جوب، أحمد المصري

٥). افتتح المستشفى الأميري في اكتوبر ١٩٤٩م

أول مدير للأوقاف

أدى المرحوم عبدالله العسعوسي، دوره في الصحة لمدة عامين، وجاء في يناير ١٩٤٩م، تأسيس دائرة للأوقاف بالكويت، ولم يكن فيها من الموظفين سوى الشيخ عبدالله الجابر، الذي كان يشغل منصب رئيس الدائرة. . ولذلك فقد كانت الحاجة كبيرة لتشكيل الهيكل الاداري في الدائرة. ومن أجل تحقيق ذلك الهدف صدر قرار في أواخر « ديسمبر ١٩٤٨م » يقضي بتعيين عبدالله العسعوسي مديراً للدائرة. . وبدأ الرجل يعمل لإظهار هذه الدائرة حتى تحقق له ذلك عام ١٩٤٩م. ومنذ ظهور الدائرة والبدء في تنفيذ مهامها المناطة بها، واجهت بعض العراقيل، سواء في عدد غرف الدائرة حيث كان. . الرئيس والمدير. . في غرفة واحدة، وغرفة أخرى للموظفين. . أو في اعمال الدائرة خاصة استرداد مسئولية المساجد من. . الأئمة. . ومعارضة البعض منهم وكذلك توفير رواتب لائمة المساجد والمؤذنين والفراشين، ولم يكن من سبيل سوى اللجوء الى المحاكم الشرعية، لإستصدار «حكم» يلزم الأئمة بتسليم عملية الاشراف على المساجد الى دائرة الأوقاف ، وواكب المرحوم عبدالله العسعوسي تطور الدائرة منذ تأسيسها. واستطاع أن يضع لها هيكلاً وظيفياً وفنياً للاشراف على المساجد، كما قامت الدائرة ببناء مساجد عديدة وتطورت مسئوليتها ودورها. . وشعر الرجل بعد «ستة عشر» عاماً، من العمل بالأوقاف أنه في حاجة إلى راحة يعطي فيها البدن حقه، فطلب إحالته الى التقاعد عام ١٩٦٥م بعد رحلة مع العمل الوظيفي في ثلاث دوائر حكومية واعتذاره عن دائرة الأشغال. .

دورة في الجهراء

وسجلت. . موقعة الجهراء. . عام ١٩٢٠م، صورة من صور الدفاع عن الكويت التي اشترك فيها كل الرجال من الكويتيين الذين هبوا للدفاع عن الوطن حين علموا بأخبار تلك الموقعة. . وكان المرحوم عبدالله العسعوسي، أحد الذين لبوا نداء الواجب حين دق الناقوس منادياً ابناء الوطن للدفاع عنه. . يومها خرج عبدالله العسعوسي ومعه كل من حسين عبدالرحمن العسعوسي وحسين راشد العسعوسي من الكويت الى الجهراء في. . مركب. . صغير ضمن (٨٠ رجلاً) في ذلك المركب الذي يملكه. . حسين بن علي، ووصلوا الى الشاطىء المقابل لمدينة الجهراء بعد ثلاث ساعات. . وبعد انتظار قصير وصل الى المكان كذلك الشيخ عبدالله السالم والشيخ سلمان الحمود ودار حوار بينهما وبين حسين بن علي، حول ظروف الموقعة وما يجب أن

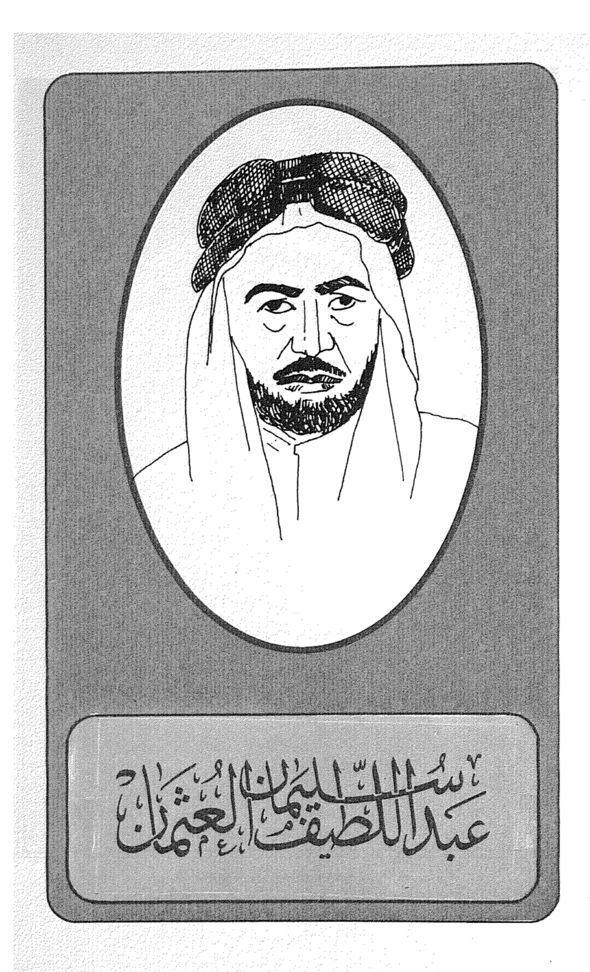


أعضاء مجلس الانشاء عام ١٩٦٠م الذي كان يتألف من مدراء الدوائر وعدد من المهندسين. وهم من اليمين: المرحوم عبدالله العسعوسي (مدير الاوقاف)، المرحوم عبدالله الفلاح (مدير البلدية)، احمد عبداللطيف (مدير المالية) الشيخ سالم العلي (رئيس المجلس)، عبدالعزيز البحر (مدير الاسكان)، عبدالعزيز حسين (مدير المعارف)، وسعود الفوزان (سكرتير الأشغال)، الصف الثاني من اليمين، عبدالكريم الشوا (من سكرتارية المجلس)، حمد الرجيب (مدير الشئون)، خالد الغنيم (مدير الاشغال)، عبدالرحمن العتيقي (مدير الشرطة)، عبدالعزيز الدوسري (مدير أملاك الحكومة)، طلعت الغصين (أمين سر المجلس)، المستر أديسون (مهندس بدائرة الكهرباء)، الهندسي بيروود (مهندس بالأشغال) وعبداللطيف كنفاني (مساعد أمين السر)

يفعلوه وتوصل الجميع إلى قرار يقضي بضرورة النـزول من المراكب والتوجه الى . . القصر الأحمر . لمعـرفة اخبـار من بـداخلـه . . وبينما كانـوا متجهين رأوا بعض الطلقـات بين «الاخـوان» من جـانب وبين الجيش الكـويتي بقيـادة الشيخ سـالم المبـارك، المتحصن بالقصر الأحمر . . وعنـدما وصلوا الى القصر، طلب منهم الشيخ سالم المبـارك، العودة الى الكويت للدفاع عنها . . فعاد عبداللـه العسعوسي، ومن كان معه إلى الكويت وعلموا بعد ذلك أن الاخوان طلبوا الصلح وأن الموقعة قد انتهت .

بعد التقاعد

ترك المرحوم عبدالله العسعوسي، وظيفتـه بالأوقاف عام ١٩٦٥م بعد أن كان أول مـديـر للـدائرة، وأول وكيل . . للـوزارة في عهـد الاستقـلال . . . وتفـرغ لأعمالـه الخاصة . وكان البرنـامج اليومي له يبدأ فجراً عنـد الاستيقاظ للصلاة، ثم يقطع بعض المسـافـات سيراً على الاقـدام، وبعـد العـودة الى المنـزل وتنـاول الافطـار يـذهب الى السوق، أما في المساء فكـان يقضيه بديوانه الواقع في ـ الشرق ــ وظل كذلك حتى وفاته رحمه الله بتاريخ (٥ يونيو ١٩٨٣م)عن ٩٥ عاماً . . .


عبد اللطيف سليمان العثمان



● المرحوم عبداللطيف سليمان العثمان، عام ١٩١٠م.



● المرحوم عبداللطيف العثمان، عام١٩٦٥م.

عبد اللطيف سليمان العثمان

من اعماق المخاطر والخطوب . . سجل الكويتيون تاريخ الكويت . وكتبوا على صفحة الزمن قصة الانسان الكويتي الذي قذفت به الحاجة فلم يجد غير ركوب السفن يمخر فيها عباب البحر ، ويواجه المشاق والصعاب بحثاً عن الرزق . .

ولا أظن أن رحلة «الغوص والسفر» كانت لذلك الصنف من الرجال «نزهة بحرية» بل كانت رحلة مع المجهول وقراءة لمستقبل كل ما فيه كان قابعاً وراء ستار الأيام . . فلا يعرف هذا الانسان الى أين تمضي به رحلة البقاء والبحث عن الغاية والهدف النبيل .

وحين بدأ المرحوم عبداللطيف سليمان العثمان ، رحلته مع البحر . . كان طري العُود ، فلا دراية في البحر وخفاياه ولا معرفة بالمسالك واتجاه الرياح وكانت التجربة كبيرة وصعبة ، لكن الرجل ظهر منها بصلابة قوية وعزم لا يلين .

فقد صقلته التجربة فكانت عوناً له بعدالله ، على مواجهة الموقف « الصعب » حين يأتي على غير موعد أو نذير . .

من المدرسة الى البحر

ولد عبداللطيف سليمان العثمان ، في الحي القبلي من مدينة الكويت القديمة ، عام (١٢٨٧هـ ، ١٨٧٠م) وعاش بين أحضان والديه . ولما بلغ السابعة من عمره ، أدخله والده المرحوم سليمان العثمان ، في مدرسة «سيد هاشم البدر» فتعلم على يديه القراءة والكتابة وحفظ القرآن ، وحينما بلغ «الثانية عشرة» عاماً ، شعر أن البحر هو العتبة الأولى في طريق الإعتماد على النفس وهو المدرسة التى لا بد من دخولها لبناء كيان الانسان وذاته لمواجهة الحياة . .

وكان لا بد لعبداللطيف العثمان ، وقد كان ابن «١٢ عاماً» أن يجد من يأخذ بيديه في تجربة حياته الجديدة ، فلم يجد سوى «خاله» المرحوم عبدالعزيز عبدالله العثمان ، الذي اصطحبه الى «السفر» إلى موانيء «النيبار وبومبي وممباسا» وغيرها من الموانيء الاسيوية والافريقية التى كانت السفن الكويتية تحمل إليها ومنها البضائع بين الكويت وتلك الموانيء ـ وبتلك التجربة يبدأ المرحوم عبداللطيف العثمان ، مرحلة جديدة من مراحل حياته ـ فقد ترك «خاله» وبدأ يعتمد على ذاته وتجربته في «البوم» الذي يملكه «تيسير» يخوض فيه البحار مع . بحارته بالاسفار ينقل البضائع من اخشاب وتمور وأقمشة من وإلى موانيء الكويت والهند وزنجبار . . وبذلك استطاع عبداللطيف



● المرحوم عبداللطيف العثمان في ديوانه بالحي القبلي عام ١٩٦٥م ـ ومعه فهد عبدالله الرشيد البدر.

العثمان، أن يبني حياته ويحدد مسارها وسط طريق وعر وقرار لا خيار له فيه . .

حادثة الليل

واذا كان البحر مصدر رزق لأهل الكويت في تلك الحقبة التاريخية من الزمن، فإنه كان مصدراً لما قد لا يخطر على البال أو الذاكره. فقد حدث ذات مرة وبينما كان المرحوم عبداللطيف العثمان، في باخرة متجهة الى الهند حدث ما لم يكن بالحسبان، كان الوقت ليلاً، والسكون يلف كل ما حول السفينة فلا تسمع إلا صوت خرير الأمواج تعانق جوانب السفينة التى قاربت من مدخل ميناء البحرين . . وفجأة ودون مقدمات يأتي النذير فتضطرب الأحوال الجوية وتهب رياح صرصراً عاتية تتقاذف السفينة يميناً ويساراً وكل من فوقها بانتظار المجهول ـ في تلك الظروف الصعبة، كان المرحوم عبداللطيف العثمان، فوق سطح السفينة مع أحد رفاق الرحلة ينظران الى ما يمكن أن يؤول إليه الحال وسط ذلك الطقس الرهيب، ومن شرفة السفينة العلوية رآه «النوخذا» يشير إليه لكن الطريق بين الطرفين كان من الصعب السير فيه، فالسفينة تتمايل وسط الرياح وهياج الامواج، ولم يعد الموقف يحتمل الصبر أو انتظار النتائج. ولذلك فقد أرسل «النوخذا» أحد مساعديه الى عبداللطيف العثمان الذي اصطحبه إلى حيث مقر. النوخذا . . في السفينة، وبعد تبادل الآراء بين المرحوم عبداللطيف العثمان والنوخذا، اقترح «عبداللطيف العثمان» أن تأخذ السفينة الطريق الأكثر أمناً وأمان بعد أن اكتشف أن السفينة قد انحرفت فيها الرياح عن الطريق المرسوم لها . . فأمر «النوخذا» بتغيير خط السفينة إلى الطريق الذي يجب أن تكون عليه، وبذلك استطاع عبداللطيف العثمان، أن يسخر خبرته في البحر حين أحاطت بالسفينة الأمواج المتلاطمة وتلاعبت فيها الرياح العاتية وهي في عرض البحر. .

لجنة الصنف

في الوقت الذي لم تظهر فيه المحاكم إلى الموجود، كانت هناك لجان أهلية من ذوي الخبرة والدراية تقوم بالنظر في القضايا ذات الاختصاص وكان يطلق على اللجنة اسم «أهل الصنف» ولقد كان للمرحوم عبداللطيف العثمان دور في عضوية لجنة «الخلافات» التي قد تقع بين «النوخذا والبحاره» أو بين تجار اللؤلؤ أنفسهم، فقد اكتسب خبرة ودراية

وثقة الناس به نتيجة السمعة الطيبة التي كان يتمتع فيها كبائر أعضاء اللجان الأخرى . . ولم تكن مثل هذه اللجان ذات صفة رسمية ، لكنها كانت محل إعتزاز وثقة وقبول في كل ما تصدره من أحكام بين المتخاصمين . .

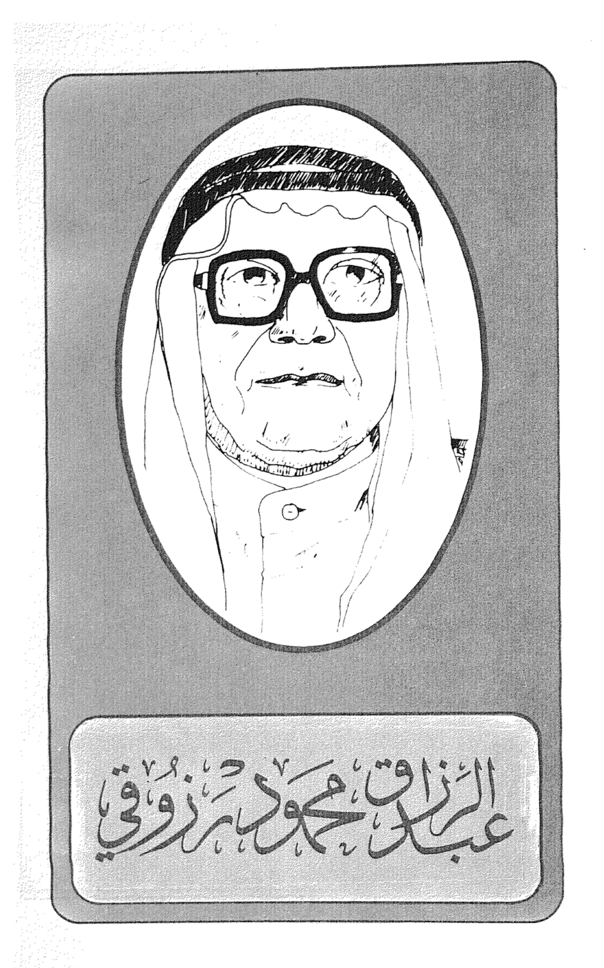
٤ مراكب

استطاع عبداللطيف سليمان العثمان ، أن يملك أكثر من سفينة «سفر» إلى الهند وزنجبار وعدن تحمل الأخشاب والتمور والأقمشة وغيرها من البضائع بين الكويت والموانىء الأخرى . . ويعتبر مركب عبداللطيف العثمان الذي يحمل اسم «فتح الرحمن» من أشهر أربعة مراكب تعود ملكيتها إليه في عام ١٩٣٦ م . وبه نوخذا وبحاره يعملون لصالح مالكه ، كما أنه كان لدى عبداللطيف العثمان مركب آخر اسمه . . فتح الخير . بالاضافة إلى سفينتين للسفر ، ومن أشهر النوخذا في هذه المراكب حسن الشطي ، عبدالرحمن الداود وعبدالرحمن الابراهيم الذي كان نوخذا في البوم « العثماني » ولم تكن لديه سفن للغوص . .

في « الثلاثينات» من هذا القرن ، شعر عبداللطيف العثمان ، أن الوقت قد حان لترك مهنة الاسفار في المراكب ، بعد أن أصبح لديه عدد من المراكب تعمل لحسابه ، وكان لديه مكتب في سوق التجار يقضي به ساعات النهار يشرف على تجارته ويتابع أعمال السفن التي كانت تعمل له .

وفاته

توفي المرحوم عبداللطيف سليمان العثمان في «أغسطس ١٩٧٣» عن عمر يناهز (١٠٦ سنوات) .


عبد الرزاق محمود رزوقي



المرحوم عبدالرزاق رزوقي عام ١٩٤٥م.



عبدالرزاق رزوقي عام ١٩٨١م.

سيد عبد الرزاق محمود رزوقي

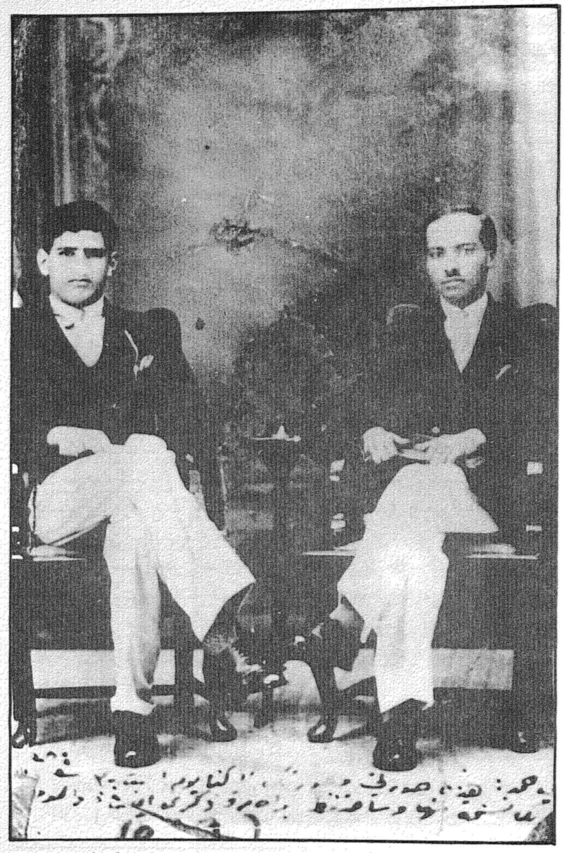
كظاهرة . . لا سبيل أمام من يتأملها سوى وضع علامتي استفهام وتعجب . . حول مجريات الحياة مع هذا الرجل، في الزمن الذي تواجد فيه وعاش لحظاته ودقائقه على الأقل . وكظاهرة أيضا . . لا مناص امامها إلا البحث عن اجابة تقطع كل حديث . وتغني من عناء السؤال للذين عاصروا تجربة الرجل ـ ووقفوا عليها ـ وربما شاركوا فيها أو في جانب منها على الأقل .

في أيام عصيبة تعيشها الكويت، وفي زمن شحت فيه لقمة العيش وضيق اليد، لا يجد الانسان الكويتي سوى البحر ملاذاً لكسب قوته . . في تلك الأيام حيث اكتشاف النفط لم ير النور . يبارح المرحوم سيد عبد الرزاق محمود رزوقي، الأرض التي ولد فيها، والأهل الذين خرج من رحمهم الى ديار بعيدة المسافات، متعددة الأديان غريبة العادات والاطوار والتقاليد، يغادر وطنه وهو لا يزال في بواكير الحياة يطرق عتباتها الاولى . يبارح الرجل «ديرته وأهله» إلى حيث العلم والاستزادة من بحوره . تطبيقاً للحديث الشريف (اطلبوا العلم ولو بالصين) . يذهب عبد الرزاق رزوقي، الى الهند في تجربة قاسية مريرة، يدفعه الشغف و . . الولع . . الدراسي لعلم . . الحقوق . . ثم تشاء الارادة الربانية أن يتبوأ مركزاً قضائياً يحكم فيه بالعدل بين الناس ويعطي كل ذي حق حقه . . لكن الأمور لا تستقر له كما يريد . . فيذهب الى البحرين للعمل إلى جانب المعتمد البريطاني فيها . بعدها يدخل ميدان التجارة، ثم يأتي نداء وطني لا يجد الرجل غير الاستجابة له . ليبدأ رحلة أخرى مع عالم الدبلوماسية في مرحلة هي من المراحل الدقيقة والحاسمة في تاريخ الكويت الحديث . وبعدها يمضي في قطار الحياة عائداً الى وطنه يستقر فيه الى جانب أسرته وتجارته حتى أزفت ساعة الرحيل مودعاً الحياة بعد رحلة الحياة بكل سنواتها ومحطاتها . .

ولادته ودراسته

في الحي . . القبلي . . ولد عبد الرزاق محمود رزوقي، عام (١٩٠٠م) بين (أربعة أخوة وثلاث شقيقات) هو قبل الأخير بينهم .

ويقضي الرجل طفولته كبقية أطفال . . الفريج، لا تعقيدات فيها، ثم يركب قطار التعليم وهو في السابعة من عمره، في زمن لم تكن فيه الكويت قد عرفت بعد نظام المدارس الحديثة ولا التعليم الحديث . فلا يجد غير . . الكتاتيب . . لعله يعثر لديهم على مايريد أن يتعلمه في حياته . . فيبدأ رحلة العلم عند السيد عبد الوهاب الحنيان ثم



في الهند عام ١٩٣٨م ويبدو من اليمين المرحوم عبدالرزاق رزوقي مع حمد سلطان العيسى . .

الشيخ يوسف بن عيسى، فالشيخ عبد الله بن خالد فعبد العزيز الرشيد وسيد عمر عاصم. . وعلى أيدي هؤلاء وغيرهم تعلم عبد الرزاق رزوقي، أصول التجويد بالقرآن والفقه والنحو وحفظ بعضاً من آيات القرآن الكريم. . ويشعر الرجل أن طموحه أبعد مما يراه، وأن عليه أن يبدأ رحلة أخرى مع التعليم والتحدث بلغة غير العربية. . وتشاء الصدف أن تفتتح. . الارسالية الامريكية. . بالكويت عام (١٩١٧م) مدرسة لتعليم اللغة الانجليزية، وينخرط عبد الرزاق رزوقي، بين صفوف طلابها مثل. . ماجد صالح الشاهين، وسليمان المسلم وعبد اللطيف المحميد وغيرهم ممن كانت لهم رغبة في تعلم الانكليزية على يد. . كالفرلي، واستاذ آخر يدعى «جرجس سلو»[1]لكن الأمور لم تستقر له طويلاً في هذه المدرسة، رغم تفوقه فيها وقدرته على إجادة هذه اللغة. .

تجربة مع التجارة

كان عبد الرزاق رزوقي، لا يزال في الخامسة عشر من عمره. . حين أعطاه والده مبلغاً من المال ليخوض تجربة العمل التجاري، ولم يكن امام «الابن» إلا قبول التجربة ومواجهة الحياة رغم صغر سنه. أخذ المبلغ من والده، وسافر الى الهند بصحبة عدد من الكويتيين، وهناك بدأ يشتري بعض السلع ثم يعود بها الى الكويت لبيعها. ولم يدم طويلاً مع هذه التجربة، فقد شده التعليم، وشعر أنه لا سبيل لزيادة دراسة الانكليزية إلا بالسفر الى العراق حيث توجد مدرسة امريكية ذات مستوى رفيع، فسافر اليها وتعلم على يد عدد من اساتذتها مثل الأستاذ «كدو» وغيره، لكن الرجل لم يطب له المقام في هذه المدرسة وشعر ببعض الضيق والحنين الى الوطن والأهل، فلم يجد سبيلاً سوى العودة الى الكويت بعد ثلاثة أشهر قضاها هناك، وبعودته بدأ من جديد رحلة العمل التجاري وحقق فيها بعض المكاسب خاصة في السلع التي كان يجلبها بنفسه من «بومبي» لبيعها في الكويت. . ورغم سير الأمور في تجارته إلا أن العمل الوظيفي بدأ يجذبه وهو في العشرين من عمره.

موظفاً في حكومة الهند

في عام ١٩٢٠م كان عبد الرزاق رزوقي على موعد مع العمل الوظيفي، وكانت تجربة أخرى في حياته حين التحق بالعمل لدى حكومة الهند، لكن مقر العمل كان في

١) رجال وتاريخ. . . . . عبدالفتاح مليجي

القسم الشرقي بالكويت، وظل في هذه الوظيفة عاماً واحداً، انتقل بعد ذلك الى البحرين أما طبيعة الوظيفة فكانت ذاتها التي كان يمارسها بالقسم الشرقي لحكومة الهند، حيث الاشراف والمسؤولية وكل ما يتعلق بإجراءات اقامة الشرقيين في كل من الكويت والبحرين وهو منصب سياسي وغير سياسي في آن واحد . .

العودة الى الدراسة

لم يكتف المرحوم عبد الرزاق رزوقي، بما تعلمه في «الكتاتيب» أو المدرسة الامريكية، ولم تشغله الوظيفة عن شغفه للدراسة، بل شعر أن لديه طموحات وتطلعات يتوق إلى تحقيقها، ومن أجل هذا الهدف يترك الرجل العمل الوظيفي السياسي ويسافر إلى «الهند» لمتابعة دراسته، ويواجه مشكلة هناك بدأت، حين أراد الالتحاق بكلية الحقوق، وهذه تحتاج إلى «شهادة» والرجل جاء من الكويت لا يحمل أي شهادة معترف بها، فلم تكن المباركية ولا الكتاتيب تمنح شهادات ثانوية تتيح للحاصل عليها دخول أي جامعة، أو كلية، وعاش ظروفا صعبة، بين الرغبة بدخول كلية الحقوق الهندية، وبين عدم توفر الشهادة الثانوية لديه، وتتدخل الصدف ويتحقق الأمل أمامه في . . تزكية . . للمعتمد البريطاني بالبحرين لدى كلية الحقوق الهندية، ويتم قبوله ويبدأ بدراسة كافة القوانين المعمول بها في الهند آنذاك ويبقى فيها «سنتين» مختصراً فيها (أربع سنوات) دراسية كل سنتين في سنة واحدة، كانت محاضرات الكلية خلال ساعات الليل، وفي كل (٦أشهر) كانت الكلية تجري اختبارات على طلابها في كافة فروع القضايا التي تنظرها المحاكم عادة، مثل قضايا المال، الزواج والطلاق، والميراث وغير ذلك من القضايا الاجتماعية التي يكون للمحاكمة كلمة الفصل فيها. وذهب بعد ذلك الى . . مراد آباد . . للتدريب في كلية الحكام وهي كلية كانت دراستها تتناول الجوانب الادارية، ثم لمواجهة قضايا الناس التجارية وغيرها . .

قاضيا بالهند

بعد أن أنهى عبد الرزاق رزوقي، دراسة الحقوق بالهند وفترة التدريب في . . مراد آباد . . عين قاضيا مدنيا في نفس المدينة بين عامي (١٩٣٢، و ١٩٣٣م) بعدها انتقل الى ميدان آخر من ميادين العمل الوظيفي، فقد غادر الهند الى البحرين وفيها عين «معاوناً» للمعتمد البريطاني الذي كان يشغل هذا المنصب بالوكالة. وظل في البحرين حتى عام ١٩٤٥م، وخلال سنوات العمل في السلك السياسي الهندي والانكليزي،



● من عادة الحكومة البريطانية ، أن تكرم الموظفين الذين يعملون لديها بالخارج من غير مواطنيها أو من مواطنيها ، ولقد كـان دور المرحوم عبدالرزاق رزوقي ، كبيرا بالعمل لدى الحكـومة البريطانية ، في قنصلياتها في الخارج مثل الهند والخليج العـربي ، إذ تم تعيينه عام ١٩٤٠م ، وكيلا للدولـة البريطانية في الشارقة ، بعد «عيسى السركال» ، الاماراتي الجنسية الذي توفي في ذلك العام ، وقد ظل عبدالرزاق رزوقي في منصبه هـذا سبع سنوات ، حيث ألغي وحل بـدلا منه المعتمـد البريطاني الى فترة استقـلال الامارات العربية .

وفي هذه الصورة ، يبدو المرحوم عبدالرزاق رزوقي بالبدلة العسكرية ، والأوسمة التي اهدته إياها الحكومة البريطانية تقديرا لدوره في خـدمتها خلال سنوات العمل السياسي لديها . وكل وسام له تعب مثل « خان بهادور »

الامبراطـورية البريطـانيـة ، ووسام ذكـرى اليـوبيل الفضي لجلـوس جورج الخامس على عـرش بريطانيا .



الشيخ صباح السالم وعبدالرزاق رزوقي عام ١٩٧٠م..

حصل على أكثر من لقب سياسي، من «خان صاحب» الى «خان بهادور» وهي ألقاب يهديها . . نائب الملك البريطاني في الهند إلى موظفي خدمة الدولة البريطانية تقديراً لجهودهم ودورهم في خدمة الدولة.

دور آخر

كان عام ١٩٤٥ نهاية المطاف في طريق العمل السياسي والقضائي للمرحوم عبد الرزاق رزوقي، حيث تفرغ للعمل التجاري وظل كذلك حتى (٣٠ أغسطس ١٩٦٢)، حيث عين سفيراً بوزارة الخارجية ضمن أول دفعة من السفراء الكويتيين بناء على رغبة الشيخ صباح السالم، الذي كان آنذاك وزيراً للخارجية وكان أول منصب له«مراقباً دائماً» للكويت في هيئة الأمم المتحدة وفي (٢٨ مايو ١٩٦٣) عين سفيراً للكويت بالأردن بعد المرحوم خالد العدساني، وظل حتى الأول من نوفمبر ١٩٦٧م

سفير متقاعد

في (٢٣ يناير ١٩٦٨م) أحيل المرحوم عبدالرزاق رزوقي إلى التقاعد، وفي (١٨ يونيو ١٩٦٨) صدر مرسوم آخر بتعديل وضع السفير المتقاعد عبدالرزاق رزوقي، وقد كان نص المرسوم كالتالي:

مرسوم
بتصحيح وضع سفير متقاعد

نحن صباح السالم الصباح أمير الكويت

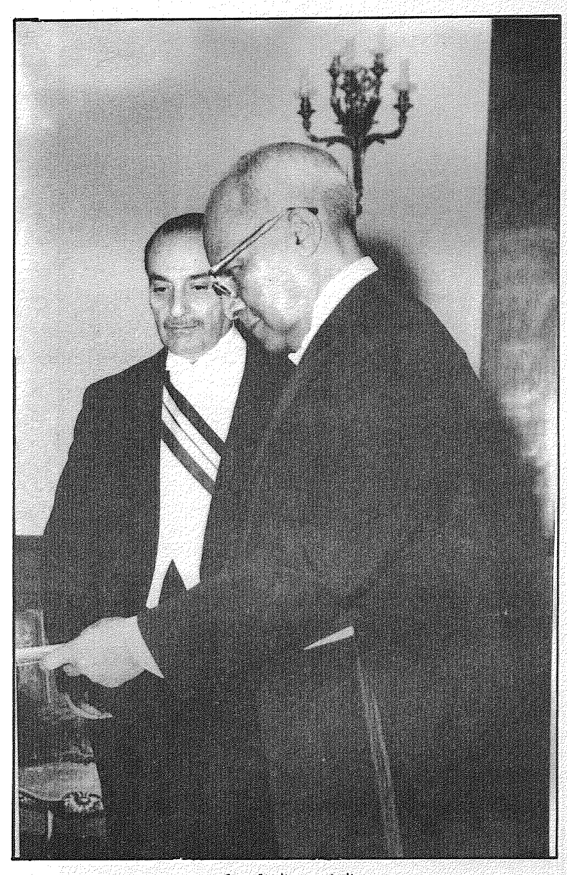
بعد الاطلاع على المادة ٧٤ من الدستور.

وعلى المرسوم الأميري رقم ٧ لسنة ١٩٦٠ بقانون الوظائف العامة المدنية المعدلة له.

وعلى القانون رقم ٢١ الصادر في ٢٤ شوال ١٢٨٧هـ الموافق ٢٣ يناير سنة ١٩٦٨م باحالة عبدالرزاق سيد محمود رزوقي سفير دولة الكويت لدى المملكة الاردنية الهاشمية إلى معاش التقاعد.

وبناء على عرض وزير الخارجية.

وبعد موافقة مجلس الوزراء.



السفير عبدالرزاق رزوقي

رسمنا بالآتي

مادة أولى

يسحب مرسوم الاحالة إلى التقاعد المؤرخ في ٢٣ يناير سنة ١٩٦٨ .

مادة ثانية

يحال إلى معاش التقاعد عبدالرزاق سيد محمود رزوقي ، سفير دولة الكويت لدى المملكة الاردنية الهاشمية اعتباراً من ١ نوفمبر سنة ١٩٦٧م

مادة ثالثة

على وزير الخارجية تنفيذ هذا المرسوم ، ويعمل به من تاريخ صدوره ، وينشر في الجريدة الرسمية .

أمير الكويت
صباح السالم الصباح

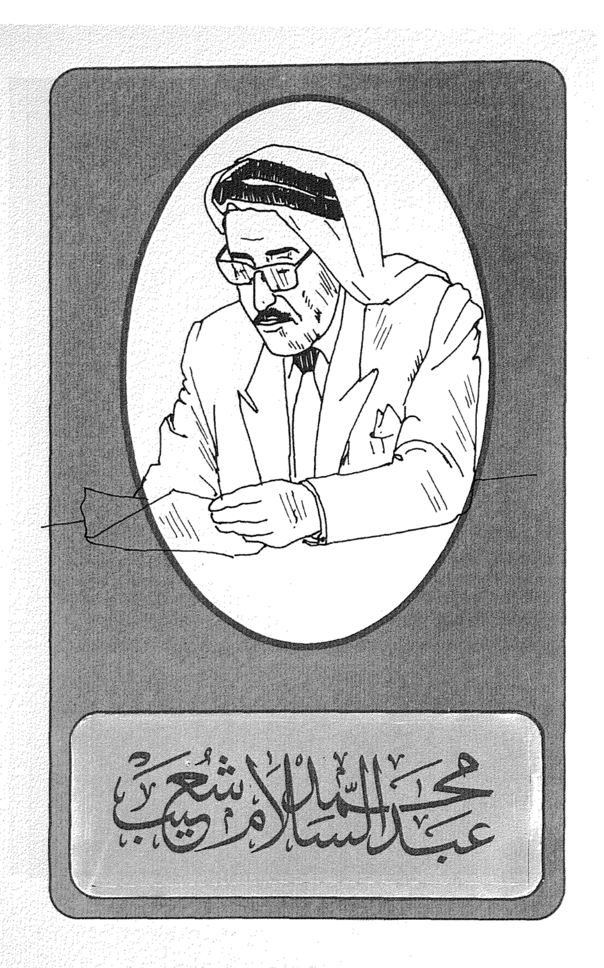
رئيس مجلس الوزراء
جابر الأحمد الصباح

وزير الخارجية
صباح الأحمد الجابر

صدر بقصر السيف في ٢٢ ربيع الأول ١٢٨٨هـ
الموافق ١٨ من يونيو ١٩٦٨م●

وبعد التقاعد ظل المرحوم يمارس دوره التجاري بين الكويت ودولة الامارات العربية المتحدة وظل كذلك حتى توفي في يوم الاربعاء (٢٤ مايو ١٩٨٩) بعد رحلة مع محطات الحياة ـ ذلك هو المرحوم عبدالرزاق محمود رزوقي .

● الكويت اليوم ، العدد ٦٨٢


محمد عبد السلام الأشعب



● عبدالسلام شعيب، في مكتبه بالجمارك عام ١٩٥٥.



● المرحوم عبد السلام شعيب عام ١٩٦٦م.

عبدالسلام محمد شعيب

كل الذين تحدثت معهم عن حياة المرحوم عبدالسلام محمد شعيب قالوا عنه إنه رجل لا يعرف المجاملة بالحق، ويريد أن يرى الموظف أميناً مجتهداً في أداء وظيفته، دقيقاً في مواعيده، وهو رجل شديد في تعامله مع «المقصرين» بأداء الواجب لكنه مع «المجتهدين» شيء آخر . . يحفظ حقوقهم ويثني عليهم ويدفعهم الى المزيد من العمل والاجتهاد . .

تأملت كل هذا الذي سمعته عن المرحوم عبدالسلام شعيب، ورحت أبحث عن إجابة تغنيني من عناء البحث وراء كل ما قيل عنه . .

وفي إطار ما ذهبت إليه . . يضع المرحوم عبدالسلام شعيب، النقاط فوق الحروف. بإجابة تقطع كل سؤال . . يقول الرجل . . طول عمري كنت قاسياً على الموظفين، لكن كرامتهم محفوظة. وكنت أريد سير العمل بصورة ترضي الله والناس، ويضيف . . كنا مسئولين عن تجارة الناس، والتجارة حساسة، والواجب هو الواجب، أريد من الموظف عملاً مائة بالمائة. أقدر العاملين ولكن غيرهم يقابل بالقسوة العنيفة، والحق هو الحق . . ولا أتكلم إلا بالجد . . ويضيف قائلاً . . لم يكن هناك أعلى مني في هذا العمل إلا الرئيس العام، ولكن الكلفة لم تكن تزول بيننا لقاؤنا بالعمل فقط مع رئيسي ومع الذين يعملون معي، كل واحد في حدوده أثناء العمل، وبعده لا اختلاط على الاطلاق[1]، من هذه الكلمات الجامعة المانعة نقف عن قرب من شخصية المرحوم عبدالسلام محمد شعيب، أحد رجالات الأمس، الذين افتقدتهم الكويت ضمن ما أفتقدتهم من رجال لا تزال عصورهم تحدثنا عنهم . .

ولد المرحوم، عبدالسلام محمد شعيب، عام ١٩٠٣م بالحي الشرقي من المدينة، وتلقى دراسته الاولى عند «الملا سعد الشرهان» وعلى يديه تعلم مبادىء اللغة العربية والقرآن والحساب . . أما عن طفولته، فلم تكن تختلف عن الصغار في ذلك الوقت . . حيث كان يقضي ايام طفولته مع خالد العدساني وعيسى الشيخ يوسف وعبدالله الملا صالح وعبدالرزاق رزوقي، وغيرهم ممن كانوا يسكنون ذلك الحي، او يأتون إليه من الحي القبلي، كما كان يذهب الى ديوان «الشيخ يوسف بن عيسى وديوان الملا صالح»

---

(١) رجال وتاريخ . . عبدالفتاح مليجي.

فقدان والده

عاش المرحوم عبدالسلام شعيب، طفولته يتيما بعد فقدان والده، فانتقل مع والدته الى بيت خاله للعيش فيه . . وحين بلغ العشرين عاماً، دخل ميدان التجارة مع خاله الصغير ، اما الخال الاكبر فقد كان يتردد بين الكويت والهند للاتجار بالسلع الغذائية والاقمشة .

لكن الأيام لم تستمر مع عبدالسلام شعيب بعد دخوله العمل التجاري، اذ توفي خاله الصغير الذي كان يعمل الى جانبه، فاستلم عبدالسلام شعيب العمل مع ابن خاله، ودخل بذلك مرحلة جديدة في حياته بعد أن أصبح وجهاً لوجه مع معترك العمل التجاري، وهي مرحلة دفعت به الى السعي لتعلم اللغة الانكليزية، وتلك قصة يقول عنها عبدالسلام شعيب . .

كانت الكويت خالية بعض الشيء من الذين يتكلمون اللغة الانكليزية إلا فئة لا تتعدى اصابع اليد الواحدة . . وكان هناك رجل يعمل عند عائلة «معرفي» اسمه «ميرزا حبيب» يعمل مترجما في وكالة البواخر لدى «معرفي» وحدث ذات مرة ان استلمت برقية من الهند باللغة الانكليزية وجلست متأملاً كلماتها التي لا أعرف شيئا فيها . . ولم يكن امامي سوى التوجه الى . . «ميرزا حبيب» لترجمتها لي . . ذهبت إليه، والحديث لعبدالسلام شعيب، لقراءة البرقية كما هي العادة حيث كنت اعطيه «اكرامية» على كل ترجمة . . لكنني في تلك المرة شعرت ان الرجل «تشاغل عني» وانتظرت بعض الوقت لعله يلتفت لي، دون اي نتيجة، غضبت كثيراً واتجهت الى المستشفى الامريكي الذي كان يعمل به الدكتور . . ميلري . . وكانت تربطني به صداقة مسبقة، عرضت عليه البرقية وترجمها لي، وفي نفس الوقت طلبت منه ان يسعى من أجل ادخالي في المدرسة التبشيرية التابعة للارسالية الامريكية لتعلم الانكليزية وكان مقرها «بيت الربان» ذهبت الى تلك المدرسة بعد شراء الادوات اللازمة مثل الدفاتر وغيرها، وكان قد سبقني إليها . خالد العدساني، محمد حسين بن عيسى وسعدون اليعقوب وسليمان الدوسري، وبقيت في هذه المدرسة زهاء خمسة اشهر ثم تركتها في العام الدراسي (١٩٢٣، ١٩٢٤م) .

بقي المرحوم عبدالسلام شعيب، يعمل في محل خاله ستة عشر عاماً ــ بعدها حدث الكساد التجاري في اعقاب الحرب العالمية الاولى، فسافر الى المملكة السعودية حيث التحق بالعمل في جمارك «الجبيل» اميناً للمخازن براتب قدره (١٠٠ روبية) كما سافر خالد العدساني إلى المملكة وعين مديراً لهذه المخازن ـ وبعد بضع سنوات قدم



التقطت هـذه فى مارس ١٩٦٨ م، لأعضـاء غرفـة التجارة، وهم من اليمين الصـف الأول، المرحوم عبـدالسلام شعيب، المرحـوم محمد النصف، المرحـوم حمود الخالد، عبدالعزيز الصقر، يوسف الفليج، المرحوم محمد الخرافي، محمد البحر، يوسف ابراهيم الغانم.

الصف الثانى، بدر السالم، عبدالعزيز البحر، ناصر القطامي، ابراهيم القطان، سليمان الحقان، يعقوب الحميضي، عبدالله يوسف وأحمد بزيغ الياسين.

استقالتـه مع خالد العـدساني وعبدالعـزيزالحميضي، وعاد إلى الكـويت ليعمل بتجارة الاقمشة، وكان يتردد بين الكويت والبحرين لجلب السلع خاصة الاقمشة منها . .

الوظيفة في شركة النفط

وبعد ذلك أصدر الشيخ أحمد الجابر[٢]، أمراً بتعيينه موظفاً في شركة نفط الكويت التي أخذت آنـذاك بعض حقوق التنقيب عن النفط مثل . . البرقـان وبحرة والـزقلة . . وغيرها . . وكـانت وظيفته أشبـه «بمدير العـلاقات العامـة» . وعندمـا اندلعت الحرب الثانية، تـوقفت أعمال التنقيب عن النفط نظراً لصعوبـة المواصلات بين الكويت ودول العالم . . فما كان من المرحوم عبدالسلام شعيب، إلا أن يترك العمل بالنفط، إلى التجارة وظل يسـافر بين الكـويت والبحرين مع صـديقه «محمـد أحمد العوضي» لـلاتجار بالـرز والسكر والمواد الغذائيـة الأخرى . . وظل كذلك حتى عام ١٩٥٠م، إذ عين نـائباً لمدير دائرة الصحة، ولم يكن فيها سوى سبعة أطباء، وكان راتبه بالصحة (١٢٠٠ روبية) أما المدير فقد كان راتبه (١٣٠٠ روبية) .

وفي الصحة . . كان كعـادته دقيقاً في مواعيـده منظماً في أعماله . . يخرج من المنزل مع شروق الشمس إلى المستشفى للـوقوف على نوعيـة افطار المرضى، ثم يعـود إلى مكتبه بالدائرة السـاعة السابعة، يـراقب ويشرف على أعمال الدائرة، وفي المساء يقـوم بزيارات على المرضى لمعـرفة أحوالهم واحتيـاجاتهم وشكـاويهم والاشراف على سير العمل داخل المستشفى الاميري، أو في المباني الطبية التي كانت في دور البناء . .

استمر بالصحـة الى عام ١٩٥٢م حيث استقال لعدم تعيينه مديـراً لدائرة الصحة بعد استقالة نصف اليوسف النصف . .

مديرا عاماً للجمارك

وبعد شهر من الاستقالة، صدر أمر من الشيخ عبدالله السالم، بتعيينه مديراً عاماً للجمارك . ولم يكن فيها سـوى (٣٧ موظفاً)، ومنذ أن تسلم المرحوم عبـدالسلام شعيب مسئولياته بالجمارك، بدأ يخرج في الصباح الباكر، إلى . . .

---

٢) صدر قرار التعيين عام ١٩٣٥



الدكتور تشارلز ستانلي ميلري، وزوجتـه «بسمى» التي تزوجها عام ١٩٠٦م، ويعود ميلاد «ميلري» الى (١٨اكتوبر ١٨٧٦م في انجلترا، وهو ثاني طبيب عمل بالمستشفى الأمريكي ـ وقد تلقى دراسته في انجلترا وفرنسا) وحين حدثت المذابـح الأرمينية في تركيا، انضم مع جماعة «أصدقـاء أرمينيا» لمساعدة المنكـوبين في تلك المذبحة، تخرج من كليـة الطب عام ١٩٠٥م بفيـلادلفيا ــ وكان لـه دور كبير في خدمة الكويتيين خلال عمله بالمستشفى الأمريكي.



المرحوم عبدالسلام شعيب مع عبدالعزيز الصقر عام ١٩٧٢م.



في المطار حيث يبدو عبدالسلام شعيب وفي استقباله يوسف ابراهيم الغانم وعبدالرحمن العتيقي، مارس ١٩٧٣م.

المطار «القديم» يقضي فيه زهاء الساعـة لمراقبة سير العمل بالجمارك، ثم يتوجه الى جمارك الميناء القديم بالمدينة لمدة ساعة اخرى، حتى اذا مـا حانت الساعة السابعة صباحا وهو موعد الدوام كان في مكتبه بالدائرة يـراقب حضور الموظفين وما ان تصل الساعة السابعة والـربع، إلا وكشف حضور الموظفين على مكتبـه ومن لم يـوقع يعتبر غائبـا ويخصم من راتبـه، وخلال سـاعـات الدوام يـذهب إلى ميناء الشويخ لـلاشراف على سير العمل بالجمارك.

وفي كل اسبوع يذهب مرة واحدة إلى الاحمدي للوقوف على سير العمل بالجمارك.

وفي اول تشكيل وزاري بعـد الاستقلال، وتحويل الـدوائر الى وزارات عين المرحوم عبدالسلام شعيب، وكيلا لوزارة الجمارك والموانيء وظـل حتى تقاعده عام ١٩٦٢م بعد أن بلغ «واحدا وستين عاما»

وفي عـام ١٩٦٣م اختاره الشيخ جـابر الاحمد، الـذي كـان مسؤولا عن الخطـوط الجوية الكـويتية بـوصفه وزيـرا للمالية، اختـاره عضوا في مجلس ادارتها واختـاره مجلس الادارة في اول اجتماع لـه بعد تشكيلـه نائبـا للرئيس «نصف اليـوسف النصف[٣]» وبعد استقالـة الرئيس مـن الرئاسة، اختـاره الشيخ جـابر الاحمد رئيساً لمجلس الادارة لكنه لم يستمر طويلاً في هذا المنصب حيث استقال في نفس ذلك العام ليتفرغ الى تجارته.

قوة الشخصية

وعلى امتداد الحياة الوظيفية للمرحوم عبد السلام شعيب، كان قوي الشخصية بين الموظفين الذين كانوا ينظرون إليه نظرة تقدير واحترام أبوي، لأنهم وجدوا فيه معينا وسنداً ونصيراً لهم من كل ظلم وظيفي. . وكان فوق ذلك محباً للموظف الكويتي ومشجعاً له وباحثاً عنه للوظيفة. . ويروي أحد الموظفين الكويتيين الذين عملوا معه في «ادارةالجمارك» أنه حينما أراد الالتحاق بالعمل في الجمارك ذهب إلى مكتب المرحوم عبد السلام شعيب، الذي كان مديراً للإدارة. . وبعد أن استفسر من الموظف عن مؤهلاته واستعداده للعمل، قال له اذهب إلى مسئول شئون الموظفين لإنهاء اجراءات الوظيفة، وعندما ذهب الشاب الكويتي إلى ذلك المسؤول، قال له. . لا توجد لدينا وظائف

---

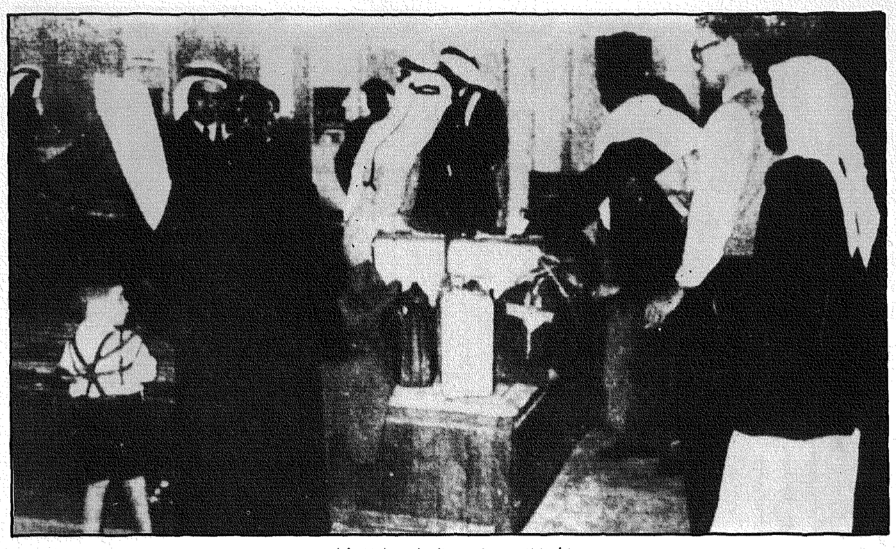
٣) استقال نصف اليوسف من الرئاسة وظل عضواً في مجلس الادارة.



● المرحوم نصف يوسف النصف .

● أحد رجالات الرعيل الأول بالكويت ، وأحد الذين ساهموا في إرساء القواعد الأولى للعديد من المرافق الحكومية والأهلية .
● ولد المرحوم نصف اليوسف ، بالحي الشرقي من مدينة الكويت عام ١٩٠٢م ، وله أربعة إخوة هم : أحمد ، وعبداللطيف ، ومحمد وحمود . .
● تلقى دراسته على أيدي شيوخ الكتاتيب ، الذين حفظ على أديهم القرآن الكريم ودرس اللغة العربية والحساب وخاصة المتعلق بعمل الغوص والسفر . .
● عمل في بداية حياته إلى جانب والده في تجارته ، وفي رجب (١٣٥٤ ـ ١٣٥٨هـ) (١٩٣٥ ـ ١٩٤٠م) اختير مديراً لبلدية الكويت ، ويعتبر المدير الثاني في تاريخ البلدية بعد المرحوم سليمان العدساني .
● عضو المجلس التشريعي الثاني (ديسمبر ١٩٣٨م) وكان يضم (٢٠ عضواً) برئاسة الشيخ عبدالله السالم ، الذي كان رئيساً للمجلس التشريعي الأول .
● انتخب عضواً في مجلس المعارف بالفترة ما بين (١٩٣٦ ، ١٩٥١م) ، وكان هذا المجلس برئاسة الشيخ عبدالله الجابر .
● عضو المجلس البلدي (١٩٣٢ ـ ١٩٣٣م) .
● عضو المجلس البلدي (١٩٣٦ ـ ١٩٤٠م) وكان مديراً للبلدية في هذه الفترة بعد إنتخابه .
● عضو مجلس الصحة ، في الفترة ما بين (١٩٥٠ ـ ١٩٥٢م) ، وكان المجلس برئاسة الشيخ فهد السالم .
● مدير دائرة الصحة ، (١٩٤٨ ـ ١٩٥٢م) .
● عضو لجنة التعمير التي شكلت لمعالجة الأضرار التي تعرضت لها المنازل بعد سقوط الأمطار عام ١٩٥٤م .
● عضو لجنة تاريخ الكويت ١٩٥٩م .
● عضو أول مجلس إدارة للخطوط الجوية الكويتية عام ١٩٥٤م .
● رئيس مجلس إدارة الخطوط الكويتية (١٩٥٩ ـ ١٩٦٢م) حيث استقال وحّل مكانه المرحوم عبدالسلام شعيب .
● استقال المرحوم نصف اليوسف من منصب مدير البلدية وجاء بعده المرحوم عبدالله العثمان .
● عضو الهيئة التنظيمية ، في الفترة ما بين (١٩٥٩ ـ ١٩٦٢م) .
● انتقل إلى رحمة الله تعالى في (١٦ يناير ١٩٦٨م) .

● رئيس التحرير أحمد السقاف .



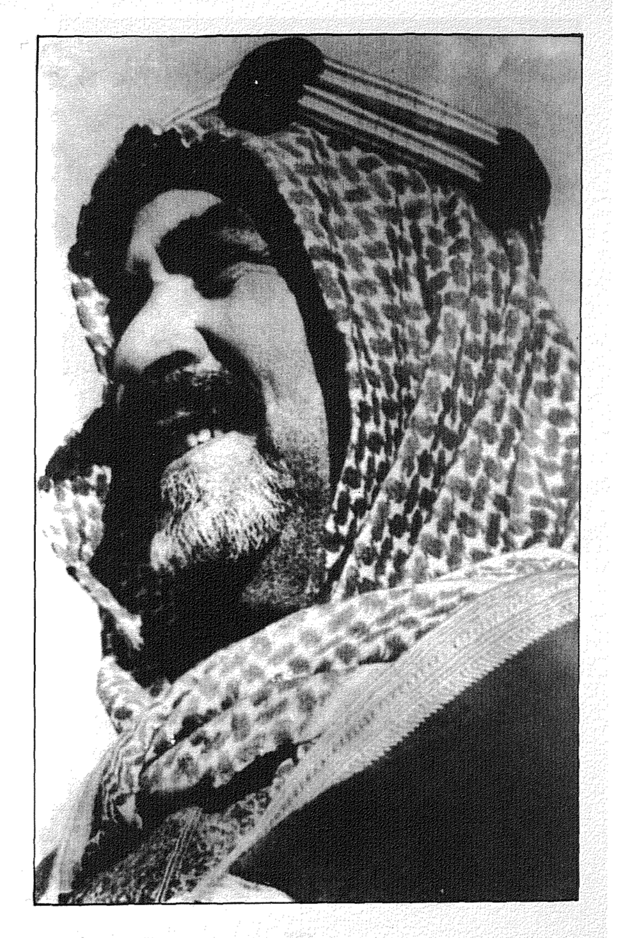
جمارك المطار . . والصورة التقطت عام ١٩٥٧م.

حالياً . . فرجع الشاب الى المرحوم عبد السلام شعيب، واخبره باعتذار مسئول الوظائف عن ايجاد وظيفة له . . فقال مدير الجمارك للشاب . . (**اذهب إليه وقل له . . يقولك عبد السلام شعيب . وظفني**) فعاد الشاب الى مسئول الوظائف . ونقل له ما قاله له مدير الجمارك، فما كان من ذلك المسئول إلا أن انهى اجراءات العمل للشاب الكويتي والتحق بالعمل في الجمارك، ومثل هذا الموقف يؤكد حب عبد السلام شعيب للكويتيين الذين يثبتون وجودهم ويؤدون دورهم في الوظيفة . ويؤكد حرصه على فتح الابواب للشباب الكويتي للإلتحاق بالوظائف لخدمة وطنهم . .

حكايته في المطار

ومن أبرز صفات المرحوم عبد السلام شعيب، أنه لا ينظر إلى المنصب الوظيفي ولا اغراءاته أو سلطته، بل كان رجلاً متواضعاً شديد الالتزام بالانظمة واللوائح حتى مع نفسه في ميدان العمل . . وحدث ذات مرة أن قام بزيارته اليومية المعتادة الى مطار الكويت القديم وكان يقع في الموقع الذي تقع فيه منطقة «النزهة» ولأن ذلك المطار يخلو من صالة الاستقبال ووداع المسافرين، فإن المودعين والمستقبلين يقفون حول السور الحديدي، لساحة . . مدرج المطار . وعندما أراد المرحوم عبد السلام شعيب، الدخول من باب . . السور الحديدي . . لتفقد سير الاجراءات التي يقوم بها رجال الجمارك حول الطائرات أوقفه . . الشرطي . . ومنعه من الدخول بعد أن رآه يرتدي «البدلة الافرنجية والغترة والعقال» ولم يعترض عبد السلام شعيب على التصرف الذي قام به الشرطي ولم يقل له «اني مدير الجمارك» بل ابتسم وعاد ليقف مع المودعين والمستقبلين خلف سور ساحة المطار، وعندما شاهده من بعيد نائب رئيس جمارك المطار آنذاك، المرحوم موسى راشد، اقبل عليه وسأله عن سبب وقوفه بين المودعين والمستقبلين دون أن يدخل الى الداخل . . فقال، «**جئت ادخل ومنعني الشرطي ـ وهذا من واجبه ما دام لم يعرفني**» ثم اصطحب المرحوم موسى راشد المرحوم عبد السلام شعيب إلى حيث يعمل رجال الجمارك حول الطائرات . .

هذه الحكاية تدلنا على تواضع عبد السلام شعيب، وحسن تصرفه وهدوء تعامله . فلم يغضب على الشرطي ولم يخترق القانون تحت حجة «المنصب» بل التزم به شعوراً منه بأن النظام أحق أن يتبع وان تطبيق القانون يسري على الجميع ما دام ذلك الشرطي لم يعرف هوية مدير الجمارك .



● **الشيخ أحمد الجابر المبارك الصباح**

● ولد عام ١٨٨٥م ، وتلقى تعليمه في الكتاتيب ، فدرس اللغة العربية وحفظ القرآن ، وقرأ الأحاديث النبوية وحفظ الكثير منها .

● في فبراير ١٩٢١م، ترأس وفداً كويتياً الى المملكة العربية السعودية ، لتوطيد العلاقات بين البلدين .

● تسلم مقاليد الحكم في (١٥ جمادى الآخرة ١٣٣٩هـ الموافق ٢٣ فبراير ١٩٢١م .

● وقع اتفاقية امتياز النفط مع شركة «نفط الكويت» في (٢٣ ديسمبر ١٩٣٤م)، وفي عهده شحنت أول ناقلة من نفط الكويت بتاريخ (٣٠ يونيو ١٩٤٦م) متجهة الى أوروبا .

● سافر الى المملكة المتحدة، في (١٥ مايو ١٩٣٥م) .

● بدأت النهضة التعليمية والصحية في عهده ، وافتتح المستشفى الأميري في (اكتوبر ١٩٤٩م) حيث قام الشيخ أحمد الجابر، بافتتاحه ليكون أول مستشفى حكومي بالكويت .

● انتقل الى رحمة الله تعالى في يناير ١٩٥٠م .



المرحوم عبدالسلام شعيب، يتوسط المرحوم محمد النصف الى اليمين وبدر السالم إلى اليسار . . والصورة التقطت في (٢٣ مارس ١٩٧٢م).

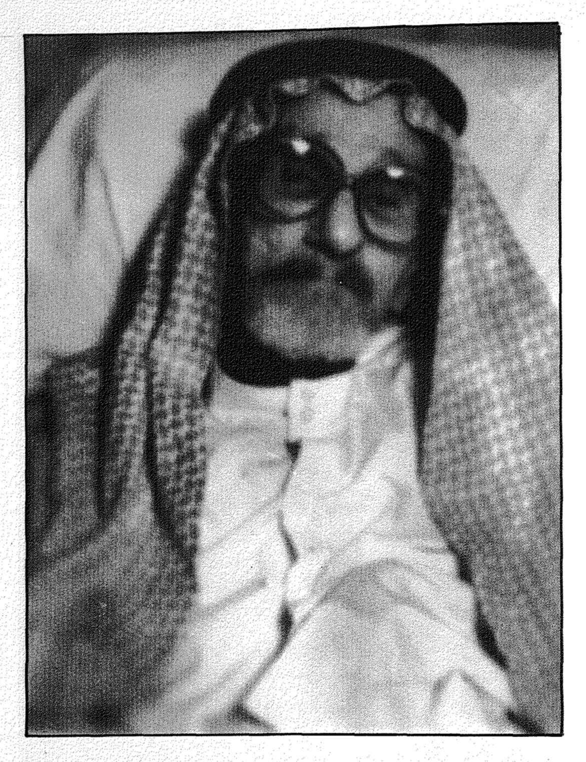
البدلة الافرنجية

لم يكن بـالكويت قبل عـام ١٩٤٠م إلا فئة قليلـة جداً من ابنـاء الكويت الـذين يرتدون . . البدلـة الافرنجية، بدلا من . . الدشداشـة . . والمرحوم عبدالسلام شعيب أحد القلـة القلائل التي تـرتدي "البدلـة" مع . . الغترة والعقال . . ولقـد اخبرني ابنه الاكبر . . محمد . . ان والـده بدأ يرتدي البـدلة عام ١٩٣٥م بعد تعيينـه في شركة نفط الكـويت في عهد الشيخ احمد الجابـر، وكان والـده يذهب الى العمل من منـزله بـالحي الشرقي الى حيث . . مكاتب شركة النفط . . بـالشويخ على دراجة بخارية مـرتدياً . . البدلـة الافرنجيـة . . التي ظل يرتـديها حتى وفـاته رحمه الله في لبنـان في (١٨ أغسطس ١٩٧٣م) فأحضر جثمانه الى الكويت ودفن في مقبرة . . الصليبخات . .


يوسف
عبد الباري الزواوي



● المرحوم عبدالباري الزواوي عام ١٩٣٧م.



● عبدالباري الزواوي عام ١٩٨٥م.

عبدالباري يوسف الزواوي

سألت «بدر خالد البدر»[1] عن المرحوم عبدالباري الزواوي، فقال: كان سريع البديهة والفطنة، واسع الاطلاع على كتب الأدب والمعارف الأخرى. يحفظ الكثير من الشعر، ويستشهد بأبياته في كل احاديثه. والجالس معه لا يمل حتى وأن طال الزمن. . فقد كان من المثقفين المطلعين على بطون كتب الأدب والثقافة، قارئا من الطراز الأول. . حلو الحديث طيب التعامل معه.

هذا هو عبدالباري يوسف بن احمد الزواوي، الذي كانت ولادته في «مسقط» عام ١٩٠٠م، وتعلم فيها على يد استاذ خاص كان والده قد أحضره من اليمن لتدريس ـ ابنه ـ عبدالباري الزواوي.

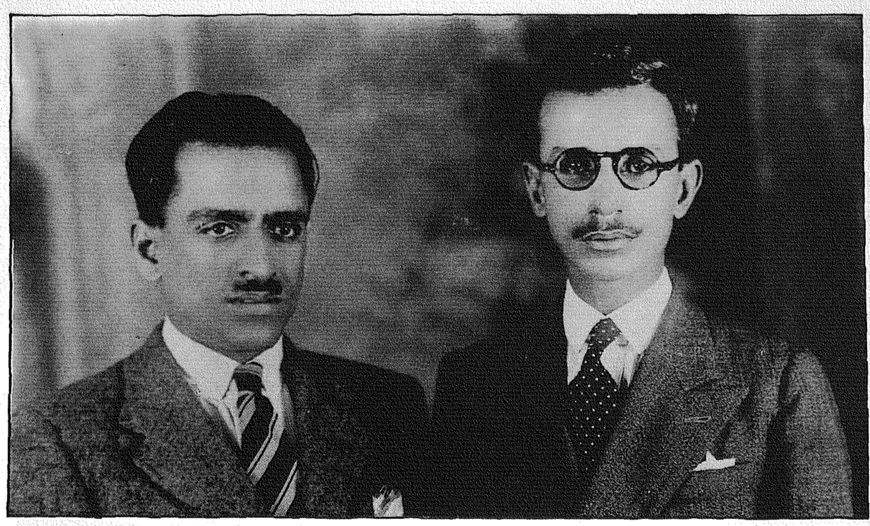
كانت «عُمان» في ذلك الوقت خالية من المدارس اللهم إلا مدرسة. . يوسف الزواوي. . التي كان يؤوي إليها بعض التلاميذ ومنهم «المرحوم عبدالباري» وعبر نافذة العلم في مدرسة والده، أطل على الدنيا وأقبل على صفوف المعرفة فيها. .

تاجر متنقل

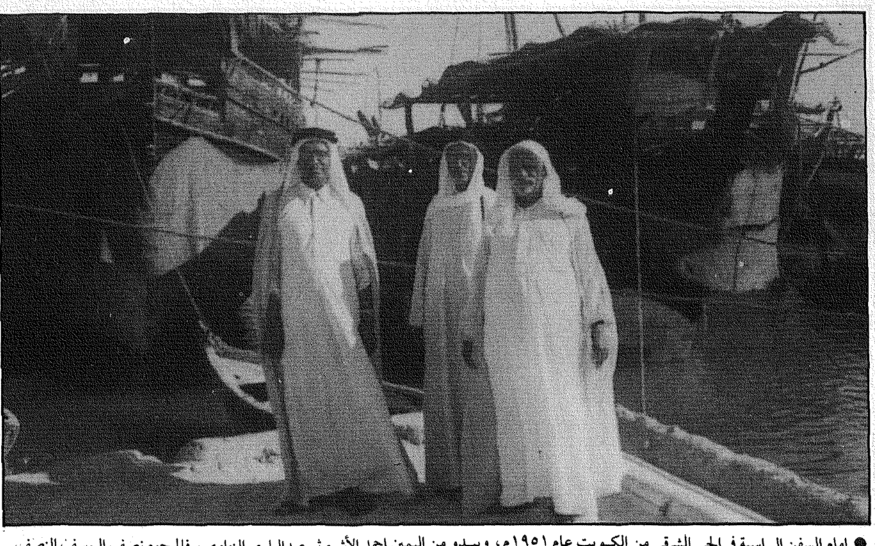
وشاءت الظروف أن يدخل عبدالباري الزواوي، عالم التجارة بعد وفاة والده عام (١٩٢٤) فهو أبن رجل من تجار «مسقط» وكان عليه أمام الظروف الجديدة التي واجهها آنذاك، أن يبدأ الطريق ويحمل اعباء المسؤولية بعد رحيل والده. فراح يدير تجارته ويسافر بين الهند وسنغافورا والعراق التي ذهب إليها أول مرة عام ١٩٣٩م لبيع املاك والده ولم يغادرها إلا عام ١٩٤١م عقب ثورة «رشيد عالي الكيلاني» ليأتي إلى الكويت في ذلك العام، واستقر فيها وبدأ يمارس العمل التجاري، لكن الرجل شعر أن السوق في ذلك الحين لم يكن محققاً لآماله وطموحاته، فالحركة التجارية محدودة وكذلك رؤوس الأموال الأمر الذي دفعه الى مغادرة الكويت والعودة الى «مسقط» واستقر فيها حتى عام (١٩٥٠) وهو العام الذي طلب فيه الشيخ عبدالله السالم، من عبدالباري الزواوي، أن يعود الى الكويت فلبى النداء وعاد ليلتحق موظفا بدائرة الصحة في (٢١ يناير ١٩٥٠م الى ٢ نوفمبر ١٩٥٢م).

---

(١) بدر البدر.. مؤرخ وأديب وعضو لجنة تاريخ الكويت.



● التقطت هذه الصورة في باريس عام ١٩٣٨م ويبـدو فيها من اليمين عبدالباري الزواوي، والمرحوم يوسف احمد الغانم.



● امام السفن الراسية في الحي الشرقي من الكويت عام ١٩٥١م، ويبدو من اليمين احمد الأشرم ثم عبدالباري الزواوي، فالمرحوم نصف اليوسف النصف.



● التقطت هذه الصورة عام ١٩٥٩ ويبدو فيها من اليمين عبدالباري الزواوي، الشيخ صباح الاحمد، حمد الرجيب والطفل المرحوم احمد صباح الاحمد.



● المرحوم عبدالباري الزواوي والمرحوم صالح الشهاب عام ١٩٦٨م.

الى دائرة المطبوعات

بعد الصحة تـوجه عبدالباري الـزواوي الى دائرة «النشر والمطبوعات» في الأول من يناير (١٩٥٥) موظفاً في مكتب رئيس الدائرة الشيخ صباح الاحمد، وفي الأول من فبراير ١٩٦٣ انتقل الى وزارة الخارجيـة ليعمل في مكتب الشيـخ صبـاح الاحمد، وظل حتى تقاعـده في (٥ أغسطس ١٩٦٨).

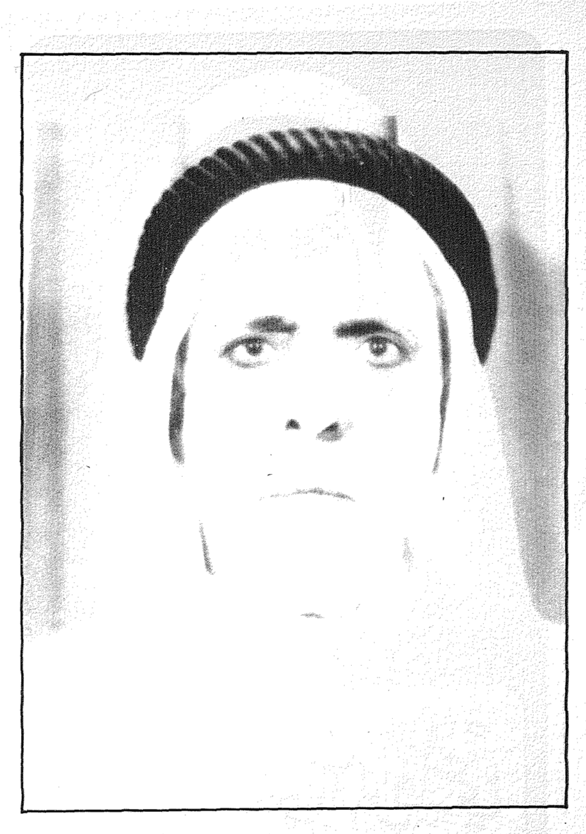
وفد كويتي الى افريقيا

كان على الكويت أن تتحـرك لشرح قضيتها العادلة والواضحة لـدول العالم ، بعد ادعاءات عبدالكريم قاسم نحوها ، التي اعقبت الاستقلال في (١٩ يونيو ١٩٦١) ، ولم تكن الـدولة الحديثـة الاستقـلال تملك من " الكوادر " الـوظيفيـة المتخصصة في علـوم " السياسـة والدبلوماسيـة " في ذلك الوقت ، ولذلك فقـد استعانت الحكومـة بعدد من رجالات الكـويت في القطاع الخاص الى جـانب ما كان متـوافرا لها من مـوظفين يحملون الشهادات الجامعيـة . . ومن أجل شرح القضية الكويتيـة العادلة لدول العـالم المختلفة قامت الحكـومة في عـام الاستقلال ، بإرسال عـدد من الوفود الشعبيـة والرسميـة للقيام بزيارات لدول معينـة من العالم . . . وكان المرحوم عبدالباري الـزواوي وعبدالعزيز أحمد البحر ، ضمن الوفـود الكويتية التي غادرت الكويت الى الخارج ، حيث سـافرا الى عدد من الدول الافريقية، وزارا كلا مـن " مالي وغينيا ونيجيريا و ليبيريا [٢] و السنغال " وقاما بـاجراء لقـاءات مع المسئولين في هذه الـدول لشرح قضيـة الكويت ورفض ادعـاءات عبدالكريم قاسم الباطلة ، واستطاع هـذا الوفد ان يحقق الأهداف التي سافر من أجلها وذلك بكسب التأييد لقضية الكويت والوقوف الى جـانبها في الامم المتحدة وخاصة عند بحث قضية انضمام الكويت الى المنظمة الدولية في ذلك الوقت .

ظل عبدالباري الزواوي، بعد تقاعده يمارس هوايته بالقراءة والاطلاع حتى أصيب ببعض اعراض المرض والضعف وبقى كذلك حتى وفاته في (٢٣ يناير ١٩٩٢)

(٢) كانت ليبيريا عضوا في مجلس الأمن في ذلك الوقت.


علي سيد سليمان الرفاعي



● سيد علي الرفاعي عام ١٩٤٢ .



● المرحوم سيد علي سيد سليمان . . عام ١٩٥٥م -

سيد علي سيد سليمان الرفاعي

قاسية ـ كانت بداية حياته . . ذاق فيها من الشقاء والحرمان ما يكفي . . شقاء بالحياة التي أطبقت بقبضتها عليه قبل أن يشتد عوده ويقوى . . والحرمان من عطف الأبوة وحنان الأمومة المتدفق الذي توقف في زمن كانت الحاجة إليه كبيرة . . كان علي «الإبن» أمام هول المعاناة ، أن يعتصم بالصبر الجميل على القضاء الرباني . . بنفس راضية مطمئنة ، وأن يحمل أحزانه ومأساته بقلب المؤمن القوي الذي إذا أصابته مصيبة قال (إنا لله و إنا إليه راجعون . .) .

لم يهن الابن ، ولم يقنط من رحمة الله ، رغم كل ما أصابه ، ولم يأخذ اليأس منه مأخذه . . بل راح يطرق أبواب الدنيا التي سرعان ما ابتسمت إليه واحتضنته كالعائد الى أحضان أمه . . لكن الأمور لم تستقر ، وجاءت الأيام بثالثة الأثافي . . احداث تشهدها الكويت على غير موعد ، ولا هي بحساب الزمن . . فيدخل السجن مع رفاق الدرب ويقضي فيه (خمس سنوات وبضعة أشهر) بعدها تهدأ النفوس وترتاح الخواطر ، فيطلق سراحه مع من كان معه ، ويبدأ رحلة أخرى تأخذه إلى آفاق أوسع وأرحب مع الحياة . . تصنع منه رجلاً من رجالات الكويت . .

فقدان والده

في الحي القبلي من مدينة الكويت . . كان منزل المرحوم «سيد سليمان سيد علي سيد حسين الرفاعي» وهو البيت الذي ولد فيه إبنه «سيد علي سيد سليمان» عام (١٣١٠هـ ١٨٩٢م) في ذلك البيت عاش «الإبن» طفولته الأولى بين والده ووالدته ، يبعث في البيت الحركة ولهو الطفولة البريئة . . لا يشاركه حبهما أحد غيره ـ لكن «الإبن» لم يكن قادراً على قراءة . . كف . . ما كانت تخفيه الأيام له . . فاجعة لم تكن بالحسبان . . يفقد «سيد علي» وهو في الخامسة من عمره ، والده ، سيد سليمان ، وهو لا يزال في الثلاثين عاماً . . فتطبق الدنيا عليه ، ويهيم في أحزانها ، فتجد الأم نفسها أمام مسئولية كبيرة . . مسئولية تربية ورعاية إبنها «سيد علي» والاشراف على دراسته . . »

فاجعة أخرى

كان الإبن يذهب كل صباح إلى أحد . . الكتاتيب لدراسة اللغة العربية والنحو والقرآن الكريم ومبادىء الحساب ، وبقي الحال كذلك حتى العام «الثاني عشر» من

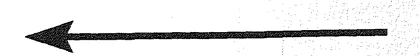


● هذه الصورة التقطت عام ١٩٥٢م، لمجلس المعارف برئاسة الشيخ عبدالله الجابر، والأعضاء من اليمين، سيد علي سيد سليمان، مشعان الخضير، محمد الخرافي، غير معروف، بدر السالم، وعبدالعزيز المزيني.. ومن اليسار، نصف اليوسف، عبدالحميد الصانع، غير معروف، خالد المسلم وعبدالعزيز الغربللي «سكرتير المجلس».

حياة «سيد علي» في ذلك العام ١٣٢١هـ، ١٩٠٤م، كانت الفاجعة الأخرى التي هزت وجدان الابن ووضعته على مفترق طريق جديد لا يعرف مداه. . يفقد «سيد علي» والدته في ذلك العام فيقاسي ما يقاسيه من هول الفاجعة، ويبقى وحيداً معدماً فلا يجد غير منزل خاله «ابراهيم المضف» ينتقل إليه للسكن معه لعله يجد فيه ما يؤنسه في وحدته ويأخذ بيده من الضياع - يبقى «سيد علي» في منزل خاله بضع سنوات، ثم يبدأ بالبحث عن مكان يسكن فيه بمفرده بعد أن قوي عوده، وأصبح قادراً على توفير حاجياته المعيشية. .

بيت للوقف

وتشاء الصدف، أن يكون في «فريج (السادة) بالحي القبلي منزلاً للوقف يسكنه المحتاج من المواطنين، وتقام به حفلات الزفاف. . في غرفة من ذلك البيت يسكن. . «سيد علي » بعد منزل «خاله». . في تجربة اختبار صعبة مع النفس بعد فقدان والديه. ، . لكن اصراره العجيب في تحدي الحياة كان كبيراً، فقد إقترض بعض المال من عمه «سيد ياسين الرفاعي» وبدأ يتاجر ببعض السلع ثم بدأ يمارس مهنة. . الطواشة. . فيشتري اللؤلؤ من البحارة ويقوم ببيعه واستطاع بذلك أن يجمع بعض المال - لكن الأيام. . صكت وجهها. . أمامه من جديد، فقد ظهر . . اللؤلؤ الصناعي» وبدأ يغزو الأسواق العالمية الأمر الذي أدى إلي تراجع مكانة اللؤلؤ الطبيعي وتعرض «الطواشين» إلى خسائر لم تكن تخطر على البال. .



● **جيرالد سيسون ديكوري، من مواليد لندن عام ١٨٩٧م المعتمد السياسي البريطاني بالكويت، بالفترة ما بين (٤ فبراير ١٩٣٦م إلى ٢٥ مايو ١٩٣٩م) له مؤلفات منها «حكام مكة، رحلة عربية والقبطان الكبير -**

كان وراء أحداث المجلس التشريعي عام ١٩٣٨م فقد تدخل في الشئون الداخلية وبصورة فاقت دوره ومهامه التي جاء من أجلها. . واعتبره الشيخ احمد الجابر، شخصاً غير مرغوب فيه بالبلاد فسافر بعد تلك الاحداث. . توفي في ١٣ يناير ١٩٨٤ في مدينة برايتون الانكليزية -



السفر الى البحرين

لم يجد المرحوم «سيد علي» سبيلاً لمواجهة ما تعرض له من خسائر سوى البحث عن أسواق تجارية أخرى ـ لعله يجد فيها ما يزيل عنه هموم كساد «سوق اللؤلؤ» بالكويت فقرر السفر الي البحرين مع عدد من التجار ـ وهناك بدأ يزاول العمل بسوق العقار، وظل بعض الوقت في هذه الوظيفة . . وشعر أن الغاية التي جاء من أجلها لم تحقق ما كان يصبو إليه ويتطلع إلى تحقيقه . . فعاد الى وطنه الكويت . لإستئناف التجارة في سلع أخرى كالاقمشة والمواد الغذائية وتفتحت أمامه أبواب التجارة، ثم حدثت بعض الاحداث بالكويت قطعت به هذا الطريق لمدة تزيد عن أربع سنوات فما هي تلك الاحداث . .

أحداث . . قادته الي السجن

لقد بدأ الفكر السياسي لدى عدد من رجالات الكويت يتطلع إلى العمل الدستوري بشكل أكثر تطوراً عما كانت عليه الأحوال عام (١٩٢١) حين قيام المجلس التشريعي الأول . . وبدأت تظهر من جديد نداءات تنادي بوضع دستور للبلاد عام ١٩٣٨م يعالج قضايا الصحة والتعليم ويوقف الاحتكار التجاري . . وكان المرحوم «سيد علي» أحد البارزين في هذا الدور الوطني، ولتحقيق تشكيل مجلس تشريعي منتخب يشارك في مسئولية الحكم بالبلاد، قامت لجنة من المتطلعين إلى الاصلاح ضمت «حمد الحميضي، عبد الله الصقر، محمد ثنيان الغانم» بعرض الأمر على الشيخ «أحمد الجابر» حاكم الكويت آنذاك . . الذي وافق على ما جاءت من أجله اللجنة تأكيداً منه لأهمية مشاركة الشعب في ادارة شئون البلاد . . وبدأت الاستعدادات لاجراء انتخابات المجلس التشريعي ، بتشكيل لجنة للاشراف على الانتخابات ضمت، أحمد الحميضي، الشيخ يوسف بن عيسى، محمد ثنيان الغانم، واجتمعت هذه اللجنة بديوان (يوسف المرزوق) وأعدت قائمة من (٣٢٠ ناخبا) من كافة آحياء مدينة الكويت، وأجريت الانتخابات في . . ديوان الصقر . بالحي القبلي بعد صلاة العشاء، وكان المرحوم سيد علي، أحد الفائزين في تلك الانتخابات أما بقية الاعضاء الذين فازوا بالانتخابات فهم ـ الشيخ يوسف بن عيسى، مشاري حسن البدر، مشعان الخضير الخالد، عبد اللطيف محمد ثنيان الغانم، يوسف مرزوق المرزوق، سلطان ابراهيم الكليب، يوسف صالح الحميضي، صالح عثمان الراشد، خالد عبد اللطيف الحمد، عبد الله الحمد الصقر، ومحمد شاهين الغانم، الذي حل محل محمد ثنيان الغانم بعد اعتذاره . . واختار الاعضاء الشيخ عبد الله السالم رئيساً لهذا المجلس . .



● الشيخ مبارك عبدالله الاحمد، مع بعض أعضاء مجلس وأساتذة المعارف بتاريخ (٢٦ مارس ١٩٥٣م) ويبدو بالصورة من اليمين جلوساً . المرحوم سيد علي سيد سليمان، الشيخ مبارك عبدالله الأحمد، المرحوم ثانيان الغانم، المرحوم سليمان العدساني، المرحوم يوسف الحميضي، والوقوف من اليمين الأستاذ سعدي بدران، الأستاذ عبدالعزيز حسين «مدير المعارف آنذاك» حسن الدباغ، محمد عبدالرحمن البحر والأستاذ درويش المقدادي.

وعقد المجلس التشريعي بعض الجلسات لكنه لم يستطع مواصلة دوره، فقد عصفت به تدخلات خارجية خاصة المعتمد البريطاني في الكويت في ذلك الوقت «ديكوري» الذي راح يبث الفتن بين السلطة والمجلس اضافة إلى بعض الممارسات من بعض أعضاء المجلس التشريعي ـ كل هذه وغيرها جلبت إلى المرحوم «سيد علي» ـ أزمة أخرى أضافت إلى حياته اثاراً نفسية جلبت له المتاعب ومعاناة بالنفس، ولم تكن تلك الأحداث متوقفة على حل المجلس التشريعي وانهاء دوره، بل تعدته إلى إلقاء القبض على خمسة من الاعضاء[1] في (٢٥ مارس ١٩٣٩م) وادخالهم السجن حيث قضوا فيه (أربع سنوات وثلاثة أشهر وثلاثة عشر يوماً) وكان «سيد علي» أحد هؤلاء الخمسة، قضي كل هذه المدة بالسجن تاركاً ابنه الوحيد «سليمان سيد علي» يدير العمل في محله حتى اطلاق سراحه عام ١٩٤٤م، في ذلك العام يبدأ «سيد علي» رحلة أخرى مع الحياة التجارية حتى وفاته. .

مشاركته بالمجالس

ولم يقتصر دور «سيد علي» بالاشتراك بالمجلس التشريعي عام (١٩٣٨) بل كان قد خاض تجارب سبقت تجربته السياسية تلك. . ففي عام (١٩٣٢) تشكل أول مجلس للبلدية بالكويت، وكان «سيد علي» أحد الاعضاء فيه[2]، وفي عام (١٩٣٤) تشكل مجلس آخر للبلدية، وكان «سيد علي» عضواً فيه، وبالفترة ما بين (١٩٣٦، ١٩٤٠م) كانت فترة المجلس الثالث للبلدية، وكان من بين الأعضاء فيه «سيد علي».

لكن هذا المجلس لم يكمل مدته بسبب الخلافات بين الاعضاء المنادين بالاصلاح وبين الذين يريدون استمرار الأمور دون تطوير. . وكان من نتيجة ذلك استقالة هذا المجلس، وانتخاب مجلس آخر في (١٣ مارس ١٩٣٨) وكان «سيد علي» أحد الأعضاء الفائزين في عضويته، إلا أن هذا المجلس لم يستمر بسبب أحداث المجلس التشريعي عام (١٩٣٨) وما اعقبته من خلافات دخل على أثرها «سيد علي» مع عددمن الاعضاء فيه السجن.

---

(١) الذين دخلوا السجن معه هم ـ مشعان الخضير، صالح العثمان الراشد، عبد اللطيف ثنيان الغانم وسليمان العدساني

(٢) يراجع كتابنا. الكويت عبر التاريخ ص ٣٦٥.

● المرحوم سيد علي سيد سليمان، عضو مجلس أول إدارة «لشركة الطيران الكويتية الوطنية» ضمن حضور الاحتفال الذي اقيم في مارس ١٩٥٤م، بمناسبة وصول «كاظمة» أول طائرة أشترتها الشركة في ذلك الوقت.



● في الاحتفال الذي أقامته مدرسة الصباح عام ١٩٥٣م. ويبدو بالصورة من اليمين، المرحوم سيد علي الرفاعي، الشيخ جابر العبدالله الجابر، المرحوم مشعان الخضير، المرحوم الشيخ عبدالله المبارك، غير معروف، المرحوم خالد العدساني وجمهور كبير من المدعوين وطلبة المدرسة الذين حضروا ذاك الاحتفال.

أما مجالس المعارف . . فقد كان «سيد علي» أحد أعضاء أول مجلس تشكل في الكويت في (يوليو١٩٣٦م) برئاسة الشيخ عبد الله الجابر، كما كان عضوا في مجلس المعارف عام (١٩٥٢) وكان ذلك برئاسة الشيخ عبد الله الجابر أيضاً . .

عضوية أخرى

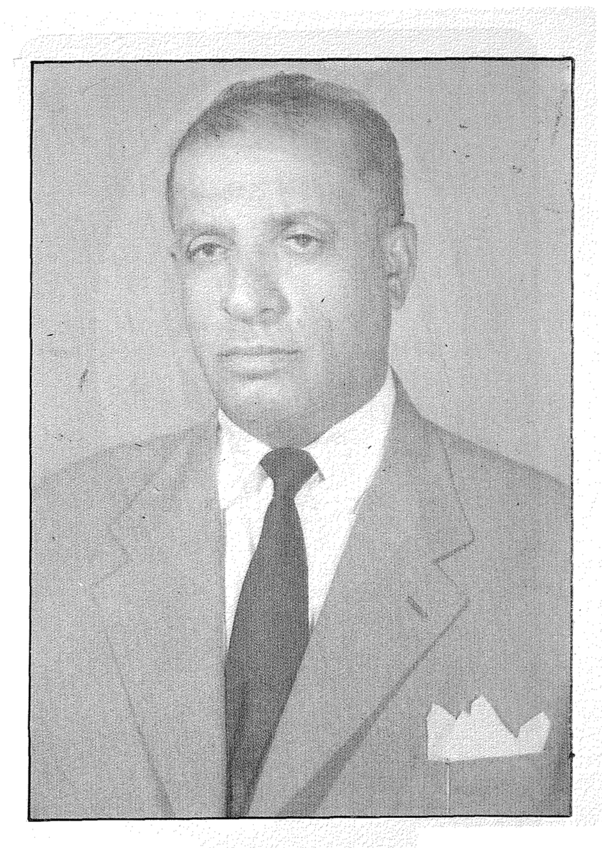
بدأ «سيد علي»مشاركته بالمؤسسات الاقتصادية في البلاد، مع بداية أول بنك بالكويت، عندما اتفق عدد من رجالات البلاد على تأسيس أول بنك وطني يأخذ على عاتقه وضع أول صرح اقتصادي في البلاد. وكان «سيد علي» أحد الاعضاء الذين شاركوا في تأسيس هذا البنك[٣]. .

وعندما تأسست أول شركة للطيران بالكويت عام (١٩٥٤) تحت اسم (شركة الخطوط الجوية الوطنية) كان «سيد علي» أحد أعضاء أول مجلس لإدارتها . . لكنه لم يدم طويلاً فقد امتلكت الدولة المؤسسة بكاملها في مايو ١٩٦٢م . . وخرج من مجلس ادارتها وظل الى جانب أعماله الخاصة حتى وفاته في (١٥ محرم ١٣٧٧هـ الموافق ١١ أغسطس ١٩٥٧م).

---

(٣) كانت قيمة السهم (١٠٠٠ روبية) بينما كان رأس المال (١٣,١٠٠,٠٠٠ روبية) موزعة على (١٣,١٠٠).


مُلا عيسى مطر



● المرحوم عيسى مطر



● عيسى مطر - عام ١٩٨٩م

ملا عيسى مطر

من بؤس طفولتة . . صنع دروب الحياة ، ومن مأساتها بلغ غايته ومبتقاه . . فقد جاء إلى الدنيا في زمن غير زماننا . . لاطب ، ولا مدارس حديثة ، واوضاع معيشية تشح فيها لقمة العيش في كثير من الاحيان . . ولم تقف الاقدار مع الرجل عند ذلك ، بل جاءت بما كانت تخفيه له وهو لايزال يعيش عصر طفولته الذهبي . .

يفقد «ملا عيسى مطر حسن مطر» والده وهو في سن الرشد ، فيذوق بذلك مرارة الأيام وتتأجج بداخلة الاحزان والآلام . . فلا يجد غير والدته تخفف عنا هول الفاجعة وتمسح عين صغيرها الدامعة . وتمضي الأيام لتنسي الطفل بعضاً من أحزانه ، لكن الاقدار تترصد له من جديد وكأنها على موعد معه . . يفقد . . ملا عيسى مطر» هذه المرة والدته وهو لايزال في «التاسعة عشر» من عمره فتطبق الدنيا عليه رغم أفقها الواسع ، ويعاني ما يعانيه من حرمان الأبوة وحنان الأمومة .

ووسط كل هذه المعاناة والمحن التي كانت بانتظار طفولته . . يأتي الفرج فيزيل الله به الهموم حين سخر له «عمته» التي إحتضنته وهو لايزال في سنوات عمره الاولى ، فآنسته وقامت برعايته فأنقذته من الضياع والمصير المجهول . .

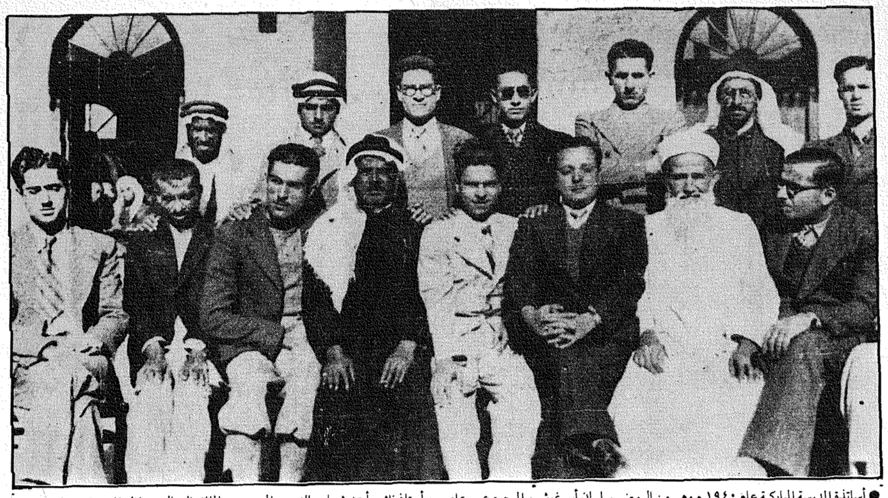
الميلاد . . في «براحة المجيبل»

هكذا كانت بداية الحياة للمرحوم «عيسى مطر» الذي ولد في . . براحة المجيبل . . عام ١٩١٠م . . وذاق في سنواته الاولى ما ذاق من شقاء ووحدة كادت تغير مجرى حياته ، لولا إصراره على بلوغ مايريد وما يتطلع إليه ، فلم يهن أمام عاديات الزمن بل تخطى صعابها دون يأس أو تراجع عن مواجهة الواقع الذي كان يعانيه . . بدأ الرجل دراسته عند «رجل دين» يقال له «ملا حسين التركيت» وبعد سنتين انتقل الى مدرسة شيخ دين يقال له «ملا عيسى» وكانت تقع بالقرب من مبنى «وزارة الصحة» القديم على البحر ، وكانت تلك المدرسة تمثل «بخاراً» في عمارة تعود إلى «شملان بن سيف» وفي العام الدراسي (١٩٢١ , ١٩٢٢م) ترك المرحوم «ملا عيسى مطر» مدرسة «الملا عيسى» وتوجه الى المدرسة المباركية في الوقت الذي كان فيه المرحوم عمر عاصم مدرساً للحساب والمرحوم على الصقلاوي مدرساً للحروف الأبجدية .

لم يكن أمام المرحوم «ملا عيسى مطر» من سبيل يوفر له لقمة العيش الحلال، سوى البحث عن وظيفة تكفل له «راتباً» شهرياً فاضطر الى قطع دراسته والعمل مدرساً للصغار في مدرسة «للايتام» التي افتتحها المرحوم شملان بن سيف، على نفقته، عام ١٩٢٥، تحت اسم «مدرسة السعادة» وكانت تقع بالقرب من «دائرة الصحة» آنذاك، وقامت هذه المدرسة بتدريس أبناء.. شملان بن سيف وأبناء اقاربه لكنه أعطى فرصة التعليم لأبناء الايتام في المدرسة، ولقد استمرت هذه المدرسة بأداء دورها إعتماداً على مايدفعه لها المرحوم «شملان بن سيف» وبعض تجار اللؤلؤ بالكويت والبحرين، لكنها لم تدم طويلاً فقد كانت المصاعب المالية بانتظارها الأمر الذي أدى الى اغلاقها..



عيسى مطر وابنه «عادل» وحفيده الصغير.

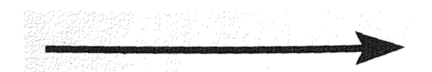


● أساتذة المدرسة المباركية عام ١٩٤٠ م وهم من اليمين ـ سليمان أبو غوش، المرحوم عمر عاصم، أستاذ زائر، أحمد شهاب الدين، المرحوم عبدالملك الصالح « ناظر المدرسة »، المرحوم زكي الدرهلي، ابراهيم عيد، عودة عيسى وكان شقيق أول مدرستين فلسطينيتين بالكويت، من اليسار وقوف . المرحوم عيسى مطر، عبدالمحسن البحر، محمد جابر الحديدي، محمد المغربي، المرحوم فيصل الطاهر، خالد النصرالله وملا سالم الحسينان .



● طلبة وأساتذة المباركية عام ١٩٣٩ م ، ويبدو الأساتذة ، عبدالملك الصالح « ناظر المدرسة ، سيد عمر عاصم ، أحمد شهاب الدين ، المرحوم محمد المغربي ، المرحوم عيسى مطر . . واقفا خلف عبدالملك الصالح ، ومن الطلاب ، شيخان الفارسي ، ابراهيم الفهد ، يوسف اليماني ، عبدالرحمن الزبن ، حبيب شهاس ، بدر الحداد ، علي الغربللي ، خالد الغربللي ، محمد الفوزان وجاسم الحسن .





● **عبدالملك الشيخ صالح المبيض** . . وشهرته ، عبدالملك الصالح ـ أحد أساتذة التعليم بالكويت . . من مواليد عام (١٣٠٩هـ ، ١٨٩١م)فقد والده وهو لا يزال في السنة الخامسة من عمره فعاش بين أحضان والدته التى لم تبخل عنه بتوجيه أو رعاية أو نصح .

● سافر مع والدته إلى الهند لتدريس أبناء الجالية العربية القرآن الكريم واللغة العربية في مدرسة افتتحها قاسم الابراهيم ، تاجر اللؤلؤ الذي كان يعيش هناك ـ وخلال وجوده بالهند تعلم اللغة العربية والانكليزية والحساب واللغة الهندية .

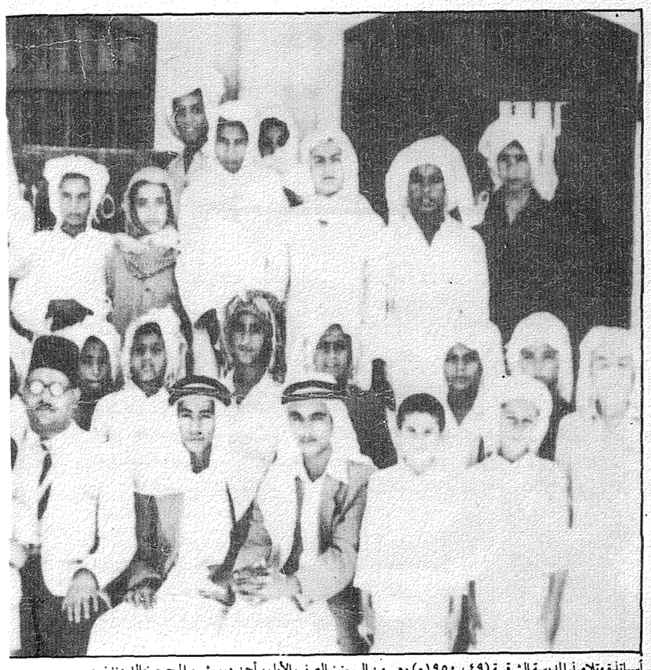
● اختاره الشيخ يوسف بن عيسى وكان ناظرا للمباركية ليكون أحد اساتذة المدرسة بعد أن تعرف عليه ووقف على قدراته العلمية واستعداده للقيام بالمهمة .

● افتتح مع الشيخ عبدالعزيز الرشيد مدرسة « بديوانية العامر » عام (١٣٣٨هـ ، ١٩٢٠ م) وبعد افتتاح الاحمدية اختير ناظرا لها حتى عام ١٩٣٦م .

● ترك التدريس والنظارة بالاحمدية الى دائرة المعارف بعد أن أختاره مجلس المعارف « امينا لأعمال الدائرة »

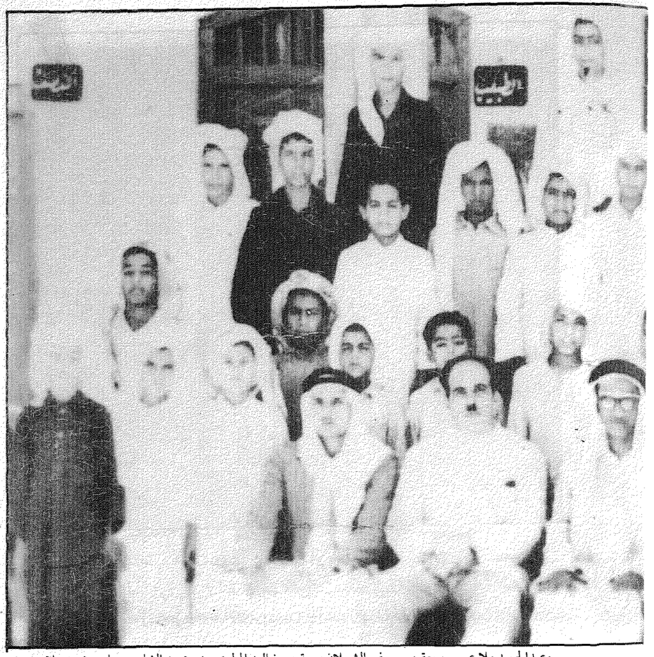
● في عام ١٩٤٠م طلب من الشيخ عبدالله الجابر ، إعادته إلى سلك التدريس بدلا من وظيفته الادارية ، وعين ناظرا للمدرسة القبلية .

● توفي في (١٩ فبراير ١٩٠٦م) .



أساتذة وتلاميذ المدرسة الشرقية (٤٩ ، ١٩٥٠م) وهم من اليمين : الصف الأول، أحمد درويش ، المرحوم خالد مندني ، المرحوم عبدالله الفوزان ، رشيد الكاظمي ، الاستاذ عبدالعزيز بوشهري ، الأستاذ عبدالوهاب الزواوي ، الاستاذ محمد عبده (ناظرالمدرسة) المرحوم الاستاذ ملا عيسى مطر، المرحوم ربحي العارف ، الاستاذ عبدالمجيد محمد ، صاحب معرفي ، أحمد سعد الجاسر، محمد حمزة الكوت ،

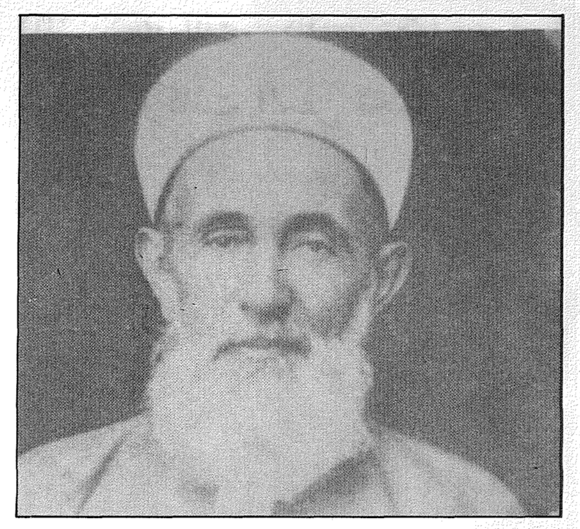
الصف الثاني : حسين الميل ، عبدالوهاب حسين معرفي ، أحمد الشطي ، عبدالرسول بوشهري ، علي الخليفي ،



وعبدالحميد ملا عيسى، يعقوب يوسف الشملان، يعقوب خالـد المطوع، بدر محمد الشايع، جاسم محمد ملا حسين، سليمان سعدون البدر، حمد ابراهيم الشايع.

الصف الثالث: عبـداللطيف العماني، سليمان القضيبي، محمـد حسن تيفلوني، سـالم بـورسلي، المرحـوم عبـدالحميـد العيسى، غير معـروف، عقيل السيـد هـاشم، محمـد يـوسـف الـرومي، أحمد سلطـان، فيصل العيسى، المرحـوم حمد الشاهين، خليل عبدالله غيث، سلطان المضف، فؤاد ملا حسين، غير معـروف، جاسم الشهاب وخالـد عبدالقادر المطوع.

الصورة من مجلة المعلم، العدد ١٠٥٦.



عمر عاصم الأزميري

● **المرحوم الاستاذ عمر عاصم الأزميري** . . نسبة إلى ازمير في تركيا . . رجل دين وتقوى وقارئى للقرآن بصوت عذب وتلاوة تشد الآذان إليه . .

● ولد عام ١٢٨٧ هـ ، ١٨٦١م ،

● سافر إلى مكة عام ١٣٢٥هـ ، ١٩٠٧م وهو في طريقة إلى سوريا وفلسطين التي أقام فيها لزيارة المسجد الأقصى . وأقام بعد ذلك في مكة ثم توجه إلى المدينة وجاور فيها حيث كان يعقد حلقات دينية يقرأ فيها القرآن ويلقى الاحاديث النبوية على حضور حلقاته .

● سافر من المدينة إلى الهند عام ١٣٢٦هـ ، ١٩٠٨م وفي عودته منها زار الكويت قبل عودته إلى تركيا مسقط رأسه وفي الكويت استطاع أن يكون علاقات مع عدد من رجالات الكويت الذين اعجبوا به وبتقواه فعرضوا عليه العمل بسلك التدريس ـ لكنه اقترح عليهم السفر إلى تركيا ثم العودة إلى الكويت بعد افتتاح المباركية التى عمل فيها منذ افتتاحها ٢٢ ديسمبر ١٩١١م .

● توفي بالكويت في (٩ يونيو ١٩٥٠م) .

التدريس . . مرة أخرى

أغلقت ابواب العمل امام المرحوم «عيسى مطر» بعد إغلاق «مدرسة السعادة» للظروف المادية التي تعرضت لها في ذلك اليوم . . وراح الرجل يفكر في وسيلة عله يجد فيها بعضاً من المال يقتات منه، فقد كانت فرص العمل صعبة ومحدودة، لكن مهنة التدريس كانت أكثر جذباً له ولتحقيق ما كان يسعى إليه، إفتتح له مدرسة خاصة بالحي الشرقي من مدينة الكويت، وكان موقعها في «براحة الماص»:

روبية من كل طالب

وفي هذه المدرسة، كان الطالب يدفع «للملا عيسى مطر» . . روبية . . كل شهر مقابل دراسته، ومن لم يتوفر لديه هذا المبلغ كان يتقاضى عنه ويترك له فرصة التعليم المجاني لقناعته بأن الطالب لو كانت تتوفر لديه . . الروبية . . لما تأخر عن دفعها .

وعلى يديه تعلم في المدرسة أبناء، المثاعي، المضف، النصف، بورسلي، العسعوسي والروضان ، وغيرهم من أبناء الحي الشرقي من المدينة .

استمرت مدرسة «ملا عيسى مطر» في أداء دورها التعليمي حتى عام (١٩٣٦م) حيث وصول أول أربعة من الاساتذه الفلسطينيين الذين أحضرهم مجلس المعارف للتدريس في المباركية، الأمر الذي شعر فيه أن مدرسته الخاصة لم تعد قادره على القيام بدورها بوجود المباركية والأحمدية فاضطر إلى الانتقال للتدريس في« المباركية » الى جانب الاساتذة، المرحوم ملا عثمان العثمان، سالم الحسينان وملا محمد اسماعيل، وكان الشيخ صباح الاحمد، وخالد الحميضي وعبداللطيف الثويني من تلامذة المرحوم «ملا عيسى مطر» في المدرسة المباركية أما راتب الوظيفة فقد كان، (٣٠ روبية) مقابل قيامه بتدريس الخط العربي والفقه وكذلك . . الحساب . . حيث كان المدرس آنذاك يقوم بتدريس أكثر من مادة في المدرسة التي يعمل فيها دون النظر الى الراتب . .

١٠ سنوات بالمباركية

ظل المرحوم عيسى مطر، مدرساً في المباركية لمدة «عشر سنوات» بعدها بدأ التدريس بالمدرسة الاحمدية، التي كان فيها المرحوم عبدالملك الصالح، الى جانب

التدريس بالمباركية، ورغم مشقة الطريق بين منزله، في الحي الشرقي وبين المدرستين بالحي القبلي، إلا أنه كان محباً لمهنته لشعورة بأن الواجب يتطلب توفير التعليم لأبناء الكويت وتشجيع التلاميذ عليه لطرد الجهل والقضاء على الأمية.

فلم تكن حرارة الصيف ولا أمطار الشتاء عائقاً أمام شعوره بتأدية واجبه طوال وجوده في سلك التدريس بالاحمدية او المباركية.

الى المدرسة الشرقية

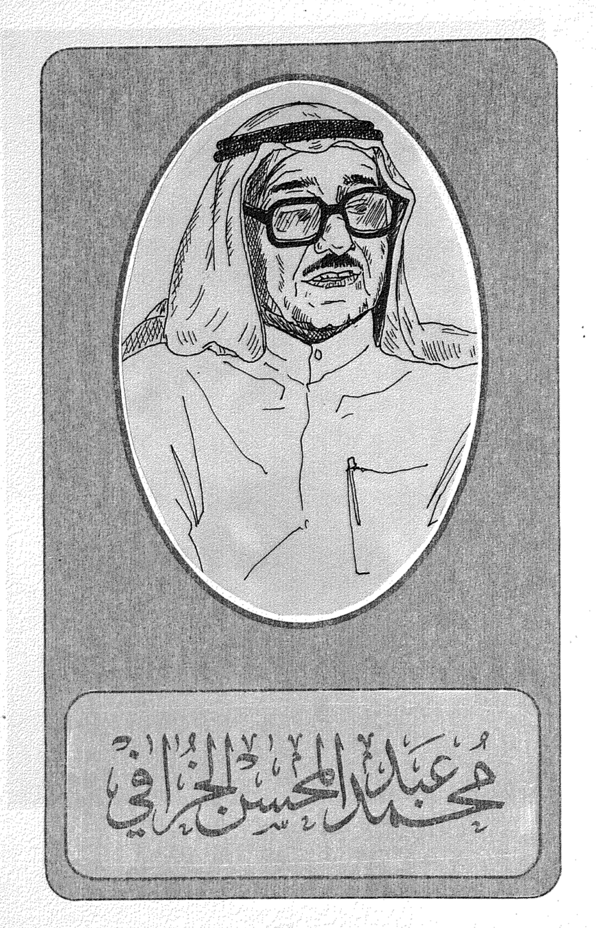
وافتتحت دائرة المعارف، المدرسة الشرقية للبنين في بيت تعود ملكيته لعائلة «الفرس» وانتقل المرحوم «عيسى مطر» إلى هذه المدرسة ضمن الأسرة التدريسية فيها وشعرت «دائرة المعارف» أن عدد التلاميذ في هذه المدرسة يتزايد وبصورة لايستوعبها المقر الذي كانت فيه، ولذلك فقد انتقلت الى. . ديوان المضف. . الذي بقت فيه حتى بناء مقر آخر لها في. . براحة الماص، وخلال مراحل سنوات الدراسة بالشرقية كان المرحوم عيسى مطر أحد الاساتذة فيها. .

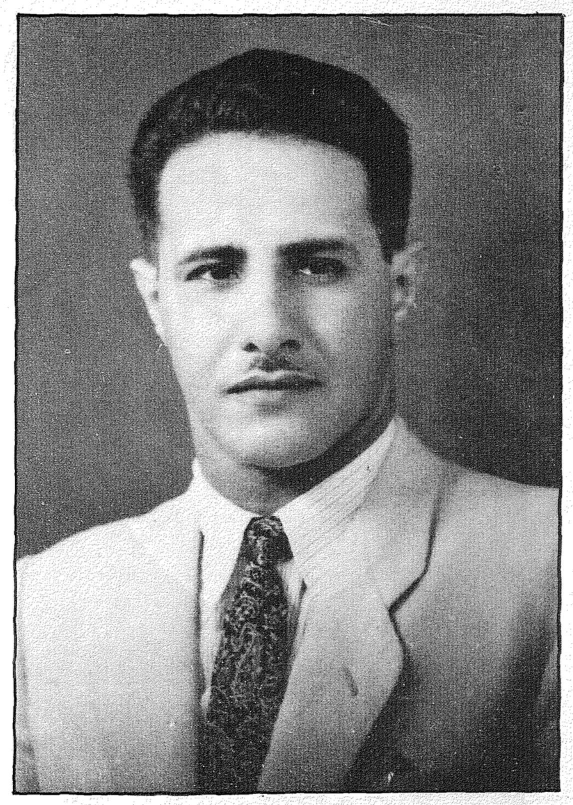
رضيف في السفينة

أما البحر. . فقد كان عيسى مطر، يذهب إليه للغوص في فصول الصيف حيث اجازته من المدرسة، وكان عام ١٩٢٠م بداية دخوله البحر مع «والده» على الدوب، الذي كان نوخذا في السفينة وكان عيسى مطر «رضيفاً» عليها، كما دخل البحر مع. . صالح البصيري. . خلال شهور الصيف، واستمر بذلك لمدة اربع سنوات.

تقاعد من التدريس

بعد المدرسة الشرقية، احيل المرحوم عيسى مطر، إلى التقاعد، وظل يقضى ساعات النهار في دواوين الروضان والرومي والمضف، وزيارة بعض الاصدقاء بالسوق، ثم عمل بعض الوقت إماماً، في مسجد العثمان في «النقرة» لمدة لاتزيد عن اربع سنوات، وبعد فقدان بصره التزم المنزل، ولا يخرج منه إلا لإنجاز اغراضه الخاصة وبقى كذلك حتى وفاته عام ١٩٩٢م وهو في الثانية والثمانين عاماً.


محمد عبد المحسن الخرافي



● المرحوم محمد عبدالمحسن الخرافي، عام ١٩٥١م.



● محمد الخرافي - ديسمبر ١٩٨٩م.

محمد عبدالمحسن الخرافي

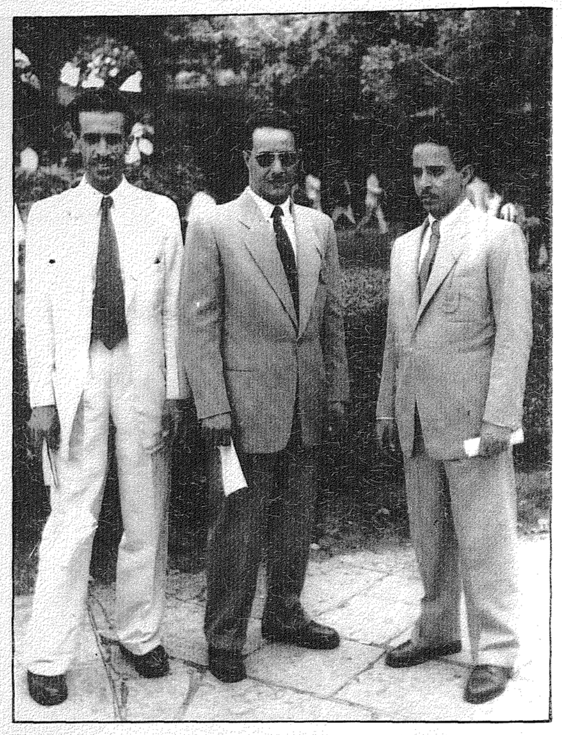
علم بـارز من اعلام المال والاقتصـاد، ليس في الكـويت وحـدها، بل في منطقـة الخليج والوطن العـربي وحتى الدولي. أحب الـدراسة منذ طفـولته، واستهوتـه «دنيا» التجارة الى جـانب والده. فهـام في «هوى» الدراسـة والعمل التجاري. وسـافر من أجلها الى عـدن فخاض بـذلك تجربـه لا أخاها «سهلـه أو يسيره» عليه وهـو لايزال في بواكير الحياة. لكن الرجل خرج مـن التجربة خروج. المنتصر. وشق دروب الحياة وسط الارقام واحصائيات المال. لم تغره المناصب ولم يسع إليها. وفوق هذا وذاك كان رجل مبـادىء ولعل استقالتـه من مجلس الامة بعـد ظهور نتـائج الانتخابـات في الدائرة الثانية اكبر دليل على ان قناعة الرجل كبيرة في مبادئه كما يراها ويعتقد فيها على الأقل..

ولد محمـد عبدالمحسـن الخرافي بالحي «القبلي» بالكـويت. أحـد ثلاثـة أحياء أو «فـرجان» كـانت تشكل مـدينة الكـويت في فترة مـاقبل «الخمسينات» حيث التـوزيع السكاني داخل السور. وأمـا سنة ولادته فقد كانت عام ١٩١٩م. عـاش صباه وحيد والديه بعـد أن انتقل اخوته الى جوار ربهم.. فتعلم منه الكثير من أمـور الحياة واسرارها خاصة الحياة التجارية منها..

الدراسة والتجارة

لم يكن سهلاً على محمد الخرافي أن يترك مقاعد الدراسة او يترك العمل التجاري في آن واحد. فقـد شغلته حبـاً وطموحـاً لبلوغ مايـر يد أن يحققـه.. ومنذ أن بـدأ رحلة الدراسـة وهوفي التاسعة من عمـره في مدرسة المرحوم «محمـد العجيري» التي كانت تقع تحت «كشك الصقر» ظل متنقـلاً بينها وبين التجارة وهـو لا يزال في بواكير حياتـه. اما زملاء الدراسة عند «محمـد العجيري» فهم كثيرون منهم سعود ومحمد ابناء فهد السميط وعبـدالمحسن الصقر وعبـدالعزيـز القطيفي واحمد الحميدي، كل هـؤلاء وغيرهم كانـوا زملاء الدراسة في تلك المدرسة التي لم يبق فيها إلا ثلاث سنوات بعدها إنتقل الى المدرسة الاحمدية حتى عام ١٩٣٢م

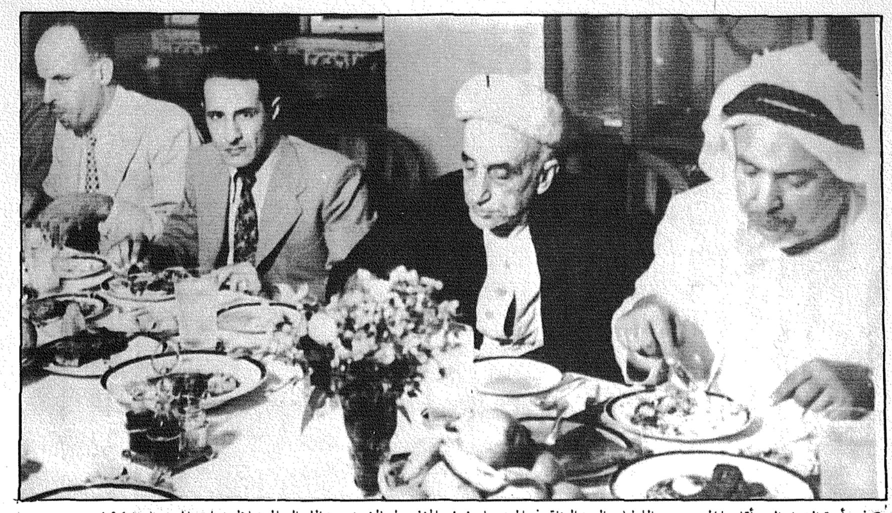
وكان خـلال دراسته يسـافر الى الهند وكـراتشي خاصـة في العطلة الصيفيـة. وقد التحق في كراتشي باحدى المدارس الانجليزية لمدة سنة ثم عاد بعدها الى الكويت لمتابعة دراسته «بالاحمدية» أيضاً. وكان زملاء دراسته فيها، عبدالعزيز حسين، جاسم الصقر والمرحوم سعود الكليب.



● ارتبطت الكويت بالهند، ارتباطاً تجارياً منذ قديم الزمن، واستوطن عدد من الكويتيين بعض المدن الهندية وعملوا بالتجارة فيها، ولا يزال البعض يسكن هناك . . . أو يتردد عليها .
هذه الصورة يعود تاريخها الى عام ١٩٥٠م، وقد التقطت في الهند، ويبدو فيها المرحوم محمد الخرافي يتوسط حمود النصف على يمينه، وعبدالعزيز الشايع على يساره .

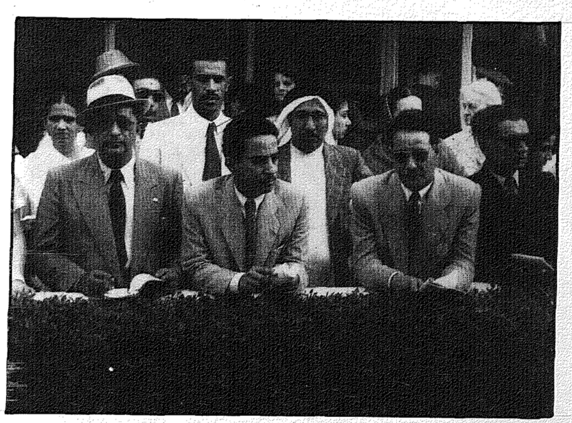


● التقطت هذه الصورة في لبنان عام ١٩٥٧م، ويبدو فيها من اليسار، مساعد عبدالله الساير، عبداللطيف النصف وعبدالعزيز الشايع المرحوم محمد الخرافي، غير معروف، الشيخ محمد الجابر.



● في مأدبة الغداء التي أقامها المرحوم عبداللطيف العبدالرزاق في الهند على شرف المغفور له الشيخ عبدالله السالم خلال زيارته الهند عام ١٩٤٨م، ويبدو من اليمين الشيخ عبدالله السالم، المرحوم عبداللطيف العبدالرزاق، المرحوم محمد الخرافي وصالح الشايع . .

بعد الاحمدية. وفي عـام ١٩٣٢م غادر محمد الخرافي الكويـت إلى «عدن» بصحبة «وكيل تجاري» كان يتعامل مع والده وهناك التحق في «مدرسة الدولة» كما كانت تسمى ولأن «عدن» كانت «مستعمرة بريطانيـة » في ذلك الوقت فقد كانت ادارة المدرسة ترسل شهادات تخرج التـلاميذ الى. . بريطـانيا. . لإعتمادهـا والتصديق عليها لـدى الجهات التعليمية في بـريطانيا. . وفي لقاء كنت قـد أجريته مع المرحوم محمـد الخرافي بتاريخ (٦ ديسمبر ١٩٨٩) اخبرني ان تلاميذ مدرسة. . الدولـة. . كانوا من ابناء رؤوساء القبائل العدنية. . وكـان الانكليز يهدفون من هذه المدرسـة مساومة الاهالي بأبنـائهم او اغلاق المدرسة اذا ماكـانت هناك حركات سيـاسية ضدهم من جانب القبـائل في عدن، وكان ذلك الأمر غير معلن او ظاهر للعيان بل كان تحت ستار آخر كتشجيع ابناء القبائل على



● في الهند عام ١٩٥١م خـلال سباق للخيول، ويبدو من اليمين محمـد الخرافي، عبدالمحسن الخرافي، حمود النصف وعبدالعزيز الشايع.

الدراسة في هذه المدرسة او تقديم اغراءات للالتحاق والدراسة فيها ـ بينما النوايا كانت لدى الانكليز تتلخص في حجز التلاميذ حين قيام أي حركة سياسية ضدهم في عدن.

هياج في البحر

كانت الرحلة من الكويت إلى عدن في.. الباخرة.. وكان على «محمد الخرافي» أن يكون مستعداً لمواجهة ماقد يواجهه من متاعب السفر ومفآجآت البحر.. سافر من الكويت في باخرة كانت تحمل «ثلاثة الاف طن» من التمور والاخشاب والدقيق وغيرها.. وبينما كانت الباخرة قبالة « جزيرة مصيره» وهدوء الليل يلف كل شيء فوق السفينة وحولها هبت رياح عاتية أدت إلى «هياج البحر» وتلاطم أمواجه.

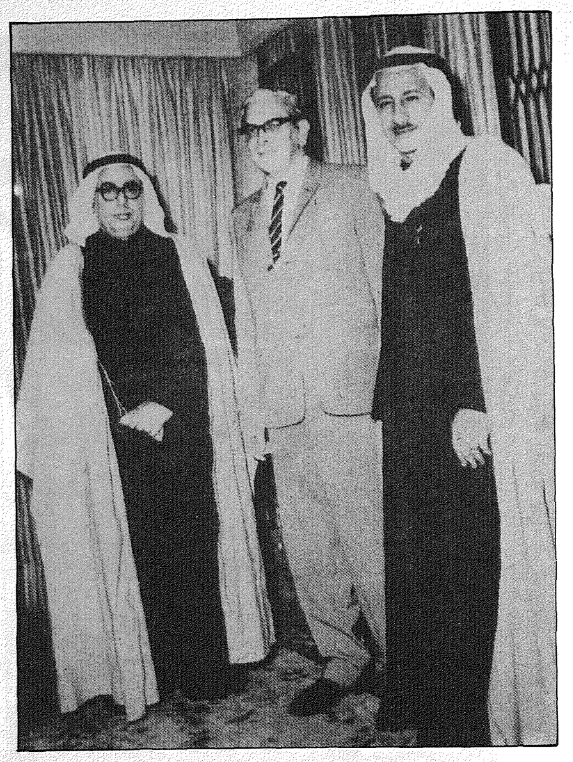
فلم يكن من سبيل لإنقاذ السفينة وركابها من الغرق سوى القاء البضائع في البحر حتى يخف وزن السفينة وبقي محمد الخرافي وكل من كان بالسفينة على هذا الحال حتى الفجر حيث إنسحب ظلام الليل أمام زحف الفجر واشراقة الشمس. فهدأت العاصفة وعاد البحر إلى هدوءه لتكمل السفينة طريقها الى... عدن.. حيث وصلها ونزل محمد الخرافي مع الوكيل التجاري الذي كان يصحبه.

العودة الى الكويت

ظل محمد عبدالمحسن الخرافي في عدن من عام ١٩٣٢م الى ١٩٣٦م. وهو العام الذي غادرهافيه مع والده الى الكويت لكن الظروف السياسية خلال رحلة العودة اختلفت عما كانت عليه في رحلة الذهاب، فقد كانت الظروف السياسية التى أفرزت قضية فلسطين نشطة انعكست على طرق المواصلات البحرية الأمر الذي لم يجد فيه محمد عبدالمحسن الخرافي ووالده من سبيل سوى الطريق الاكثر أمناً، فغادرا ميناء عدن الى «القنطرة» في مصر ثم فلسطين فالأردن وبعدها الى بغداد ثم الكويت حيث الوطن والأهل وبعد الوصول التحق بالعمل«محاسباً» لدي والده وبقي كذلك حتى عام ١٩٣٧م حيث غادر الكويت مرة أخرى الى كراتشي بالطائرة عن طريق العراق.



● في إفتتاح «بيت الكويت» بالقاهرة عام «سبتمبر ١٩٥٨م» وبالصورة من اليسار الشيخ سعد العبد الله ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، الرئيس الراحل جمال عبد الناصر يصافح المرحوم محمد الخرافي.



● في افتتاح بنك الكويت الوطني عام ١٩٥٢م، ويبدو من اليمين المرحوم محمد الخرافي ومن اليسار يعقوب الحمد، عضوا أول مجلس لادارة البنك يتوسطهما «ألن مدلكوت» أول مدير عام لبنك الكويت.



● هذه الصورة يعود تاريخها إلى عام ١٩٥٢م، وقد التقطت في لندن، ويبدو فيها من اليمين، حامد شعيب، المرحوم خليفة الغنيم، المرحوم محمد الخرافي، المرحوم بدر الملا، الدكتور عبد الرزاق العدواني، محمد الخلف، عبد العزيز الصالح المطوع وناصر الخرافي.

ستة اشهر في كراتشي

لم يكن السفر الى كراتشي بإرادة محمد الخرافي . بل كان تلبية لرغبة المرحوم «فهد المرزوق» الذي طلب من عبدالمحسن الخرافي ، بأن يسافر الابن «محمد» الى هناك للعمل في محله التجاري وادارته خلال تواجد «فهد المرزوق» بالكويت . . وفي كراتشي ظل «محمد الخرافي» ستة اشهر يدير تجارة . . فهد المرزوق . . وبعدها عاد الى الكويت وبدأ من جديد يسافر للتجارة بالتمور والاخشاب والاقمشة بين موانىء الكويت وبومبي والنيبار والعراق وبقي كذلك حتى عام ١٩٥٥م . .

الاشتراك بالمجالس

في عام ١٩٥٢م بدأت مرحلة جديدة من حياة محمد الخرافي وهي مرحلة تمثلت بانتخابه عضواً في مجلس الصحة آنذاك وكان ذلك المجلس برئاسة الشيخ فهد السالم اما الأعضاء فهم محمد عبدالرحمن البحر، سعود العبد رزاق، يوسف الحميضي ، احمد



● المرحوم محمد عبدالمحسن الخرافي ، الى جانب سيارته عام ١٩٥٨م . .

الفهد، خالد عبدالطيف الحمد، عبدالحميد الصانع، يوسف العدساني، سليمان المسلم، عبدالعزيز الحميضي، ومحمد الخرافي وخالد المشاري ونصف اليوسف النصف، الذي كان مديراً لدائرة الصحة وكانت اجتماعات هذا المجلس تعقد حسب الحاجة كبناء مستشفى أو مشروع بناء مستوصف أو إحضار أطباء او غيرها من أعمال الدائرة التى كانت تستدعي مناقشتها من جانب مجلس الصحة وبقي هذا المجلس حتى عام ١٩٥٤م بعد تشكيل اللجنة التنفيذية العليا.

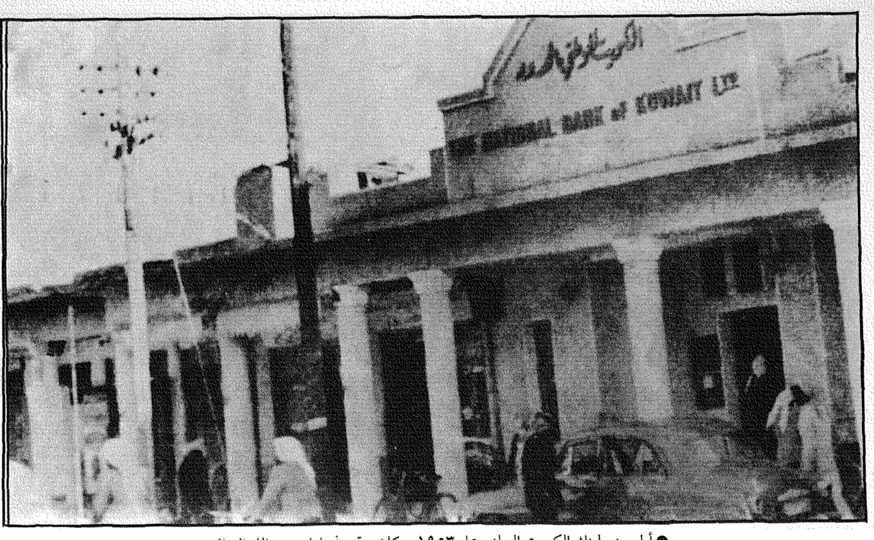
أما مجالس المعارف، فقد كان محمد الخرافي، عضواً في مجلس عام ١٩٦٠م برئاسة الشيخ عبدالله الجابر وعضوية.. عبدالرحمن المشعان، محمد الخرافي، عبدالعزيز القطيفي، عبدالله مشاري الروضان، عبداللطيف ابراهيم النصف، أما مدير المعارف آنذاك فكان الاستاذ عبدالعزيز حسين، وقام هذا المجلس ببناء «بيت الطالبات» في مصر، كما أحضر بعثات من المدرسين العرب الى مدارس الكويت واتخذ قرار بافتتاح اول روضة للاطفال بالكويت وكان لذلك القرار معارضة شديدة من جانب بعض اولياء الأمور بحجة ان التدريس سيكون مختلطاً بين الطفلة والطفل ـ لكن الاعضاء استطاعوا اقناعهم وافتتحت الروضة في ذلك العام واطلق عليها.. روضة طارق بن زياد..

هدف.. أثار الانجليز

كانت لعبة كرة القدم من أحب الهوايات التي مارسها محمد الخرافي في حياته، وحدث ذات مرة وبينما كان عائداً من «عدن» لقضاء اجازته عام ١٩٣٤م أن كانت «بارجة» بريطانية تزور الكويت وتقرر إقامة مباراة بين فريق الكرة في البارجة البريطانية وفريق مدارس الكويت تحت اشراف دائرة المعارف، وكان من ضمن اللاعبين لفريق الكويت، محمد عبدالمحسن الخرافي، وبدأت المباراة في ملعب يقع بمنطقة ـ الصالحية ـ بحضور جمهور كبير، واستطاع محمد الخرافي، أن يسجل الهدف الوحيد بالشوط الأول، في المباراة ليخرج الفريق الكويتي فائزاً بنتيجة (١/ صفر) وقد كان لهذه النتيجة ردة فعل قوية في نفوس اللاعبين الانكليز الذين لم يعجبهم فوز فريق الكويت عليهم.

«الوطني والكويتية»

ولعل الدور البارز الذي لعبه المرحوم محمد الخرافي في بداية الحركة الاقتصادية



● أول مبنى لبنك الكويت الوطني عام ١٩٥٣م وكان موقعه في شارع عبدالله السالم.

بالكـويت هو مسـاهمته في تأسيس البنك الـوطني، أول بنك في تاريخ الكـويت، فلم يكن في سنوات مـاقبل عام ١٩٥٢م إلا بنك واحد غير كويتي هـو. . البنك البريطاني وحـدث ذات مـرة أن ذهب المرحـوم خليفـه الغنيم الى هـذا البنك لطلب فتح «اعتماد» تجاري له، فطلب البنك «كفيلاً»له، فأحدث هذا الطلب ردة فعل لديه فما كان منه إلا أن ذهب الى سـوق التجـار القديم وعـرض على «مشعـان الخضير» فكـرة تأسيس بنك كـويتي يريحهم من شروط البنك البريطـاني فوافق الحضـور وعرضـوا الأمر على المرحـوم الشيخ عبدالله السالم، فوافق وشجع الفكرة فتم الاكتتاب وتشكل مجلس ادارة اول بنك كويتي عـام ١٩٥٢م برئاسة خـالد الزيـد الخالد واحمد سعود الخالـد نائبا لـه والاعضاء محمد الخرافي، سيد علي سيد سليمان، خليفة الغنيم، خالد الحمد، عبدالعزيز الصقر، يعقوب الحمـد، يوسف ابـراهيم الغانم، يـوسف الفليج، مـرزوق جاسم بـودي وفهد المرزوق.

وعندما تأسست «شركـة الخطوط الجوية الوطنية» عـام ١٩٥٤م كانت ذات قطاع



● في أول رحلة طيران فـوق الكويت لأول طائرة لشركـة الخطوط الـوطنية الكويتيـة عام ١٩٥٤م والتي اطلق عليها «كاظمة» ويبدو المرحوم محمد الخرافي الى اليمين والمرحوم احمد سعود الخالد، من مجلس ادارة الشركة.



● في القاهرة عام ١٩٥٢م ويبدو من اليمين. سليمان الزيد الخالد، يوسف بدر الخرافي، عبدالله النيباري، محمد عبدالمحسن الخرافي، سليمان المنيس، عبدالمحسن بدر الخرافي..

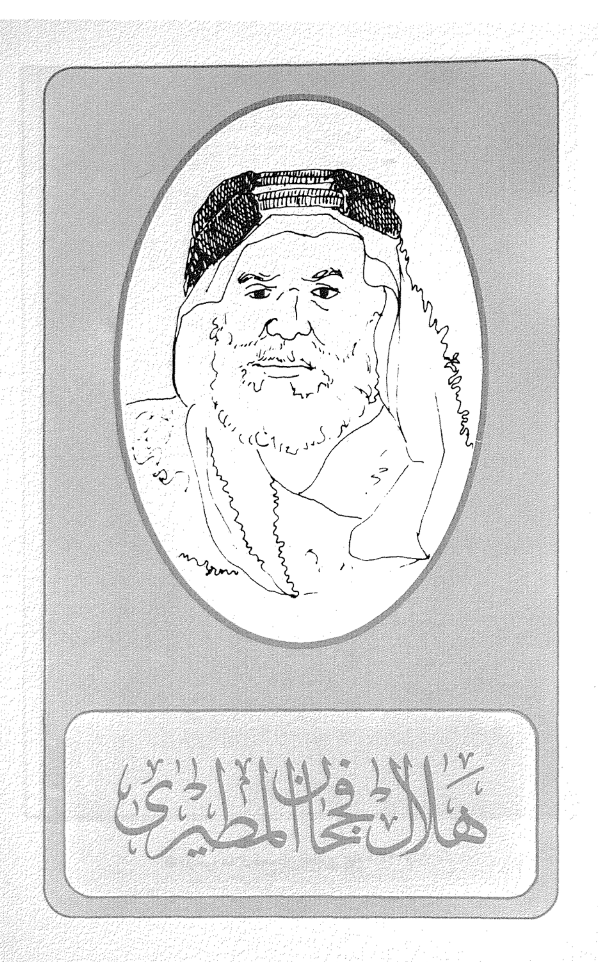


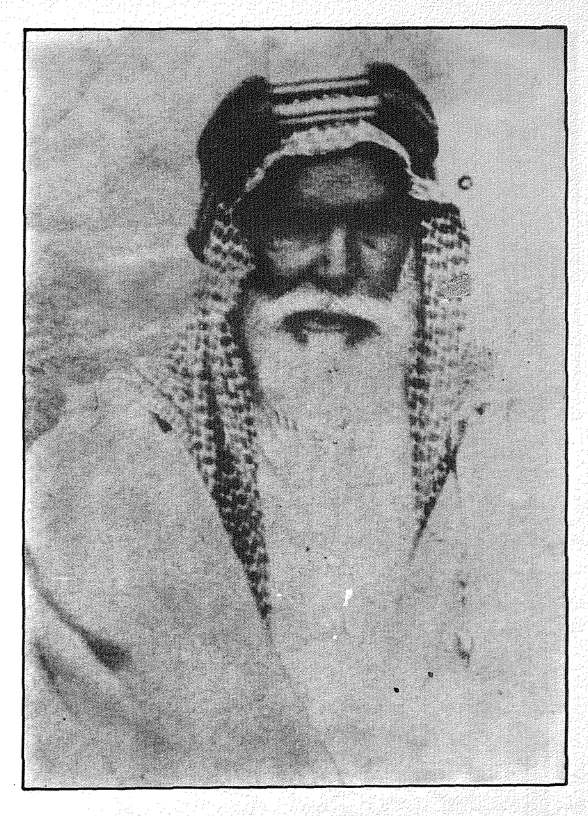
● المرحوم محمد الخرافي يروي قصة حياته للمؤلف عام ١٩٨٩م.

خاص ساهم فيها عدد من رجال الاعمال الكويتيين وقد كان المرحوم محمد الخرافي، أحد المؤسسين وعضوا في أول مجلس لإدارة الشركة في ذلك العام برئاسة خالد الزيد الخالد، وعبدالعزيز الصقر، نائباً له، والاعضاء سيد علي سيد سليمان، خالد الحمد، خليفه الغنيم، يوسف احمد الغانم، احمد سعود الخالد، مشعان الخضير، و يوسف الفليج.

غرفة التجارة

ومنذ تأسيس غرفة تجارة وصناعة الكويت في نوفمبر ١٩٥٨م كان محمد الخرافي أحد أعضاء مجلس ادارتها، وكان أول نائب لرئيس الغرفة عبدالعزيز الصقر في اول مجلس ادارة للغرفة وظل على امتداد سنوات مجالس الادارة نائباً تارة، وعضواً تارة أخرى وإلى جانب عضوية مجلس ادارة الغرفة كان عضواً في المجالس المتعاقبة لبنك الكويت الوطني وظل حتى وفاته رحمه الله في «لندن» يوم الأحد (٥ سبتمبر ١٩٩٣م) وهو في «الرابعة والسبعين» من عمره وقد دفن يوم الثلاثاء الموافق (٧ سبتمبر ١٩٩٣م)


هلال فجحان المطيري



● المرحوم هلال فجحان المطيري عام ١٩٣٦م.



● هلال المطيري.

هلال فجحان المطيري

أشهر أغنياء عصره . . كان فقيراً معدماً لا يملك من الدنيا غير قوت يومه ـ ثم شاء الخالق أن تتفتح له ابواب الرزق فيدخل من أي منها يشاء ـ حتى تبسمت له الحياة، وبلغ من الثراء منزلة ظلت حديث الناس ليس بالكويت وحدها بل تعدتها الى أقطار الخليج ودول أخرى عديدة فكان مضرباً للأمثال في عوالم التجارة .

والى جانب ذلك الثراء ، جمع الكرم والجود وساوى فيها على القاصي والداني ، ولم يأته صاحب حاجة قط إلا وأعانه في ضائقته وفرج عنه كربته ، ينفق على كل محتاج حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ـ وحدث ذات مرة أن سمع عن رجل يذكره بالسوء دائماً ، وكان ذلك الرجل فقيراً يعيش على مساعدة الآخرين ، وحينما علم «هلال المطيري» بحال ذلك الرجل المعيشية وسوء حالته المادية بدأ يضع تحت باب منزله كيساً من النقود حتى إذا ما ظهر الصباح وجد الرجل الكيس دون أن يعلم من ذلك الذي وضعه له . . وظل « هلال المطيري » يقوم بدوره الانساني هذا مع الرجل في كل مناسبة ، وأراد الرجل ذات مرة أن يعرف من الذي يقوم بتقديم المساعدة له . . فاختفى ذات مساء وراء باب منزله وجاء هلال المطيري ، كعادته وبيده كيس النقود ليضعه تحت باب منزل الرجل ـ واذا هو كذلك اكتشف الرجل الفقير أن الذي كان يساعده هو ـ هلال المطيري[1] الذي لم يلتفت الى كل ما يقوله الرجل عنه بل سعى لمساعدته طلباً للثواب من الله .

وذات مرة . . ذهب المرحوم «هلال المطيري» الى السوق ، وجلس في محل «زيد الخالد» الواقع في سوق التجار القديم . . وبينما هو جالس ، جاء رجل فاقد البصر ، اسمه . . عثمان الشارخ . . والقى بالسلام ، وهو يعلم بوجود . . هلال المطيري . . بعد أن سمع صوته . . ثم قال موجهاً كلامه الى . . زيد الخالد . . (يازيد أنا عندي شكوى على حجي هلال) فرد عليه زيد وهلال . . خير إنشاءالله شنو صاير . . فقال الرجل ، (قبل ثلاثين سنة . كنت قاعد عند منجد «إبن فارس» وبيدي تمرة . واذا بيد تتسلل إلى «بشتي» وتأخذ التمرة من يدي ، وعندما سألت عن الذي أخذ التمرة ـ قالوا هلال المطيري . . فرد عليه هلال . . ما نسيتها هذي صار لها سنين وحبيت أطفرك ذاك اليوم . .

فقال «عثمان الشارخ» يا خوي اشلون أنسى ، وانت خليتني ذاك اليوم بلا

---

١ ـ روت هذه الحكاية زوجة المرحوم هلال المطيري .

غدا . . والمثل يقول يا خوي هلال . . ينسى الصافع . . ولا ينسى المصفوع . . فلم يكن من هلال المطيري . إلا أن يأمر للرجل بخمسين روبية . .[٢]

وصوله الى الكويت

اختلفت المصادر التاريخية والآراء الشخصية، في تحديد العام الذي ولد فيه المرحوم «هلال فجحان المطيري» فالبعض يرى أن ولادته كانت عام (١٨٤٨م) والبعض الآخر يؤكد أن ولادته كانت عام (١٨٥٠م) في نجد بالمملكة العربية السعودية، وهذا ما هو شائع ومؤكد أكثر من الرأي الأول . . ومهما اختلفت الآراء وتعددت فإن الاختلاف في تاريخ ميلاده رحمه الله لا يمثل فارقاً كثيراً في حياة الانسان . .

واذا أخذنا بالرأي القائل بأنه وصل الى الكويت بطريق البر مع شقيقته الاصغر منه وهو لا يزال فى «الثانية عشر عاماً» فمعنى ذلك أن وصوله الى الكويت كان عام (١٨٦٢م) . بحثاً عن العيش أسوة بالعديد من الذين هاجروا من الجزيرة العربية إلى مناطق الخليج ومنها الكويت . .



● المرحوم شملان بن على آل سيف . . إرتبط بصداقة قوية مع المرحوم هلال المطيري . . وهو أحد رجالات الكويت في زمانة ومن تجار اللؤلؤ المعروفين . . من مواليد (١٢٨١هـ ، ١٨٦٤م) ، هاجر مع هلال المطيري وإبراهيم المضف وعدد من المؤيدين لهم إلى « جنة والبحرين » بعد قرار الشيخ مبارك بمنع الغواصين من دخول البحر ـ كان أحد الحضور في مفاوضات مقهى « أبوناشي » وكان رجلا محبا لأعمال الخير وله يعود الفضل في تأسيس مدرسة « السعادة » عام ١٩٢٦م التي كان يدرس فيها الأيتام بالمجان ـ وهو أحد أعضاء المجلس الاستشاري عام ١٩٢١م توفي في (٢٥ فبراير ١٩٤٥م) وقامت وزارة التربية بإطلاق اسمه على أحد مدارسها في منطقة العمرية . .

---

٢ ـ من هنا بدأت الكويت . . . . عبدالله الحاتم .

فقد «هلال المطيري» والـده وهو في السابعة من عمـره، ودفن في نجد، كما توفيت عنه والدته، وبقى مع شقيقته يواجهان ظروف الحياة وتقلبات الزمن. . وعندما بلغ (١٢ عامـاً) غادر مع شقيقته قبيلـة «الديـاحين» وهم أحد فخوذ مطير، غـادر «نجد» حيث موقع القبيلة الى الكـويت ـ وعند وصولـه تزوجت شقيقته ـ أما «هـلال» فقد بدأ يمارس بعض الاعمال المتواضعـة التى توفـر العيش الكريم وتغنيه عن السـؤال ومد اليـد ـ وظل يتنقل بين هذه الاعمال لمدة تزيد عن خمس سنوات، كسب من وراءها بعض المال الذي كان ينفق منه على حاجياته اليومية ويدخر جانباً منه . .

ليلة حلم

ما كـان يدور في ذهن المرحوم هـلال المطيري، أن يبلغ منزلـة من الثراء كبيرة لكن اللـه يرزق من يشـاء بغير حساب، فقـد روى لي أحد «المخضرمين» من الـرجال الـذين سعيت إليهم خلال البحث عن جوانب حياة هلال المطيري، قصة ذلك الحلم الذي زار ذلك الرجل الذي أضحى فيما بعد حديث الناس في عصره. . يقول ذلك الحلم. .

(ان هـلال المطيري، شـاهد في المنـام فـارسـاً يرتـدي ثيـابـاً بيضاء يـركـب خيـلاً أبيض، وهو يقـول. . إبشر ياهلال، سـوف يكون لك مستقبل من الثـراء مشرق ويكون لك شأن وصيت غير محدود) ولم يخطر بذهن هلال المطيري، إن الحلم سوف يتحقق لكن أمر اللـه اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكـون. . ومنذ ذلك الحلم والدنيا تتفتح للمـرحوم هـلال المطيري، حتى بلغ منـزلـة لا يضـاهيــه فيهـا إلا قليل من رجـالات الكـويت في عصره. .

الدخول الى البحر

لم يلتفت هـــلال المطيري إلى ذلك الحلم، واعتبره حلماً مـن احـــلام اليقظـــة والخيال، لكنه كان على قناعة بأن الخالق اذا أراد للمخلوق خيراً فلن يعجزه شيىء . . .

ظل الـرجل خمس سنوات ــ يمارس بعضاً من المهن المتـواضعة التى كـان يمارسها رجال الكويت في ذلك الـزمن. . بعدها شده الحنين الى البحر وهو لا يـزال في «السابعة عشرة» عامـاً في الوقت الـذي كان فيه صـدى ذاك الحلم لا يزال عالقـاً في خيالـه، فربما يكـون دخـول البحـر بـدايـة ذلك الثـراء الـذي أنبأه بـه ذلك الفـارس ــ دخل هـلال

المطيري، البحر لأول مرة نحو عام (١٨٦٧م) مع «يعقوب النشيط» [٣] في رحلة الغوص، ثم انتقل منه إلى «جاسم العصفور». . كطواش . . للؤلؤ، وبدأت بذلك ابواب الرزق تتفتح امامه ويبيع من اللؤلؤ ما يدر عليه بعض الاموال، وبعد ذلك اشترك مع «شملان بن علي» الذي كان صديقا له وشريكا في تجارة اللؤلؤ . . واستطاع هلال المطيري، أن يكسب من الاموال مالم يكن يتوقعه. وشعر إنه بحاجة إلى الانفراد بتجارة اللؤلؤ وادارة امواله رغم عدم معرفته للكتابة أو القراءة، لكن الذكاء والفطرة والقدرة على العمل والتحرك المطلوب في أصول المهنة كل هذه حققت له ما يريد فتألق نجمه وصار علما من أعلام المال في زمانه حين بلغت ثروته نحو «٨ملايين روبية» في العشرينات من هذا القرن .

قرار الشيخ مبارك

كان هلال المطيري كغيره من الكويتيين يرى في البحر مصدراً لرزقه وتجارته فمن غياهبه جاءت اللآلىء التي كسب من وراءها قوته ورزقه . . وكان صعباً على هلال المطيري وغيره من رجال البحر أن يعطوا التأييد لقرار الشيخ مبارك الصباح ، الذي منع بموجبه الكويتيين من دخول البحر لرحلة الغوص بعد موقعة «هدية» واصراره على الأخذ بهزيمته في تلك الموقعة وتحويلها إلى نصر مؤزر.

ورأى الشيخ مبارك أن تحقيق هذا الهدف الذي كان يتطلع إليه لايتحقق إلا بزيادة التكاليف للمجهود الحربي، ووافق من الكويتين من وافق واعطوا «صك الطاعة» لقرار الشيخ مبارك الصباح الذي صدر عام (١٩١١) واعلنوا انهم على استعداد للدفاع عن الوطن ودفع مايفرض عليهم من اموال استعداداً للموقعة القادمةبعد . . هدية . . والأخذ بعدوهم والظفر بالنصر بعد الهزيمة . . لكن المرحوم هلال المطيري ومعه ابراهيم المضف وشملان بن علي، رأوا أن في البحر حياتهم وانهم ليسوا قادرين على حمل السلاح بعد أن بلغوا من العمر مابلغوا . . ومن أجل ذلك اتفقوا على الذهاب للشيخ مبارك بقصره في «السره» وبين الاتفاق على الزيارة وموعدها تحرك أحد الرجال وراح يثير الشيخ مبارك على . . الرجال الثلاثة . . وحينما دخلوا عليه في قصره والقوا بالسلام، أمر خادمه بإحضار «ماء بارد» لهم، فشربوا وهم يشعرون أن بالأمر شيىء ينتظرهم، لكنهم استطاعوا أن يكسبوا هدوء الشيخ مبارك حين فتحوا الحديث معه في أمر القرار الذي

٣ ـ من رواية للحاج خالد بورسلي .

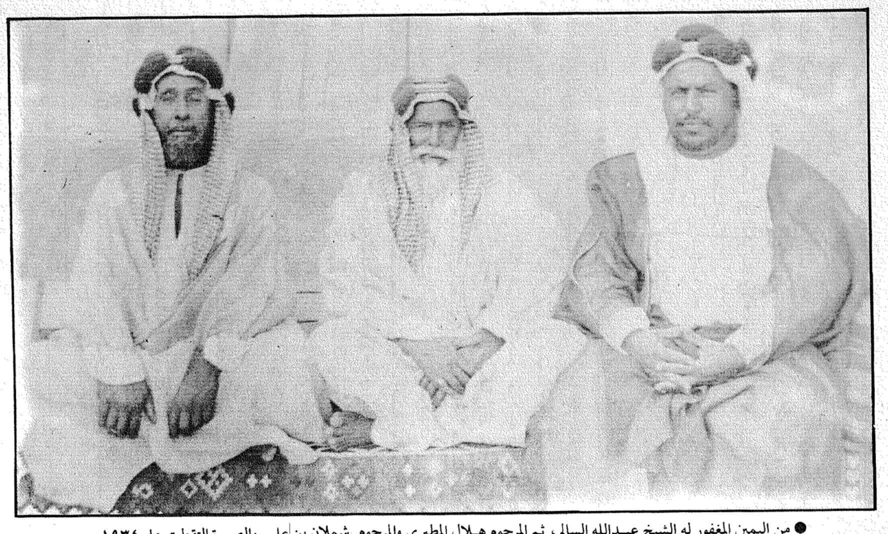
أصدره واستعدادهم لتلبية مـايريده الشيخ مبارك. . وقالوا كما ذكر عبدالعـزيز الرشيد، في كتابـه «تاريخ الكويت» (انهم على استعداد لاستبـدال الرجال بسواهم إن كـانوا غير صالحين للقتال).

سمع الشيخ مبارك مـاقاله هلالاً ورفـاقة، لكنه حاول تغيير دفـة الحديث بعد أن راح يسألهم عن سبب زيـارتهم له وما يحتـاجونـه ثم قال لهم(إنكم ارغبتم وأزيـدتم من منعي الغواصين هذا العام، وانا في الحقيقـة ماتظاهرت في المنع إلا لمصلتي ومصلحتكم معـاً، وتعلمون ان العـدو امامكم وعلى ابـواب مدينتكم ونحن في حـاجة إلى أن نظهـر أمامه بمظهر القوي النشيط، ولاريب أن شهوة المنع تـزيدكم قوة في عينية ويترك فرائصه ترتعد من الخوف والفزع) (٤)

سفر هلال ورفاقه

دخل هـلال ورفاقه في حـديث مع الشيخ مبارك، ولم يكن ذلك الحديث سهـلاً على النفس، بل غـرس في نفس هـلال المطيري وشمـلان بن علي وابـراهيم المضف من الخوف مـادفعهم إلى السفر والهجـرة من الكويـت بعدمـا حدث لهم مع الشيخ مبـارك بسبب تكاليـف المجهود الحربي وقرار منع الكـويتين من دخول البحـر وقد كـان مصدر رزقهم منه . . ولقد كان هناك من أشعـل نيران الغضب في قلب مبارك على هلال ورفاقة مدعياً انهم يرفضون اوامر حاكم الكويت، لكن ذلك لم يكن إلا إسفين دقه ذلك الرجل في أرض العلاقـة التي تربط الشيخ مبـارك بهلال ورفاقـه . . لكنهم ادركوا مـاذهب إليه ذلك الرجل وسـوء مقصده ونوايـاه فقطعوا عليـه حبل نواياه وذهبـوا ذات يوم إلى الشيخ مبارك يستأذنونـه بالخروج إلى الغوص فأذن لهم وقلوبهم تحمل نوايا الهجـرة وعدم العودة إلى الكـويت . وبعـد انتهـاء الموسم أسر «هـلال المطيري وشمـلان وحسين بن علي، وابراهيم المضف» بما كان داخل قلوبهم لمن كان معهم فوق السفينة حول اعتزامهم عدم العودة إلى وطنهم بعد الذي حـدث بينهم وبين الشيخ مبارك، واستفتوا الذين معهم فيما اذا كانوا يريدون العودة إلى الكويت أو الـذهاب معهم إلى حيث ماكانوا قد قرروه داخل قلوبهم ـ فرأى بعض البحارة انـه من الأفضل لهم العودة إلى وطنهم، واما البعض الآخر فقـد إختار الـذهاب مع هـلال المطيري إلى البحـرين فذهب شمـلان وحسين بن علي وابراهيم المضف إلى «جنـه» وهي منطقة تتبع «الاحساء» بـالمملكة السعودية ويسكنها

٤ ـ تاريخ الكويت . . . . عبدالعزيز الرشيد .



● من اليمين المغفور له الشيخ عبدالله السالم، ثم المرحوم هلال المطيري والمرحوم شملان بن علي - والصورة التقطت عام ١٩٣٤ -

جماعة «بني خالد» [٥] واما هلال المطيري، فقد إختار البحرين مع عدد من أتباعه. . وعلم المعتمد البريطاني بالكويت [٦] آنذاك بوجود «هلال المطيري» في البحرين فعرض عليه الاجتماع به «سراً» فوافق على ذلك وعقد الاجتماع بين الثلاثة وبعض من كانوا مع هلال المطيري، ودار نقاش حول اسباب هجرة «التجار الثلاثة» ومعرفة ماذا كان «هلال المطيري» ينوي عدم العودة إلى الكويت والاقامة بصفة دائمة في البحرين بعد الذي حدث مع الشيخ مبارك الصباح.

وفد لمصالحة هلال

تركت هجرة هلال المطيري وشملان بن علي وابراهيم المضف، فراغاً كبيراً في حركة التجارة بالكويت وفي الوضع الاقتصادي للكويتيين. . ولم تكن تلك الهجرة سهلة على الشيخ مبارك الصباح لما للتجار الثلاثة من أثر في دعم الاحوال المعيشية والاجتماعية في الكويت ولذلك فقد فكر في إتخاذ إجراءات تكفل عودتهم إلى بلادهم ونسيان ماحدث. . ومن أجل ذلك رأى أنه من الضروري تشكيل وفد من رجالات الكويت للسفر إلى البحرين لمقابلة المرحوم هلال المطيري ومن كان معه، وضم الوفد الذي سافر إلى البحرين المرحوم ناصر البدر، حسين بن علي وفارس الوقيان. . وحملوا رسالة من الشيخ مبارك إلى هلال المطيري، يطلب منه العودة إلى وطنه وتناسى الخلافات التي نشبت معه، وفي البحرين اجتمع الوفد مع المرحوم هلال المطيري وجماعته وتباطئوا في عودتهم إلى الكويت، لكن مساعيهم لم يكتب لها النجاح بسبب رفض هلال المطيري تلبية مطالبهم التي حملوها من الشيخ مبارك، فلم يكن أمام الوفد سوي العودة من البحرين دون تحقيق أى نتائج إيجابية.

وفد آخر للمصالحة

أدرك الشيخ مبارك، أن الوفد لم يعد بنتائج تكفل عودة هلال المطيري وجماعته إلى الكويت، وشعر أن الأمر يتطلب ارسال وفد آخر إلى «البحرين وجنه» لمصالحة التجار المهاجرين فشكل وفداً من إبنه سالم المبارك وحسين بن علي، للذهاب إلى «جنه»

---

٥ ـ يطلق على بني خالد «العماير»

٦ ـ كان المعتمد البريطاني «شكسبير» في زيارة الى البحرين.

لإسترضاء شمـلان بن علي، احمد المناعي، راشد بـورسلي، صالح المسباح وسعـد أخو ناهض.

وعند وصول وفد المصالحة إلى «جنه» أجتمع مع شملان بن علي ومن كان معه من التجار الذين تركوا الكويت، وطالبهـم بنسيان ماحدث مع والده الشيخ مبارك والعودة إلى وطنهم الذي لاغنى لهم عنه، ودار نقاش طويل بين الطرفين حول كافة الاسباب التي دفعتهم إلى الهجـرة من الكـويت واستطـاع الشيخ سـالم المبـارك أن يخرج بنتـائج طيبـة بإستثنـاء شمـلان بن علي، الذي ربط عـودتـه إلى الكـويت بمـوافقة «هـلال المطيري وابراهيم المضف» ومن كـان معهم في البحرين بـالعودة إلى الكويت أيضـاً ـ ولم يعترض الشيخ سالم المبارك على هذا الرأي بل وقف إلى جانبه وقرر التوجه إلى البحرين إلى حيث «هلال المطيري» وجماعته. وهناك اجتمع الشيخ سالم مع هلال المطيري، وحضره كذلك الشيخ «عيسى آل خليفه» ودار حديث بين الشيخ سالم وهلال المطيري شارك فيه الشيخ «عيسى آل خليفـه» وفي ذلك الاجتماع وضع هـلال المطيري شروطـاً كـان البعض منهـا تعجيزياً، ولم يكن باستطـاعة الشيخ سالم الموافقة عليها إلا بعد معـرفة رأي والده فيها، فقد اشترط هلال المطيري، ضمان سـلامته في الكويت فوافق الشيخ سـالم، لكنه وضع شرطاً آخر اكثـر منه حين طالب[٧] «الشيخ عيسى» بالتـدخل لحمايته من أي اعتـداء قد يتعرض له في الكويت، وهو شرط دفع بالشيخ سـالم بالعودة إلى البلاد وعرض الأمر على والده، وعندمـا علم الشيخ مبارك بشروط هلال المطيري، التي عرضهـا على إبنه الشيخ «سالم» لم يبد أى اعتراض عليها ووافق بعودة «هلال» إلى الكويت، لكن ظروفاً ومواقف تدخلت في الفترة التي سبقت عودة هلال المطيري إلى الكويت أدت إلى تغيير في المواقف بين الطرفين..

رسالة إلى الشيخ جابر المبارك

فقد ارسل هلال المطيري رسالة إلى الشيخ جـابر المبارك يشرح فيها وجهة نظره فيما حدث بينـه وبين الشيخ مبارك. وقـرر في تلك الرسـالة التبرع بكل مـالديـه من النخيل والاغنام والابل إلى الشيخ جـابر المبارك ـ وعلـم الشيخ مبارك بسطور رسالـة «هلال» إلى ابنه جابر. فأبدى عتابه على هلال المطيري، ورغم ذلك العتاب فإنه لم يقف امام سفر عائلة «هـلال» من الكويت إلى البحرين بل سمح لها بالمغـادرة، وفي هذة الاثناء اقترح

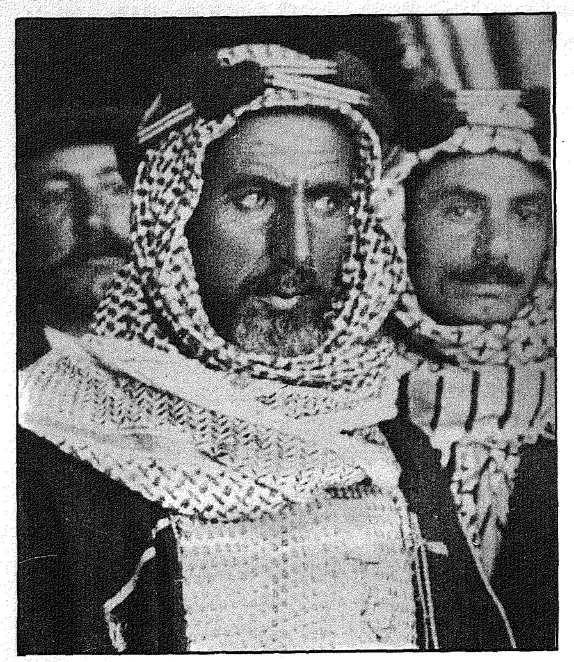
---

٧ ـ تاريخ الكويت...... عبدالعزيز الرشيد.



الشيخ مبارك الصباح . الحاكم السابع للكويت

● من مواليد١٢٦٢هـ، ١٨٤٤م. شجاعاً ومتديناً ولقب بأسد الجزيرة لشجاعته في مواجهة المواقف الصعبة تولى حكم البلاد في (٢٥ ذي القعدة عام ١٣١٣هـ، ١٧ مارس ١٨٩٦م. حدثت في عهده موقعة «الصريف» في عام ١٩٠٠م، وموقعة هدية، (مايو ١٩١٠م) ـ وكذلك موقعة «جولبن» عام ١٩٠٤م. استطاع أن يحفظ استقلال الكويت ويدرء الخطر الذي كان يحيط بها خاصة محاولات الدولة العثمانية التي كانت تريد السيطرة على الكويت لكنها لم تحقق أهدافها لدهاء الشيخ مبارك وحنكته السياسية. وقع معاهدة الحماية مع بريطانيا عام ١٨٩٩م.



الشيخ سالم المبارك الصباح

ولـد عـام (١٢٩٥هـ، ١٨٧٧م) وتـولى الحكم بعـد أخيـه الشيخ جابـر المبـارك في (١٣ ربيع الأول ١٣٣٥هـ، ٧ فبراير ١٩١٧م).

● وقعت في عهـده معـركـة «حمض» في (الأول من يـونيـو ١٩٢٠م) ومعـركـة الجهـراء (١٠ اكتـوبـر ١٩٢٠م).

● بني في عهده السور الثالث بعد موقعة «حمض» وقد استغرق البناء مدة شهرين.

● توفي ليلة الأربعاء (٢٣ فبراير ١٩٢١م).

«شملان بن علي» الذي كان قد عاد إلى الكويت من «جنه» اقترح على الشيخ مبارك بذل كل جهد ومحاولة لضمان عودة هلال المطيري إلى الكويت نظراً لمكانته الاقتصادية وحاجة البلاد لثروته . . ثم وحتى لاتفتح هجرة . . هلال المطيري . . الباب امام آخرين للسفر من الكويت . . ووجد رأي «شملان» قبولاً من الشيخ مبارك وقرر السفر إلى البحرين في سفينته «مشرف» مع شملان بن علي وابراهيم المضف ، اللـذين كان قدعادا إلى الكويت بعد هجرتهما منها ـ وفي البحـرين اجتمع الشيخ مبارك مع حاكم البحرين آنذاك الشيخ «عيسى آل خليفـه» وحضر الاجتماع هــلال المطيري ، وعـدد من رجــالات البحـرين والكويت ، ودار حـوار حول العـلاقات بين البلـدين وحول عـودة «هلال المطيري» إلى الكويت وانتهي الأمر الى اعتـذار الشيخ مبارك لهلال ، مما كان لـه الأثر الطيب في نفسه وقرر «هلال» بعـد ذلك العودة إلى الكويت من البحرين ، وبـذلك انتهت هذه الحادثة بعودة التجار إلى وطنهم ونسيان كل ما حدث . .

عضوا في المجلس الاستشاري

شهدت بدايـة فترة حكم الشيخ أحمد الجابر (١٩٢١م، ١٩٥٠م) قيام أول مجلس استشـاري في (رجب ١٣٣٩هــ، ابـريل ١٩٢١م) وقـد كـان تشكيـل هـذا المجلس بـالاختيار من (١٢ عضـواً) ستـة يمثلون الحي الشرقي ومثلهم يمثلـون الحي القبلي من المدينة ، وكان المرحوم هلال المطيري ، أحـد ستة أعضاء تم اختيارهم من الحي الشرقي ـ أمـا بقيـة الأعضـاء فهم الشيخ يـوسف بن عيسى ، شمـلان بن علي ، خليفـة شـاهين الغـانم ، الشيخ عبدالعـزيـز الرشيـد ، عبـدالـرحمن السيد خلف النقيب ، أحمد الفهـد الخالـد ، مـرزوق الـداود البـدر ، احمد الحميضي ، مشعـان الخضير ، ابـراهيم المضف و حمد الصقر الذي اختير رئيساً للمجلس ـ وقد عقد هذا المجلس اربع جلسات ، ولم يستطع اكمال مهمته بسبب الخلافات بين الاعضاء وتدخلهـم في قضايا خارجة عن دور المجلس .

رجل ـ كرم وجود

واذا كان المرحوم هـلال المطيري ، قد اشتهر بالثراء ، فإنه اشتهـر بالكرم والجود . . فلم يبخل بـالمال على أحد ولم يتأخـر عن تقديم العـون عند الحاجة . . ولـه من المواقف والشـواهـد على ذلك مـا يؤكـد دوره في ميـادين شتى . . ولعل أبـرزهـا دوره في تأسيس

المدرسة المباركية وما تبرع به من مال مع من تبرع من رجالات الكويت لإظهار هذه المدرسة إلى عالم الوجود. . فلم تكن الحكومة في عام (١٩١٠م) وما قبله، تملك الاموال اللازمة لبناء أول مدرسة بالكويت. فاجتمعت همم الرجال وتعاضدوا لتحقيق الهدف الأسمى الذي يتوقون لرؤيته. . وفي الاحتفال الذي أقيم في ديوان الشيخ يوسف بن عيسى، بمناسبة المولد النبوي الشريف، القى المرحوم «ياسين الطبطبائي» كلمة طالب فيها الحضور بالتبرع لإنشاء «مدرسة المباركية» لما لمثل هذه المدرسة من دور وأهمية في نشر العلم والنهوض بالمستوى العلمي للشباب في الكويت. وعلى أثر ذلك جاءت تبرعات التجار، فكان «هلال المطيري» أحد الذين كان لهم الدور الرائد في تلك التبرعات فتبرع بمبلغ «خمسة آلاف روبية» ومثل هذا المبلغ تبرع به المرحوم «حمد خالد الخضير» وشملان بن علي، أما الشيخ قاسم الابراهيم، فقد تبرع «بثلاثين ألف روبية» والشيخ عبدالرحمن الابراهيم بمبلغ (عشرين ألف روبية) بعد أن أرسل لهما (هلال المطيري وشملان بن علي[٨]) رسالة وهما في «بومبي» يطلبان منهما المساهمة بالتبرع لبناء «المدرسة المباركية» فكانا عند حسن الظن بهما وقدما من المال ما كان له الدور الكبير في تحقيق الهدف الذي سعى إليه «رجالات الكويت».

تبرعات أخرى

وعندما انتهت معركة الجهراء، التي وقعت في (٢٦ محرم ١٣٣٩هـ، ١٠ اكتوبر ١٩٢٠م) في عهد الشيخ سالم المبارك، كانت الخسائر كبيرة من الجانبين، وكان «الدياحين» الذين ينتمي إليهم «هلال المطيري» ضمن الذين أصيبوا بالخسائر من تلك المعركة. . فلم يتأخر عن تقديم الدعم والمساعدة لمن تضرر بالمعركة. . فتبرع لكل امرأة من «الدياحين» مبلغ «اربعين ريال[٩]» وبلغ عدد الذين تبرع لهن (٤٠ امرأة[١٠]) ومثل هذا المبلغ ليس بالقليل في ذلك الوقت.

مشهور. . المركب الوحيد

حين بدأ هلال المطيري، إرتياد البحر للغوص، لم يكن يملك مركباً خاصاً به، وبقي كذلك على امتداد أكثر من عشر سنوات فقد كان «سيبا[١١]» فوق السفينة

٨ ـ التعليم في الكويت أيام زمان. . . . . . . صالح الشهاب.

٩ ـ كانت الريالات فضية.

١٠ ـ من هنا بدأت الكويت. . . . . . عبدالله الحاتم.

١١ ـ السيب. . هو الرجل الذي يمسك الحبل لسحب الغواص من قاع البحر.

شريكاً في تجارة اللـؤلؤ . لكنـه حين أراد الإنفراد بتجـارته «كطـواش[١٢]» للؤلؤ اشترى مركباً خاصاً به اطلق عليه «مشهور» وهـو المركب الوحيد الذي كان يمكله المرحوم هلال المطيري . وقد زوده «بنوخذة وبحارة» وظل يستخدمه في رحـلاته البحرية التي كان يقوم بها لشراء اللؤلؤ وبيعه ، أما طريقة حفظ اللؤلؤ التي كان يتبعها «هلال المطيري» فكانت باستعانته بـالماء والطحين ، إذ كان يقوم بعمل (عجينة» يخفي بداخلها مالـديه من لؤلؤ ويتركها تجف ، وحين يأتي التاجـر لشراء ما يريد يقوم هـلال المطيري ، بإذابة جانب من العجينة بـالماء ويخرج «اللؤلؤ» للمشتري ويعرضـه عليه للشراء[١٣] . . وأما الأمـوال التي كان يمتلكها فإنه كان يلجأ إلى «حفر حفرة» في منزلـه ويضع بداخلها ما لديه من أموال بعد أن يغلقها بإحكـام ثم يردم الحفرة ليتساوى سطحها مع الأرض ومثل هـذه الطريقة كانت شـائعة الاستعمال عند الكويتيين في ذلك الـوقت لعدم وجود بنـوك تحفظ الودائع لديها أو صناديق للأمانات . .

منزله . . ويومياته

ذكرنـا في الصفحات السـابقة أن هـلال المطيري ، حين حط برحـاله مـع شقيقته الأصغر منه فوق أرض الكـويت ، لم يكن لديه بيتاً يسكنه ، ولذلك فقـد استأجر بيتاً في «المطبة» حيث الحي الشرقي من المدينـة ، وكان بيتاً صغيراً يقال إنـه اشتراه بعد ذلك من صاحبـه وسكن فيـه عدة سنوات ، ولما تـزوج وهو في «السـابعة والاربعين» مـن عمره ، وبدأت عائلته تزداد في عددهـا فكر في الانتقال إلى بيت أكبر منه ، وشاءت الصدف أن تكون لديه قطعة أرض بـالقرب من بيوت «النصف والمضف والروضان» في الحي الشرقي من المدينة . وكان بالقرب من هذه الأرض منـزلاً صغيراً يزاول فيه بعض الخياطين خياطة أشرعـة السفن ، ولما بدأ المرحـوم «هلال المطيري» بنـاء تلك الأرض وجـد معارضـة من بعض الذيـن كانوا يحيطـون بأرضه ، وبلغ الأمـر الشيخ مبارك وأخيـه جراح[١٤] ، أخبرا هلال المطيري ، بضرورة التـوقف عن البناء ، فشعـر بالضيق ولم يجد سبيلاً سـوى إبلاغ الأمر إلى المرحـوم «ابراهيم المضف» الـذي كانت تربطـه علاقة صـداقة معـه . . فاقترح «ابراهيم المضف» عـرض الأمر على «يوسف الابراهيم» الـذي طلب من هلال المطيري ، استكمال بناء الأرض وعدم التوقف .

---

١٢ ـ الطواش . . . تاجر اللؤلؤ .

١٣ ـ كانت زوجته تساعده في هذه العملية .

١٤ ـ من هنا بدأت الكويت . . . . عبدالله الحاتم



○ مقهى . . أبو ناشي، تأسس في عهد الشيخ عبدالله بن صباح الأول (١٧٦٤ ، ١٨١٥م) ويقال ان الذي أسسه هو رجل من الإحساء وينسب اليه . . وكان هذا المقهى يقع عند سوق التجار القديم وهو أول مقهى بالكويت . . عقدت فيه مفاوضات الشيخ سالم مع وفد فيصل الدويش في (١٦اكتوبر ١٩٢٠م) والتي حضرها هلال المطيري، ناصر البدر وعدد من اعيان الكويت.

وذات مساء، وبينما كان هلال المطيري واقفاً مع «يوسف الابراهيم» عند البنائين، طاف عليهما الشيخ محمد وجراح الصباح، ومعهما عدد من الخدم، وعندما شاهدوا «يوسف الابراهيم» يتحدث مع «هلال المطيري» والعمال يقومون بالبناء لم يعترضوا دليلاً على موافقة الشيخ «محمد وجراح» على عملية بناء أرض «هلال المطيري» التي اتخذها سكناً له ولعائلته بعد الانتهاء من البناء، وظل في هذا البيت حتى وفاته.

اما ساعات النهار.. فقد كان يقضيها عند بعض اصحابه في السوق.. حيث كان يجلس في محل «زيد الخالد» في الصباح مع عدد من رجالات الكويت الذين يجتمعون للتداول في قضايا التجارة والغوص..

وللمرحوم هلال المطيري «ديوان» ملحق في منزله. وكان يستقبل فيه رجالات الحي



● حمد عبدالله الصقر.. من أشهر تجار التمور في الكويت، كان رئيسا لأول مجلس استشاري في البلاد عام ١٩٢١م، وهو المجلس الذي كان المرحوم هلال المطيري، عضواً فيه.. أحد الذين حضروا مفاوضات «مقهى أبو ناشي» وكانت لديه سفن تجارة كثيرة، تعرضت إحداها إلى قصف مدفعي من سفينة المانية عام ١٩١٤م وعلى إثر ذلك ظهر العلم الكويتي الجديد إلى حيز الوجود في ذلك العام.. توفي في (٨ يناير ١٩٣٠)..

الشرقي في الصباح الباكر قبل خروجه الى السوق، كما كان يأتي إلى ديوانه بعض رجالات الحي القبلي، وفي المساء يذهب المرحوم هلال المطيري، إلى ديوان المرحوم شملان بن علي، الذين يقع بالقرب من ديوانه.

مأدبة لوفد المفاوضات

بعد معركة الجهراء في عهد الشيخ سالم المبارك «اكتوبر ١٩٢٠م» أرسل فيصل الدويش، وفداً لإجراء مفاوضات مع «الشيخ سالم» حول الشروط التي قدمها الدويش له بعد رفع الحصار عن القصر الأحمر، وبعد أن وضعت الحرب أوزارها. . وكان ذلك الوفد يحمل رسالة من «الدويش» يطلب فيها من الشيخ سالم، إرسال «هلال المطيري» إليه لإنهاء مسألة النزاع بين الطرفين، وعندما قرأ الشيخ سالم المبارك، لم يبد أي اهتمام بما تضمنه كتاب «الدويش» ورفض مقابلة الوفد. . لكن الأمر لم يتوقف عند ذلك، ولم يعد الوفد من الكويت خالي اليدين، بل عاد وهو ينقل رغبة الشيخ سالم المبارك إلى «فيصل الدويش» بإرسال وفد آخر إلى الكويت لبدء مفاوضات أخرى حول احداث ونتائج موقعة الجهراء وشروط «الدويش» التي قدمها إلى الشيخ سالم[١٥].

وفد من ١٢ عضوا

استجاب "فيصل الدويش" لرغبة الشيخ سالم بإرسال وفد آخر لبدء مفاوضات آخرى معه فى الكويت ووصل وفد من «١٢ عضواً» برئاسة "جفران الفقم" ووجد كل تكريم وحسن وفادة من الشيخ سالم المبارك رغم أنه لم يستطع مقابلتهم أول الأمر بسبب بعض المتاعب الصحية التى كان يعاني منها. . لكنه وبعد أن شعر بالتحسن استقبل ذلك الوفد ودارت محادثات معه لم تسفر عن أية نتائج ايجابية واتفقوا على جولة أخرى واقام المرحوم «هلال المطيري» مآدبة غداء في بيته بالحي الشرقي على شرف الوفد.

وبعد صلاة العصر ـ غادر هلال المطيري ـ منزله بصحبة الوفد المفاوض إلى مقهي «أبو ناشي» لإجراء مفاوضات أخرى مع الشيخ سالم، الذى كان بإنتظارهم فى المقهى ـ ودارت المفاوضات التى حضرها من الكويت الى جانب الشيخ سالم كل من مشاري الروضان، حمد الصقر، حمد الخالد، شملان وحسين على السيف الرومي، سالم بوقماز وعبدالله الماجد، وحضرها المعتمد البريطاني بالكويت آنذاك «الميجر مور»[١٦].

---

١٥ ـ تاريخ الكويت. . . . عبدالعزيز الرشيد.

١٦ ـ كانت قد وصلت قوات بريطانية الى الكويت قبل بدء المفاوضات.

ولم تسفر هـذه المفاوضـات عن نتائج إيجابية، فغـادر الوفـد الكويت دون تحقيق الهدف الـذي جاء مـن أجله، ومما سبق ذكـره يتبين لنـا دور المرحوم «هـلال المطيري» وعلاقاتـه بكلا الطرفين، وهي علاقة إستمـدها من دوره الإجتماعي والاقتصادي في أن واحد.

ملك اللؤلؤ

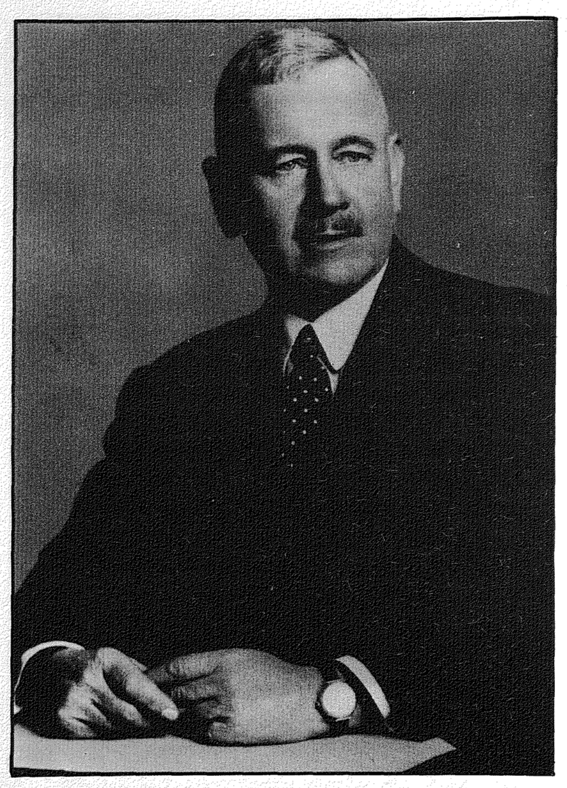
احتل هلال المطيري، مسـاحة كبيرة في عـالم الثراء، فقد حبـاه الله بفطنـة ويقظة وفن تحرك في تجارته حتى أن العديـد ممن سعيت للسؤال عنه من رجالات الكـويت قالوا عن «هلال» **[إن الزجل وفقـه اللِ إلى ما يـريد، وكـان اذا وضع يده بـالتراب يتحول الى ذهب]** وذلك دليل على ما وصل إليه من ثراء وتـدبر وحكمة فى إدارة أمواله التي لم يبخل فيها على محتاج او سائل من الناس. . وقد قالت «جريدة المنار» [١٧] التي كانت تصدر في مصر عن «هلال المطيري» آنذاك. . إنه **«ملك الؤلؤ»** في منطقة الخليج، وبذلك وصف دقيق لمكانته في سوق تجارة اللؤلؤ، ليس بالكويت وحدها بل في منطقة الخليج وعدد من دول الوطن العربي وبقى هلال المطيري، يحتل مكانته المرموقة. . كطواش. . للؤلؤ زمناً ليس بالقصير، لكن نجم سـوق اللؤلؤ بـدأت عليه بوادر «الكساد» بعـد أن لاح بالأفق نجم «اللؤلـؤ الصناعي» الذي أتت به اليـابان، لتعلن فيه «بدايـة النهاية» لعهد اللـؤلؤ الطبيعي.

وعرف هلال المطيري، وهو الرجل الذي صقلته تجارة اللؤلؤ ووقف على أسرارها، عرف كيف يكون التحرك بالسوق قبل حدوث مـا يتوقعه من كساد فى سوق تجارته. فلم ينتظر تفـاقم الأمور لتصل الى نقطـة «اللاعـودة»، بل اسرع لبيع كل مالـديه من «لـؤلؤ طبيعي» على التاجـر الفرنسي «روز منال» الـذي وصل الى الكويت لشراء اللؤلـؤ، وكان السعر الاجمالي للكمية التى اشتراها من هلال المطيري «مليون واربعمائة الف روبية» [١٨] وهـو مبلغ «خيالي» فى ذلك الـوقت وانتقل هـلال المطيري، بعد تلك الصفقـة الى تجارة العقار، فـاشترى «عمارة كبيرة» فى البحرين وعقـار آخر بالهنـد ومزارع واسعـة وعقار في البصرة، وبـذلك استطاع الحفـاظ على ثـروته ومـدخـراته. وكـان نشـاطه التجـاري في البحرين كبيراً في سوق العقار الـذي كانت له فيه صولة وجولـة نظراً لما كان يتمتع به من ثراء وثقـة جعلته رجل شهامـة ونخوة وليس أدل على ذلك إلا قـرضه للتاجـر البحريني «يوسـف كانو» الـذي قدم بعـد ذلك لهلال المطيري، عمارة تطل على ساحـل البحر فى

---

١٧ ـ المنار. جريدة اسبوعية أنشأها محمد رشيد رضا عام ١٨٩٧م ثم تحولت الى شهريه في العام الثاني صدر منها ٣٥ مجلداً ـ وكانت مجلة ذات إتجاه ديني.

١٨ ـ سيف الشملان. . . . . القبس بتاريخ ١٠/ ٤/ ١٩٩٣م.

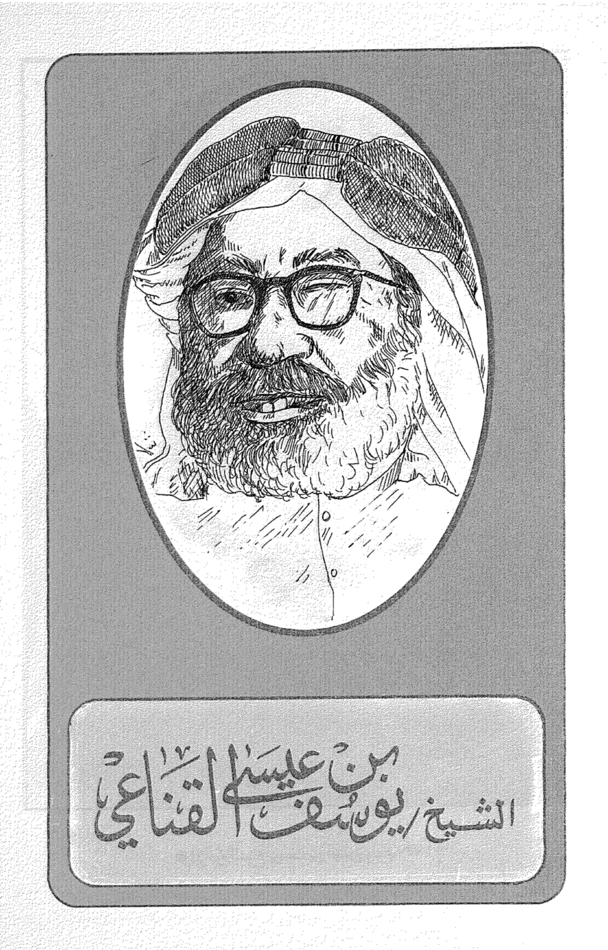


● المعتمد البريطاني «مور» من مواليد ١٣ فبراير ١٨٨٣م، عين بالكويت في ٢٥ مايو ١٩٢٠ إلى ٢٢ مايو ١٩٢٩م، كان أحد الذين حضروا مفاوضات مقهى «أبو ناشي» . . لمزيد من المعلومات عن «الميجر جنرال مور» انظر كتابنا . . الكويت عبر التاريخ . .

المنامة تسديداً للمبلغ الذي كان قـد اقترضه من صاحبه الكويتي . . هلال المطيري . . الذي لم يتأخر عن مساندة الصديق عندما جاءه وقت الحاجة . .

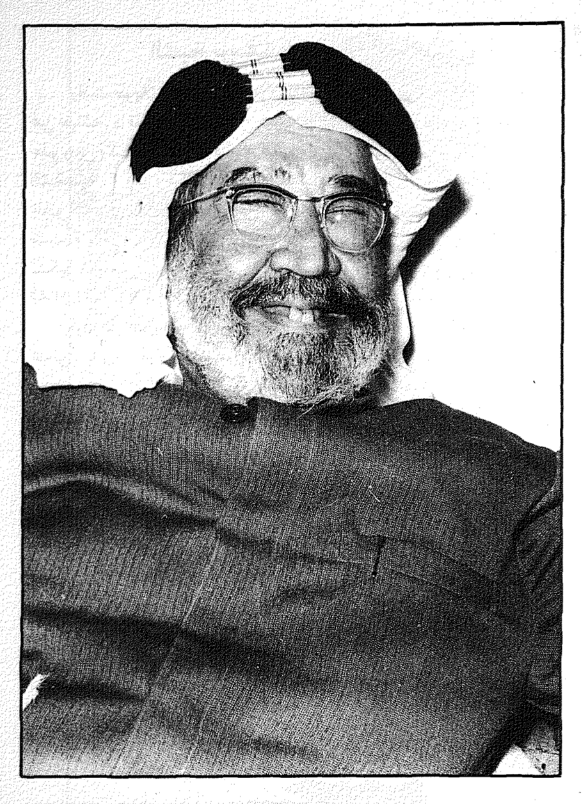
وفاة بعد ثراء

هكذا عاش «ملـك اللؤلؤ» في زمانه، الـذي بدأ من الصفر وشق طـريقه في الحياة معتمداً على الله والعـزم الذي لم يلن في سبيل بلوغ الغاية التي بـدأ من أجلها . . تعامل بثقة وصدق ومارس تجارته بالحكمة والتدبر، فـوفقه الله إلى ما يريد وفتح له ابواب الثراء على مصراعيها، لكن الحياة للانسان لا تدوم كما يريد ويتمني، فقد بدأت صحة هلال المطيري، فى اواخر سنـوات حياتة تميل الى الضعـف واعراض الشيخوخـة حتى توفى في (١٣٥٧هـ، ١٩٣٨) عن عمر يناهز ٨٦ عاماً، ودفـن في مقبرة ـ هلال ـ الواقعة بالحي الشرقي ـ ويقال انها سميت بإسمه لأنه اشهر الموتي الذين دفنوا فيها . .


الشيخ/ يوسف بن عيسى القناعي



● المرحوم الشيخ يوسف بن عيسى - عام ١٩٢٧م.



● الشيخ يوسف بن عيسى عام ١٩٧٠م.

الشيخ يوسف بن عيسى القناعي

وقفت طويلاً أتأمل سيرة هذا الرجل. علني أعثر على نقطة تكون فاتحة الحديث عن حياته.. فالشيخ يوسف بن عيسى، كان ملء السمع والبصر في عصره.. رجل علم ودين وتقوى، وهو. قاضي التمييز في الكويت. في المسائل المدنية والأحوال الشخصية[1]. وهو رجل فقه وتاريخ وأدب، وله في معترك السياسة والتشريع دور لا يخلو كتاب في تاريخ الكويت من ذكره.. إليه يعود الفضل في تأسيس المباركية أول مدرسة بالكويت وكذلك الأحمدية وبلدية الكويت.. وله رأي ودور رائد ومسموع في تشكيل المجلس التشريعي الأول (أبريل ١٩٢١م) وكذلك المجلس الثاني (١٩٣٨م)..

فوق كل هذه المساحات الشاسعة من تاريخ الكويت يقف الشيخ يوسف بن عيسى، بدوره وذكراه تاركاً سطوراً هي للأجيال عبرة وللتاريخ ذكرى.

ولادته.. في يوم زلزال

ولد المرحوم الشيخ يوسف بن عيسى، في يوم.. زلزال[2].. خفيف عام (١٢٩٦هـ، ١٨٧٩م) وله ثلاثة أخوة أصغر منه. هم سليمان، حسين، وأحمد..

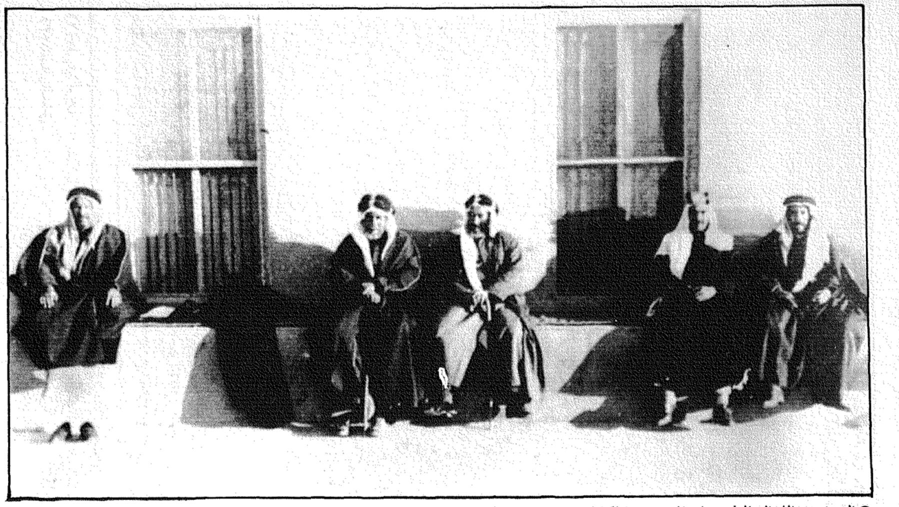
أما دراسته، فقد بدأها عند «الكتاتيب» فتعلم الحساب وحفظ القرآن ودرس اللغة العربية على يد المرحوم «عبدالوهاب بن السيد يوسف الرفاعي، وملا دخيل الجسار» وحينما بلغ «العاشرة» من عمره سافر مع والده إلى البصرة عام (١٣٠٧هـ، ١٨٨٩م) كما سافر مرة أخرى مع والده إلى البصرة عام (١٣١١هـ، ١٨٩٤م) وفيها أصيب بطلق ناري بطريق الخطأ تسبب في كسر بعض عظام فخذه، مما أدى إلى بعض المتاعب في المشي ظلت تلازمه طول حياته..

مؤرخ وأديب

والشيخ يوسف بن عيسى، مؤرخ وباحث في بطون الكتب وأديب له دور مشهود في ميادين الأدب والفكر والثقافة وقد استطاع أن يبرز في كل ميدان من هذه الميادين ويقدم أكثر من مؤلف فيها، فقد أصدر كتابه «من تاريخ الكويت» ورغم قلة صفحاته فإنه جاء مسلطاً الضوء على جوانب من تاريخ الكويت لم تتطرق لها كتب التاريخ التي

---

(١) كان يقوم بهذه المهمة في ديوانه ودون مقابل.
(٢) من هنا بدأت الكويت.......... عبدالله الحاتم.



● الشيخ عبدالله السالم في زيـارة إلى جزيرة فيلكا (٢٥ فبراير ١٩٤٥) ويبدو إلى جانبه المرحـوم شملان بن علي، الشيخ يوسف بن عيسى، الشيخ علي الخليفة ثم المرحوم عبدالوهاب السيد النقيب.

صدرت قبله حول الكويت، وله «المذكرة الفقهية للدراسة الابتدائية» كما قام باصدار ستة أجزاء من كتابه «المقتطفات» التي تناول فيها جوانب شتى من العلم والأدب والفقه والتاريخ. . وتدل هذه الأجزاء على سعة الأفق والاطلاع لديه. .

فقدان والده

كانت أحرج لحظات حياته في عام (١٣١٤هـ، ١٨٩٦م) وهو لا يزال في «السابعة عشر عاماً» حين انتقل والده إلى رحمة الله تعالى[٢] في البصرة والإبن إلى جانبه، وكان عليه أن يواجه مصاعب الحياة وتحدياتها فانكب على طلب العلم في الفقه والقواعد من خلال قراءة الكثير من الكتب. . ولم يكتف بذلك بل راح يبحث عن المزيد على يد علماء من المملكة السعودية، فسافر لهذا الغرض عام (١٩٠٣م) إلى «الإحساء» مع أحمد الشيخ خالد العدساني. وهناك قرأ شرح «ابن عقيل» عند الشيخ عبدالله بن علي آل عبدالقادر[٣]، الذي استضافهما في منزله. .

وفي عام (١٩٠٤م) عاد إلى الكويت ثم ذهب إلى البصرة ومنها توجه إلى المملكة السعودية لأداء فريضة الحج، (عام ١٩٠٥م) وبعد انتهاء الفريضة استقر في «مكة» وقرأ «الجوهر المكنون» كما كان يحضر دروس الشيخ شعيب المغربي، في «صحيح البخاري». .

العودة إلى الكويت

وبعد مضي عامين، أي في عام (١٩٠٧م) عاد الشيخ يوسف بن عيسى، من مكة إلى الكويت حيث افتتح مدرسة خاصة في «سوق المناخ» لتعليم الصغار مبادىء القرآن الكريم واللغة العربية والحساب. ولم تكن هذه المدرسة ترضي طموحاته وتحقق رغباته التي كان يتطلع إليها في ميدان التعليم الأمر الدي دفعه مع نفر من رجالات الكويت للعمل على إيجاد مدرسة تأخذ بنظام التعليم المتطور فتوحدت همم الرجال وعقدوا العزم على تحقيق هذا الطموح وقرروا البدء بجمع التبرعات لبناء هذه المدرسة،

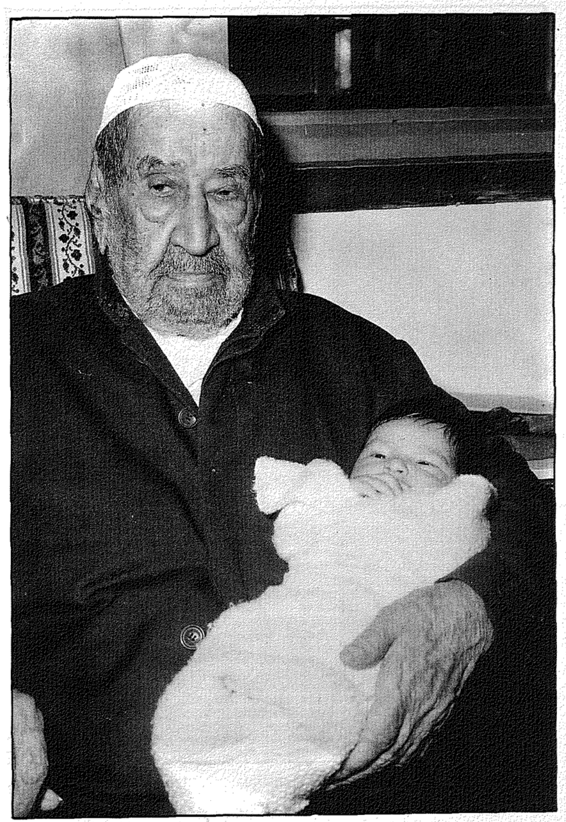
---

(٢) دفن في الزبير.

(٣) المصدر السابق.



● التقطت هذه الصورة عام ١٩٣٥م، ويبدو جالساً الشيخ عبد الله السالم، والوقوف من اليمين الشيخ يوسف بن عيسى، الشيخ دعيج بن حمود ثم المرحوم عبد العزيز البدر.



● الشيخ يوسف بن عيسى مع «حفيده» يوسف شملاب يوسف بن عيسى مايو ١٦٧٢ م.

وكـان الشيخ يوسف بن عيسى، أول المتقـدمين لهذا المشروع . . فأخـذ على عاتقـه جمع التبرعـات لبناء المدرسـة وتبرع بمبلغ (٥٠ روبيـة)[٤] في وقت كـان يعـاني فيـه من قلـة الامكانيات المادية[٥]، كما قام بالإشراف على عمليات بناء المدرسة التي افتتحت في (٢٢ ديسمبر ١٩١١م) تحت اسم المبـاركية، وهي أول مـدرسـة في تاريخ الكـويت . ويعتبر الشيخ يوسف بن عيسى أول نـاظر[٦] لها إلى جـانب مهمة التـدريس فيهـا . . ولم تمض ثلاث سنوات إلا وتـرك الشيخ يوسف بن عيسى، العمل بالمدرسة بعـد أن عزله الشيخ مبارك الصباح، بحجة أن محله مأوى لـلأجانب . . وذكر الشيخ يوسف بن عيسى، في كتابه . . صفحات من تاريخ الكويت «أن حقيقة عزله من المدرسة المباركية جاء بسبب اعتذاره للشيخ مبارك الصباح عن عـدم امكانية السماح لشقيقه «حسين بن عيسى» من العمل كاتباً لدى الشيخ مبارك . . وقد تسلم الشيخ يـوسف الحمود مهام نظارة المباركية بعد الشيخ يوسف بن عيسى . .

دوره . . في الأحمدية

كـان الطموح إلى تطـوير أسـاليب التعليم في المباركيـة دافعاً للتفكير في وسـائل أخرى تحقق هذه الطموحات . . فعرض أحمد الجابر، الأمر على الشيخ يوسف بن عيسى عام (١٩٢٠م) مقترحاً عليه إدخال بعض المواد الدراسية مثل التاريخ، الجغرافيا واللغة الانكليـزية . . وتـوسعت الآراء حول هـذه المسألة وتعـددت بين إدخال هـذه المواد على



● المرحوم ناصر يوسف البدر.
● عضو مجلس الشورى ١٩٢١م.
● من رجالات الكويت. توفي في عام ١٩٢٨م.

---

(٤) صفحات من تاريخ الكويت . . . . الشيخ يوسف بن عيسى.

(٥) بلغت تبرعات بناء المدرسة المباركية التي دفعها التجار (٧٨٠٠٠ روبية).

(٦) كان المرحوم سيد عمر عاصم مديراً ادارياً بالمدرسه.

مناهج الدراسة في المباركية أو افتتاح مدرسة جديدة تكون الدراسة فيها أكثر تطوراً . .
واستقر الرأي أخيراً على الاقتراح الذي عرضه الشيخ عبدالعزيز الرشيد، بافتتاح مدرسة جديدة يطلق عليها «المدرسة الأحمدية» ومن ذلك نرى أن الشيخ يوسف بن عيسى كان همزة الوصل بين الشيخ أحمد الجابر ورجالات الكويت الذين كان لهم دور في بناء الأحمدية . (٧).

وسيط خير

بعد وفاة الشيخ سالم المبارك في مساء يوم الأربعاء (٢٣ فبراير ١٩٢١م) ودفنه يوم الخميس، اجتمع بعض وجهاء البلاد من «الحي الشرقي والقبلي» في ديوان (ناصر البدر) في الحي القبلي لتدارس أحوال البلاد بعد وفاة الشيخ سالم المبارك . . وقد بلغ أمر الاجتماع الشيخ عبدالله السالم، فأرسل الشيخ يوسف بن عيسى «كوسيط خير» لمعرفة أهداف ذلك الاجتماع . . وقام الشيخ يوسف بذلك ووقف على ما دار في اجتماع ديوان ناصر البدر، ثم عاد إلى الشيخ عبدالله السالم. فأبلغه بأن هذا الاجتماع يأتي انطلاقاً من حرص المجتمعين على العمل لما فيه خير البلاد بعد فقدان الشيخ سالم المبارك، وعندها أرسل الشيخ عبدالله السالم إلى المجتمعين يخبرهم بالاجتماع بديوانه بحضور عدد من أبناء الأسرة الحاكمة، وانعقد ذلك الاجتماع وتدارس الحضور كل ما يجب اتخاذه من خطوات تهدف إلى خير الوطن والشعب. وبعد ذلك الاجتماع عقد وجهاء البلاد اجتماعا بديوان البدر، وضعوا فيه تصوراتهم التي تلخصت بترشيح من يخلف الشيخ سالم المبارك بالحكم والعمل على إجراء إصلاحات تهدف إلى تطوير البلاد . .

اشتراكه في المجالس .

وللشيخ يوسف القناعي دور في المجالس التشريعية . وأولها المجلس التشريعي الأول الذي تشكل في (شعبان ١٣٣٩هـ، ابريل ١٩٢١م)، وكان يضم «اثني عشر عضواً» برئاسة حمد عبدالله الصقر، وعضوية الشيخ يوسف بن عيسى الذي كان نائباً للرئيس، عبدالرحمن السيد النقيب، شملان بن علي، هلال المطيري، خليفة بن شاهين الغانم، عبدالعزيز الرشيد، ابراهيم المضف، مرزوق الداود البدر، أحمد الفهد

---

(٧) الأحمدية . . . . نسبة إلى الشيخ أحمد الجابر.

الخالد، أحمد صالح الحميضي، ومشعان الخضير الخالد. . ولم يعقد هذا المجلس سوى أربع جلسات، وبعدها تعرض لخلافات بين الأعضاء أدت إلى انتهاء مهمته. . كما شارك الشيخ يوسف بن عيسى أيضاً في عضوية المجلس التشريعي عام (١٣٥٧هـ، ١٩٣٨م) وكان أحد أعضاء اللجنة الثلاثية[8] التي أشرفت على انتخابات ذلك المجلس التي أجريت في ديوان «الصقر» وفاز فيها لعضوية المجلس التشريعي كل من الشيخ يوسف بن عيسى، عبدالله حمد الصقر، محمد ثنيان الغانم[9]، مشعان الخضير الخالد، حمد الداود المرزوق، سليمان خالد العدساني، يوسف صالح الحميضي، مشاري حسن البدر، صالح عثمان الراشد، خالد عبداللطيف الحمد، يوسف مرزوق المرزوق، عبداللطيف ثنيان الغانم، سيد علي سيد سليمان الرفاعي وسلطان ابراهيم الكليب.

وقد انتهى هذا المجلس إلى ما انتهى إليه من صراعات وخلافات كان للمعتمد البريطاني آنذاك «ديكوري» دور كبير في اشعال الفتنة الأمر الذي دفع الشيخ أحمد الجابر إلى مطالبته بمغادرة البلاد. . وسجن في تلك الأحداث بعض أعضاء المجلس وهم. . عبداللطيف ثنيان الغانم، خالد عبداللطيف الحمد[10]، سيد علي سيد سليمان، صالح عثمان الراشد، مشعان الخضير وسليمان العدساني. .

البلدية والمعارف

في صفر (١٣٤٧هـ، يوليو ١٩٢٨م) زار الشيخ يوسف بن عيسى، البحرين، ووقف على مهام دائرة البلدية فيها، ونشر بذلك مقالاً في. . مجلة الكويت. . التي كان يصدرها المرحوم عبدالعزيز الرشيد، وطالب في ذلك المقال بتأسيس دائرة للبلدية في الكويت. . ولقي ذلك الرأي صدى وقبولاً لدى الشيخ أحمد الجابر ورجالات الكويت. وأمر الشيخ أحمد الجابر بتأسيس «دائرة البلدية» عام ١٩٣٠م كأول دائرة حكومية في البلاد. .

أما مجالس البلدية فقد كان للشيخ يوسف بن عيسى، دوراً كبيراً فيها، فقد كان عضواً في أول تلك المجالس عام (١٩٣٢، ١٩٣٣م) وكذلك المجلس الثاني الذي

---

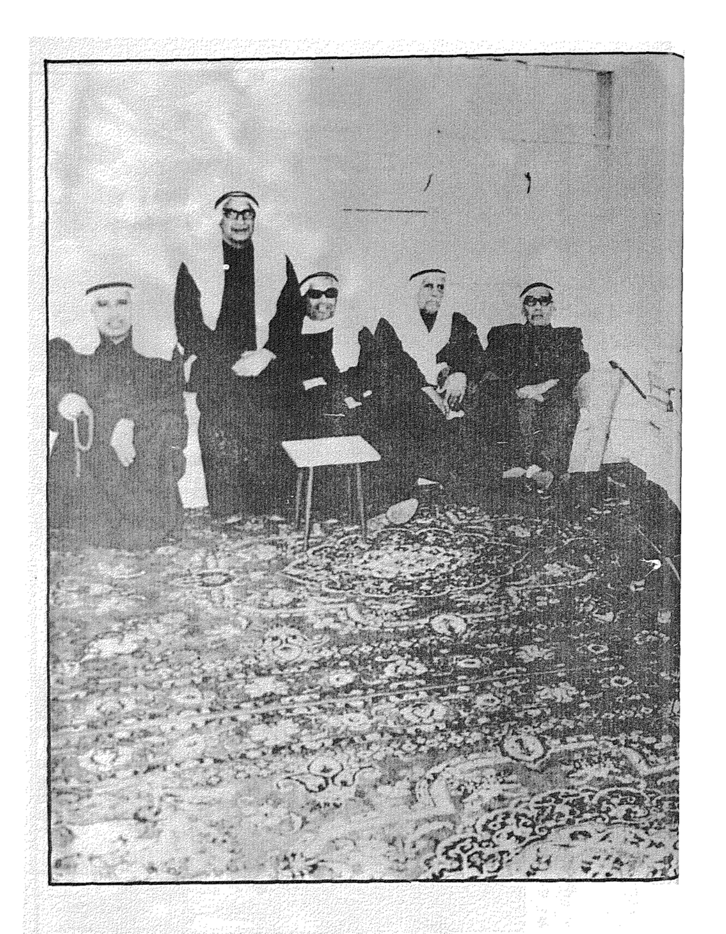
(٨) كانت اللجنة تضم، الشيخ يوسف بن عيسى، محمد ثنيان الغانم، أحمد صالح الحميضي.

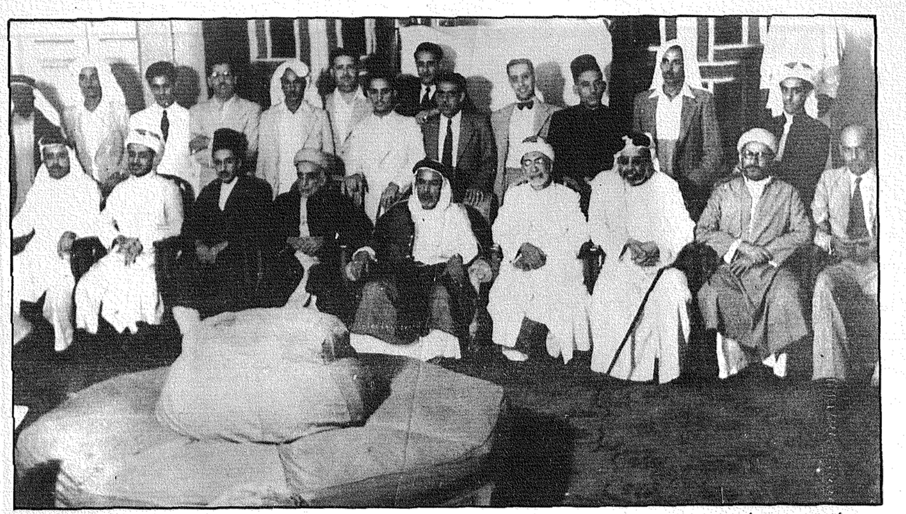
(٩) اعتذر عن العضوية ودخل مكانه محمد شاهين الغانم.

(١٠) أفرج عنه في اليوم الثاني بعد أن تأكد أنه غير موجود بالكويت خلال أحداث المجلس.

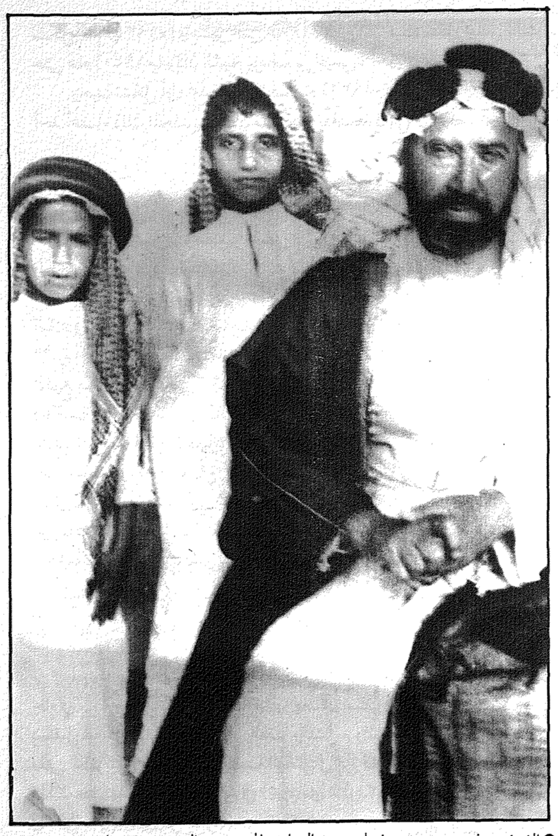


● الشيخ يوسف بن عيسى في ديوانه بالسالمية، عام ١٩٧٠م.





● في مأدبة الغداء التي أقامها المرحوم عبداللطيف العبد الرزاق، تكريما للمغفور له الشيخ عبدالله السالم، خلال زيارته الهند عام ١٩٥١م وفي الصورة، الشيخ عبدالله السالم والى يمينه المرحوم عبد اللطيف العبد الرزاق، محمد زينل «من البحرين» الشيخ يوسف بن عيسى، وعدد آخر من المدعوين.



● الشيخ يوسف بن عيسى مع نجليه، عبد الوهاب والمرحوم بدر الشيخ يوسف والصورة التقطت عام ١٩٢٧م.

تشكل عام (١٩٣٤م) واستمر حتى عام (١٩٣٦م) ـ حيث شكل مجلس ثالث استمر حتى عام (١٩٤٠م) وكان الشيخ يوسف بن عيسى، أحد الأعضاء فيه.

وحينما تشكل أول مجلس للمعارف عام (١٩٣٦م) كان الشيخ يوسف بن عيسى أحد أعضاء ذلك المجلس كما كان مديراً فخرياً للمعارف في آن واحد..

رأي سديد

اشتهر الشيخ يوسف بن عيسى، بين الكويتيين بأنه ذو رأي سديد وعقل راجح.. ولهذا كانت استشارته ورأيه لا غنى عنهما.. ومن ذلك أنه حين اكتشاف النفط بالكويت أرادت الشركة ذات الامتياز بالتنقيب أن تخصص رواتب شهرية لأمير البلاد في ذلك الوقت الشيخ أحمد الجابر[11] وولي العهد الشيخ عبدالله السالم، وأفراد الأسرة الحاكمة. وعند استشارة الشيخ أحمد الجابر لعدد من رجالات الكويت ومنهم الشيخ يوسف بن عيسى، كان رأيه رفض اقتراح شركة النفط، وارسال رسالة إلى الحكومة الايرانية لتقوم بإرسال نص الاتفاق المبرم بينها وبين شركة النفط حول حقوق التنقيب وحصة الطرفين فيها. وقامت حكومة ايران بإرسال اتفاقيتها بطلب من الشيخ أحمد الجابر، وبعد قراءتها ووقوف الشيخ أحمد الجابر على بنودها قام بإبرام اتفاقية التنقيب بالكويت بعد وضع شروط معينة كفلت حق الكويت بالعوائد النفطية وقضت على ماكانت تريده شركة النفط بتخصيص رواتب شهرية للحاكم وولي العهد والأسرة الحاكمة... ومن ذلك يبدو لنا دور الشيخ يوسف ين عيسى، في هذه الواقعة..

مفتي الكويت

لم يتوقف دور الشيخ يوسف بن عيسى، مع توقف دوره في المجالس العامة كما جاء في سيرة حياته، بل استمر هذا الدور بعد أن استقر في مكتبه الخاص بسوق التجار، يستقبل فيه كل صاحب سؤال في الفقه والتشريع والميراث.. وكان فوق ذلك كله.. مفتي الكويت، وصاحب الكلمة الفصل في كل قضية يتم عرضها عليه.. وبقي كذلك حتى وافاه الأجل المحتوم في (٥ جمادى الثاني ١٣٩٣ هـ ٥ يوليو ١٩٧٣م) وهو في (الرابعة والتسعين من عمره)..

(١١) من هنا بدأت.............. عبدالله الحاتم.

المصادر الشخصية

- الشيخ سالم العلي الصباح
- بدر خالد البدر
- الشيخ خالد دعيج السلمان
- محمد سليمان سيد علي
- فيصل محمد الحجي
- الشيخ علي جابر العلي
- خالد راشد بورسلي
- صالح عبد اللطيف العثمان
- سعدون محمد الجاسم
- الدكتور عبد الحميد مطر عيسى
- فيصل محمد السمار
- عبد الرحمن فهد بوزبر
- وليد خالد المسلم
- أحمد عيسى مطر

مصادر الكتب

- تاريخ الكويت — عبد العزيز الرشيد
- خالدون في تاريخ الكويت — عبد الله النوري
- من هنا بدأت الكويت — عبد إلله الحاتم
- تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي — سيف الشملان
- الموسوعة الكويتية المختصرة «ثلاثة أجزاء» — حمد السعيدان
- تاريخ التعليم في الكويت والخليج.أيام زمان — صالح الشهاب
- أدباء الكويت في قرنين — خالد سعود الزيد

● سجل الكويت اليوم «١٩٥٦» — دائرة المطبوعات والنشر
● ٣ أيام في الكويت — فؤاد البدوي
● كنت أول طبيبة في الكويت — الدكتورة «اليانور»
«ترجمة عبد الله الحاتم»
● الكويت لؤلؤة الخليج — اسكندر معروف
● رجال وتاريخ — عبد الفتاح مليجي

الصحف اليومية

● القبس
● الوطن
● الأنباء
● السياسة
● الرأي العام

الصحف الأسبوعية

● الهدف «اعداد قديمة»
● صوت الخليج «اعداد قديمة»
● الجريدة الرسمية ـ مجلدات
● الجريدة الرسمية « مضابط جلسات أول مجلس للأمة »

صدر للمؤلف

○ رجال في تاريخ الكويت — **الطبعة الأولى (١٩٨٤)**
الطبعة الثانية (١٩٩٣)
○ الكويت عبر التاريخ — **الطبعة الأولى (١٩٨٩)**
الطبعة الثانية (١٩٩٢)

الفهرس

تقدير واعتزاز

لا يسعني وقد رأى هـذا الجزء من " رجال في تاريخ الكويت " النـور، بعد طول انتظـار ، إلا أن أسجل بكل التقدير والاعتـزاز كلمة ثناء وعرفـان إلى الذين وقفوا معي منـذ الوهلـة الأولى لإعداد هـذا الكتاب، فلم يبخلـوا بها كان متـوافراً لـديهم من معلومـات ووثائق وصـور تـاريخية دعماً وحـرصاً منهم على أن يظهـر بالمستوى الذي يجب أن يكون عليه . . والشكر الى الذين أشاروا بالنصيحة والرأي والاقتراح سواء على ما جاء في . . الجزء الأول . . أو في هذا الجزء . . خدمة لتاريخ اولئك الـرجـال الـذين أعطـوا عصـارة حيـاتهم للكـويت دون انتظـار لجزاء أو شكورا . . والشكر كذلك إلى جميع العاملين في مطبعـة وزارة الإعلام الذين قدموا كل عون وجهـد غير منقوص في طباعـة هذا الكتاب . واخـراجه بالثـوب اللائق له . . الى كل هؤلاء أقدم الشكر . . السنع . . والتقدير الوافر . .

يوسف


وزارة الإعلام
مطبعة حكومة الكويت
السعر / ٤ دنانير